العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الثلاثاء **11** يونيو/ حزيران 2024 م 5 ذو الحجة 1445 هـ ◻ العدد 3571 السنة العاشرة

Tuesday **11** June 2024

انتخابات إيران: ملامح الجولة الثانية

يرجّح كثر في إيران أن يجتاز كلّ من المحافظ **محمد باقر قاليباف** والإصلاحي مسعود بزشكيان الجولة الأولى من انتخابات 28 الشهر الحالي الرئاسية. [5.4]

تدخل المنتخبات العربية مواجهات صعبة اليوم في **الجولة الرابعة للتصفيات الأفريقية** المؤهلة إلى نهائيات مونديال كرة القدم 2026.

31.30

بلينكن في المنطقة للضغط على حماس

- وزير الخارجية الأميركية في القاهرة لـ«حكومات المنطقة»: اضغطوا على حماس لتقول نعم
- بلينكن: حماس هي العقبة أمام اتفاق وقف النار... وعلينا العمل على خطط اليوم التالي
- تعديل جديد على مشروع القرار الأميركي يضمّن النص نقاطاً من شروحات بايدن
- «حماس» و«الجهاد» تتمسكان بشرطَي إنهاء الحرب والانسحاب

التفاصيل صفحة 3.2

أوروبا بعد الصدمة

صحيح أنّ فوز اليمين المتطرف كان متوقعاً في عدد من البلدان الأوروبية التي شاركت في انتخابات برلمان الاتحاد، إلا أن ذلك لم يخفف وقع الصدمة، خصوصاً في فرنسا وألمانيا وإيطاليا والنمسا وهولندا وبلدان أخرى.

7.6

زعيم حزب البديل الألماني اليميني المتطرف تينو شروبالا محتفلاً بحلول حزبه ثانياً (رالف هيرشبيرغر/فرانس برس)

سياسة

حسابات ماكرون من الانتخابات المبكرة

مفاجأة كبيرة أحدثها قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حلّ البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة بعد أقل من ثلاثة أسابيع، كردّ فعل على فوز اليمين المتطرف بفارق كبير عن جميع خصومه. انتخابات تتعدد حسابات الرئيس حيالها، ويخشى كثيرون أن تكون جميعها خاطئة.

6

في العدد

08 | سياسة
تعديلات كثيرة تؤخّر إعلان **تشكيلة الحكومة المصرية**

10 | اقتصاد
تركيا تزيد تجارتها مع فلسطين بعد قطعها مع إسرائيل

12 |
بنك إسرائيل يحذّر من عجز «لا يمكن السيطرة عليه»

18 | مجتمع

الشهداء الصغار... من قصص أطفال النصيرات

21 | ميديا

هل تقود روسيا حملة تضليل حول **أولمبياد باريس؟**

26 | كتب

حمادي ذويب.. أصول الفقه بين التقديس والدّنْيَوَة

9 772056 637035 32

الحدث

الجيش السوداني يتصدّى لمليشيات الدعم السريع في الفاشر

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

شهدت مدينة الفاشر في إقليم دارفور غربي السودان، أمس الاثنين، يوماً إضافياً من المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع وسط نفي الجيش وحاكم إقليم دارفور مني أركو ميناوي، ما أعلنته مليشيات الدعم التي يتزعمها محمد حمدان دقلو (حميدتي) لجهة إحراز تقدم في محاور القتال الثلاثة التي تحيط بالمدينة وتمكنها من التقدم فيها. والفاشر هي مركز إقليم دارفور المكون من خمس ولايات، وأكبر مدنه والوحيدة بين عواصم ولايات الإقليم الأخرى التي لم تسيطر عليها قوات الدعم السريع. ووفقاً لشهود عيان تحدّثوا لـ«العربي الجديد»، فإن الساعات الأولى من صباح أمس شهدت قصفاً مدفعياً من جانب قوات الدعم السريع على المدينة تأثرت به الأحياء الجنوبية، فيما رد الجيش والقوات المساندة له من الحركات المسلحة بالمثل. وكانت قوات حميدتي قد أعلنت أول من أمس عن إحراز تقدم في المدينة قبل أن ينفي الجيش ذلك، إذ أكد في بيان أن قواته والقوات المشتركة من حركات دارفور «دحرت مليشيا الدعم السريع، وكبدتهم خسائر كبيرة في العتاد والأرواح واستلمت (سيطرت على) مركبات قتالية». بدوره، أشاد حاكم إقليم دارفور في منشور كتبه على وسائل التواصل الاجتماعي بـ«صمود قوات الجيش والقوة المشتركة والمستنفرين والمقاومة والإسناد الشعبي في الفاشر». في هذه الأثناء، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود وقف جميع أنشطتها بمستشفى الفاشر عقب اقتحامه من قبل مليشيات الدعم يوم السبت الماضي. وأكد رئيس قسم الطوارئ في أطباء بلا حدود ميشيل لاشاريت، في بيان نشرته المنظمة الدولية على حسابها عبر منصة إكس، أن الاقتحام صاحبه «إطلاق نار وأعمال نهب منها سرقة سيارة إسعاف تابعة للمنظمة». إلى ذلك، قالت وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة لوكالة أسوشييتد برس الأميركية أمس الاثنين إن عدد النازحين داخل السودان وصل إلى أكثر من 10 ملايين، بينهم 2,83 مليون شخص نزحوا من منازلهم قبل بدء الحرب الحالية بسبب الصراعات المحلية المتعددة التي حدثت في السنوات الأخيرة.

في ردّ صريح على محاولة وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن الضغط على دول المنطقة، لتقوم بما يضمن موافقة حركة حماس على مقترح أميركي لاتفاق وقف الحرب وتبادل أسرى، أعلنت «حماس» و«الجهاد» تمسكهما بشروطهما للتوصل إلى «صفقة»

بلينكن في المنطقة للضغط على حماس

المقاومة تتمسك بشروط قبول الاتفاق

غزة، الدوحة، القاهرة ـ **العربي الجديد**
نيويورك ـ **ابتسام عازم**

حاول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في مستهل جولته الجديدة في المنطقة والتي بدأها أمس الاثنين من مصر قبل أن ينتقل إلى إسرائيل على أن يزور بعدها الأردن وقطر، تبرير استمرار الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب المجازر في قطاع غزة، عبر زعمه أن حركة حماس تتحمل مسؤولية ذلك، مطالباً الحكومات في المنطقة بالضغط على الحركة للموافقة على اقتراح الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف إطلاق النار، من دون أن يتحدث عن إسرائيل، التي كرر رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو أمس الأول الأحد تعهده بتحقيق «النصر الكامل»، فيما كانت قواته تتعرض إلى ضربات جديدة، مع كشف كتائب القسام قتل وإصابة جنود إسرائيليين، جراء تفجير مقاتليها منزلاً مفخخاً بهم في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة. ولم يتأخر رد فصائل المقاومة على بلينكن، إذ أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، في بيان بعد اجتماعهما أمس في الدوحة، على شروط أي صفقة بإشارتهما إلى أن «أي اتفاق يجب أن يتضمن وقفاً دائماً للعدوان وانسحاباً شاملاً من القطاع وإعادة الإعمار وإنهاء الحصار وصفقة تبادل جادة».

وقال بلينكن في تصريحات من القاهرة، موجّهة إلى «الحكومات في أنحاء المنطقة»: «إذا كنتم تريدون وقف إطلاق النار، فاضغطوا على حماس لتقول نعم»، في إشارة إلى مقترح الهدنة المقدم من بايدن أخيراً، معتبراً أن «حماس هي العقبة الوحيدة أمام اتفاق وقف إطلاق النار»، متجاهلاً الرفض الإسرائيلي للمقترح. وتابع: «من المهم العمل على خطط لليوم التالي من انتهاء الحرب». واعتبر أن «الغالبية الساحقة من الناس، سواء في إسرائيل أو الضفة الغربية أو غزة، ترغب في مستقبل يعيش فيه الإسرائيليون والفلسطينيون في أمن وسلام». وفيما نقلت شبكة «إن بي سي» الأميركية، أمس الاثنين، عن مسؤولين كبار في البيت الأبيض قولهم إن واشنطن تدرس التفاوض أحادياً مع «حماس» للإفراج عن محتجزين أميركيين في غزة، قال بلينكن إن «الطريقة المثلى لاستعادة جميع الرهائن، بمن فيهم الأميركيون، هي قبول وقف إطلاق النار».

وأجرى بلينكن أمس مباحثات مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قال إنها ركزت على كيفية إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. وأضاف: «سواء وصلنا إلى اتفاق أو لم نصل، يظل من الضروري للغاية أن يحصل الفلسطينيون على المساعدات التي يحتاجونها». وأفادت الرئاسة المصرية في بيان أن السيسي حرص خلال اللقاء على «التشديد على أهمية تضافر الجهود الدولية لإزالة العراقيل أمام دخول المساعدات الإنسانية، وضرورة إنهاء الحرب على القطاع ومنع توسع الصراع، والمضي قدماً في حل الدولتين». وفي سياق متصل قال دبلوماسي أميركي في القاهرة، لـ«العربي الجديد»، إن زيارة بلينكن تضمنت مشاورات لدفع خطة الرئيس الأميركي لإبرام صفقة تبادل أسرى ووقف الحرب في قطاع غزة. وأشار إلى أن بلينكن طالب القاهرة بمزيد من الضغوط على حركة حماس من أجل دفعها للموافقة على الطرح المقدم، في ظل رغبة جادة للوصول إلى إنهاء الحرب قبل حلول منتصف يوليو/ تموز المقبل. وقال الدبلوماسي الأميركي إن تقديرات واشنطن أن الضغوط المفروضة على «حماس» حتى الآن لا ترقى للمستوى الذي يدفعها للتجاوب مع العرض المطروح أمامها، لافتاً إلى أن مهمة بلينكن الحالية خلال الجولة هي تكثيف الضغوط المباشرة وغير المباشرة على الحركة، موضحاً أن بلينكن قدّم تصوراً بشأن عدة إجراءات يُمكن من خلالها دفع «حماس» للقبول بالعرض المطروح حالياً والتجاوب مع خطة بايدن.

ورداً على تصريح بلينكن، قال القيادي في حركة حماس سامي أبو زهري لوكالة رويترز إن «خطاب بلينكن خلال زيارته للقاهرة هو مثال للانحياز إلى إسرائيل وتوفير الغطاء الأميركي للمحرقة التي يمارسها الاحتلال في غزة. هذه المواقف هي المعيق الحقيقي أمام التوصل لأي اتفاق». وفيما تجاهل بلينكن مواقف المسؤولين الإسرائيليين التي تصرّ على مواصلة العدوان على غزة، كان نتنياهو قد كرّر، أمس الأول الأحد، «التزامه بتحقيق النصر الكامل». ونقل بيان صدر عن مكتب نتنياهو قوله لعائلات إسرائيليين قتلوا في غزة أمس الأول الأحد: «ما هو الخلاف الرئيسي؟ إنه يتمحور حول مطلب حماس بأن نلتزم بوقف الحرب دون تحقيق أهدافنا المتمثلة في القضاء على حماس. لست مستعداً للقيام بذلك».

في هذه الأثناء، وزعت الولايات المتحدة، مساء أمس الأول الأحد، مسودة معدلة للمرة الثانية لمشروع قرار في مجلس الأمن يدعم المبادئ الواردة في مقترح بايدن بشأن الحرب على غزة أخذت فيها بعين الاعتبار عدداً من ملاحظات الدول الأعضاء في مجلس الأمن قبل أن يحال مشروع القرار على التصويت أمس. ومن أبرز ما أُضيف إلى المسودة الأخيرة هو أنه «في حال استمرت المفاوضات (بشأن غزة) في المرحلة الأولى أكثر من ستة أسابيع، فإنّ وقف إطلاق النار سيستمر طالما استمرت المفاوضات». كذلك أضيف إلى المرحلة الأولى ذكر تبادل الأسرى الفلسطينيين، وهو ما أورده بايدن في مقترحه نهاية مايو/ أيار، ولم تأتِ على ذكره المسودة السابقة لمشروع القرار الأميركي، إذ كانت قد اكتفت بالحديث عن «إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين وإعادة رفات الموتى من الإسرائيليين»، من دون أي ذكر للأسرى الفلسطينيين أو رفات شهدائهم. ومن ضمن نقاط القصور الإضافية مطالبة المسودة حركة حماس بقبول المقترح، في حين تشير إلى أنّ اقتراح وقف إطلاق النار «يحظى بقبول إسرائيل»، في الوقت الذي أعلنت فيه تل أبيب عكس ذلك. كما أزيلت جملة في مسودة سابقة حول المناطق العازلة ورفض مجلس الأمن لها، لتصبح الجملة في المسودة الأخيرة فقط أنّ مجلس الأمن «يرفض أي محاولة للتغيير الديمغرافي أو الإقليمي في قطاع غزة، بما في ذلك الإجراءات التي تقلل من مساحة غزة»، بدلاً من جملة في مسودة سابقة «يرفض أي محاولة للتغيير الديمغرافي أو الإقليمي في قطاع غزة، بما في ذلك الإجراءات التي تقلل من مساحة غزة مثلاً، من خلال إنشاء دائم، رسمياً أو بشكل غير رسمي، لما يُسمى بالمناطق العازلة».

أبو زهري: موقف بلينكن عقبة حقيقية أمام التوصل إلى اتفاق

فجّرت «كتائب القسام» منزلاً مفخخاً بقوات الاحتلال في رفح

وبموازاة زيارة بلينكن والعمل على الضغط على «حماس» عبر مجلس الأمن، كشفت شبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية، نقلاً عن مسؤولين كبار حاليين وسابقين في البيت الأبيض، أنّ الإدارة الأميركية ناقشت إمكانية التفاوض على اتفاق أحادي الجانب مع حركة حماس لتأمين إطلاق سراح خمسة محتجزين أميركيين في غزة، إذا فشلت محادثات وقف إطلاق النار الحالية. وقال المسؤولون الذين جرى إطلاعهم جميعاً على المناقشات، وفقاً للشبكة، إنّ «مفاوضات كهذه لن تشمل إسرائيل، وستُجرى من خلال محاورين قطريين، كما جرت العادة في المحادثات الحالية». في المقابل، قالت هيئة البث الإسرائيلية «كان» إنّ البيت الأبيض رفض الرد على التقرير ووصفه مسؤول أميركي بأنه «هراء». كما نقلت الهيئة قول مسؤولين إسرائيليين لم تسمّهم بأنهم ليسوا على علم بهذه الخطوة من الولايات المتحدة، وأضافوا أنّ «الإدارة الأميركية أكدت أنها تعمل على إطلاق سراح جميع المختطفين». ووفق «إن بي سي» تعتقد إدارة بايدن أنّ خمسة محتجزين أميركيين موجودون في غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وتأمل أيضاً في استعادة رفات ثلاثة إضافيين يُعتقد أنهم قتلوا في ذلك التاريخ. ولم يعرف المسؤولون ما قد تقدمه الولايات المتحدة لحركة حماس مقابل إطلاق سراح المحتجزين الأميركيين، لكنهم قالوا إنّ «حماس» قد يكون لديها حافز لعقد صفقة أحادية مع الولايات المتحدة، لأنّ القيام بذلك من المرجح أن يزيد من توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ويضع ضغوطاً سياسية داخلية إضافية على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وفقاً للشبكة. وقال أحد المسؤولين السابقين إنّ المناقشات الداخلية جرت أيضاً في سياق معرفة ما إذا كانت إمكانية إبرام الولايات المتحدة صفقة أحادية مع «حماس» ستضغط على نتنياهو للموافقة على نسخة من اقتراح وقف إطلاق النار الحالي. من جانبه، أكد مسؤول أميركي حالي أنّ فكرة محاولة التفاوض على اتفاق بين إدارة بايدن و«حماس» لإطلاق سراح محتجزين أميركيين تظل «خياراً حقيقياً للغاية» إذا فشل اتفاق وقف إطلاق النار في التقدم. وقالت الشبكة إنه «ليس من الواضح ما إذا كان هناك سجناء محتجزون لدى الولايات المتحدة ترغب حماس في تأمين إطلاق سراحهم وتعتبر إدارة بايدن أنه من المقبول الإفراج عنهم بناءً على إداناتهم الجنائية». ونقلت شبكة «إن بي سي نيوز» عن مسؤول كبير في إدارة بايدن قوله إنّ العملية الإسرائيلية لاستعادة المحتجزين الأربعة من النصيرات وسط قطاع غزة، السبت الماضي، ستجعل على الأرجح جهود بلينكن للتوصل إلى اتفاق وإطلاق سراح المحتجزين المتبقين أكثر صعوبة. وقال المسؤول إنّ العملية الأخيرة لم تؤدِ إلا إلى تعزيز تصميم نتنياهو على مواصلة العمليات العسكرية في غزة، بدلاً من الالتزام بوقف القتال.

على الأرض، واصل الجيش الإسرائيلي هجماته الدامية على مناطق مختلفة من قطاع غزة. وقال سكان في رفح جنوب القطاع لوكالة رويترز إن دبابات حاولت التوغل أعمق صوب الشمال، ووصلت إلى أطراف حي الشابورة؛ وهو من أكثر أحياء المدينة كثافة سكانية. في المقابل، أعلنت «كتائب القسام» في بيان مقتل وإصابة جنود إسرائيليين، جراء تفجير مقاتليها منزلاً مفخخاً في مدينة رفح. وقالت إن مقاتليها «تمكنوا من تفجير منزل مفخخ في قوة صهيونية تحصنت بداخله في مخيم الشابورة بمدينة رفح، وأوقعوا أفراد القوة بين قتيل وجريح. وفور وصول قوة الإنقاذ، دكّ مقاتلونا محيط المنزل الذي تم تفجيره بقذائف الهاون». وأشارت إلى أن مقاتليها «دكّوا قوات العدو المتمركزة جنوب حي تل السلطان ومحيط المستشفى الكويتي، في مدينة رفح بقذائف الهاون». من جهتها، أعلنت كتائب المجاهدين استهداف قوات الاحتلال المتمركزة في محور «نتساريم» برشقة صاروخية. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الاثنين، أنّ 37124 شخصاً استشهدوا منذ بدء العدوان. وقالت الوزارة في بيان «وصل إلى المستشفيات 40 شهيداً و218 إصابة خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح أمس الاثنين. وأشارت إلى أن إجمالي عدد المصابين «بلغ 84712 إصابة».

بلينكن لدى وصوله إلى تل أبيب أمس (جاك غويز/فرانس برس)

تقرير

هل يؤدي تمديد إعفاء الحريديم من التجنيد إلى استقالة غالانت؟

حيفا ـ **نايف زيداني**

تتجه الأنظار إلى موقف وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت من البقاء في حكومة بنيامين نتنياهو من عدمه، على خلفية موقفه الرافض مشروع قانون قدمه نتنياهو إلى الكنيست ويرمي إلى تمديد إعفاء الحريديم من التجنيد في الجيش. ونقلت القناة 12 الإسرائيلية، أمس الاثنين، عن وزير الطاقة إيلي كوهين قوله إن موقف غالانت من مسألة تجنيد الحريديم قد يقودهم إلى الانتخابات المبكرة. وأشارت إلى أنه في إطار محاولة نتنياهو تأجيل انهيار الحكومة، فإنه يدرس تحويل التصويت في الكنيست على مشروع قانون تمديد إعفاء تجنيد الحريديم إلى تصويت على منح الثقة للحكومة. ويدور الحديث عن مشروع قانون لم يكتمل تشريعه، طرحه غانتس في العام 2022 على أساس مؤقت. وبات غانتس نفسه وكذلك أعضاء حتى من داخل الائتلاف الحاكم، يعارضونه بعد عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. واستغل نتنياهو إجراءً في الكنيست، يسمح بتقديم مشروع قانون، جرت المصادقة عليه في القراءة الأولى، وتوقف استكمال تشريعه بسبب حل الكنيست، وهو ما حدث في عهد الحكومة السابقة. ويحاول نتنياهو البحث عن مخرج في ظل الالتماسات المقدّمة للمحكمة العليا من عدة جهات إسرائيلية، تطالب بفرض الخدمة الإجبارية على الحريديم لتقاسم «العبء»، في إشارة إلى الخدمة العسكرية. وأثار مشروع القانون جدلاً واسعاً في الشارع الإسرائيلي، وفي الأروقة السياسية، حيث تعارض شرائح واسعة هذا التوجه، كما أفادت وسائل إعلام عبرية. وقد لا يكون غالانت الوحيد من داخل الحكومة الذي سيصوّت ضد المقترح، وسط تساؤلات عن كيفية تصويت أعضاء في حزب الليكود، الذين سبق أن أبدوا على الملأ معارضتهم القانون المقترح، وقالوا إنه سيكون من الصعب عليهم دعمه بصيغته الحالية. وقال غالانت في جلسات مغلقة، وفقاً لوسائل إعلام عبرية، إن «من يمثّل الجنود لا يستطيع دعم القانون»، مضيفاً أن «الأمر ليس سياسياً، وإنما حاجة الجيش إلى مزيد من الجنود». وأصر نتنياهو منذ الشهر الماضي على طرح مشروع القانون على الكنيست، على الرغم من رأي المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف ميارا بوجود موانع قانونية للمضي فيه.

كوهين: إصرار غالانت على تجنيد الحريديم قد يقود إلى الانتخابات

يعارض غالانت مشروع قانون إعفاء الحريديم من التجنيد (البير تو بيزولي/فرانس برس)

وكانت الحكومة الإسرائيلية برئاسة نتنياهو عادت، بعد استقالة غانتس وأيزنكوت من مجلس الحرب، إلى نواتها الأصلية بوصفها حكومة يمينية بالكامل، مع أغلبية 64 نائباً في الكنيست من أصل 120. وسيمنح انسحاب غانتس الوزيرين بن غفير وبتسلئيل سموتريتش مساحة أكبر للتحرك داخل الحكومة، وممارسة ضغط أكبر على نتنياهو في سبيل المضي في مخططاتهما التي لم تتوقف أصلاً، قبل الحرب وبعد اندلاعها. لكن من شأن انسحاب غانتس وأيزنكوت من الحكومة التأثير على صورة إسرائيل في العالم وفق بعض التوقعات، وتعامل الحكومات والجهات المختلفة مع حكومتها. واعتبر الكاتب والصحافي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» ناحوم برنيع، أمس الاثنين، أن غانتس وأيزنكوت أخطأ حين لم يستقيلا قبل نحو ثلاثة أشهر، «عندما فقدت الحرب زخمها وأحبط نتنياهو إطلاق المزيد من المحتجزين الإسرائيليين» في قطاع غزة. ورأى أن نتنياهو كان عليه الاختيار أو الحسم بين اتجاهين مختلفين، أولهما استمرار الحرب في قطاع غزة وعلى الجبهة الشمالية (لبنان) «حتى تحقيق ما يُسمى النصر المطلق، واستمرار التحالف مع سموتريتش وبن غفير»، والاتجاه الثاني «وقف الحرب في غزة لمدة أربعة أشهر على الأقل وإطلاق سراح المختطفين، واحتمال التوصّل إلى تسوية على الحدود مع لبنان، وتحالف إقليمي ضد إيران بقيادة الولايات المتحدة، واحتمال التطبيع مع السعودية، وإعادة ترميم العلاقات الخارجية لإسرائيل، ولكن نتنياهو اختار الخيار الأول». وأعرب برنيع عن اعتقاده أن انسحاب غانتس وأيزنكوت سيجعل من الصعب على نتنياهو التخاطب مع الحكومات الأجنبية خاصة مع الإدارة الأميركية، لأنه فقد ورقة التين التي غطت على حكومته. وعلى الرغم من ثقة برنيع بأن الجيش الإسرائيلي سيواصل مهامه، إلا أن التصدّعات التي بدأت في قوات الاحتياط وكذلك في القوات النظامية، ستتسع أكثر.

من جانبه، ركّز الصحافي والمعلق أمير تيفون، في صحيفة هآرتس، على علاقة العالم بحكومة نتنياهو بعد استقالة غانتس وأيزنكوت. وكتب أن الدول الصديقة لإسرائيل تخشى من أن انسحاب غانتس سيقوي المتطرفين في الحكومة، كما أنها قلقة إزاء القرارات المستقبلية للحكومة، بشأن الخطوات المقبلة في الحرب وكذلك مفاوضات صفقة وقف النار وتبادل الأسرى والأوضاع في الضفة الغربية. ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي غربي، لم تسمّه، قوله: «لا شك في أن جميع الحكومات التي تدعم إسرائيل تدرك أنه سيكون من الصعب عليها أكثر الاستمرار في دعمكم». ورأت الصحافية والمعلّقة السياسية في موقع والاه طال شيلو أن دولة إسرائيل استيقظت اليوم على مرحلة جديدة من الحرب، بحيث انتقل مقود القيادة إلى حكومة الـ 64 نائباً برئاسة نتنياهو وشركائه المتطرفين.

رصد

إسرائيل تستعد لحرب واسعة في لبنان

حزب الله يُسقط مسيّرة للاحتلال

استخدم حزب الله الطائرات المسيّرة أمس في الهجمات التي نفذها على مواقع إسرائيلية في مستوطنات حدودية وفي الجولان المحتل

بيروت ـ **العربي الجديد**

تصاعدت حدة المواجهة بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله، أمس الاثنين، مع إعلان الحزب إسقاط مسيّرة إسرائيلية كانت تستعد لتنفيذ اعتداءات على المناطق اللبنانية، ومهاجمته موقعاً عسكرياً إسرائيلياً في هضبة الجولان السورية المحتلة، بسرب من الطائرات المسيّرة، فيما أغار الاحتلال على مناطق متفرقة في جنوب لبنان.

يأتي ذلك في وقت نقلت فيه وكالة رويترز عن ثلاثة مسؤولين في النظام السوري ومسؤول في الحكومة الإسرائيلية وثلاثة دبلوماسيين غربيين طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم، تفاصيل لم ترد عنها تقارير سابقاً في ما يتعلق بأهداف الضربات الإسرائيلية في محيط مدينتي حلب وحمص السوريتين، في الأشهر القليلة الماضية، ومنها هجوم الثاني من يونيو/حزيران الحالي، والذي أسفر عن مقتل 18 شخصاً، بينهم المستشار في الحرس الثوري الإيراني سعيد أبيار. وقال جميع هؤلاء المسؤولين إن تحركات إسرائيل تشير إلى أنها تستعد لحرب واسعة النطاق على حزب الله في لبنان، والتي يمكن أن تبدأ عندما تخفف إسرائيل حملتها العسكرية في غزة. وذكر المسؤول الحكومي الإسرائيلي أن «تصريحات قادتنا كانت واضحة بأن التصعيد قد يكون وشيكاً في لبنان»، فيما قال المسؤولون الثلاثة في النظام السوري والمسؤول الإسرائيلي إن الحملة الإسرائيلية في سورية تهدف إلى التأكد من إضعاف حزب الله قدر الإمكان قبل بدء أي نوع من القتال. وأشار المسؤولون السوريون إلى أن مقتل أبيار، أظهر مدى قدرة إسرائيل على القضاء على قيادات كبيرة واستهداف المعدات حتى مع تجريب إيران لأساليب جديدة لحماية الأسلحة وأجزاء الأسلحة الموجهة إلى حزب الله، بما في ذلك نقل تصنيع الأسلحة إلى مواقع خفية أو محصنة بشكل أكبر. لكن هجوم يونيو لم يكن الوحيد الذي نفذته إسرائيل أخيراً، إذ قال أحد المسؤولين السوريين إن غارة جوية قرب مدينة حمص، في 29 مايو/أيار الماضي، استهدفت مركبة تحمل أجزاء صواريخ موجهة كانت في الطريق إلى لبنان، وإن ضربة أخرى في 20 مايو الماضي استهدفت أعضاء في الحزب. وقال مسؤول عسكري في النظام السوري إن هجمات أخرى استهدفت أنظمة الدفاع الجوي السورية التي منحت في السنوات القليلة الماضية حزب الله وأفراداً من الجيش الإيراني بعض الأمان خلال تحركاتهم. وأضاف أن ضربات أخرى استهدفت أيضاً أنظمة رادار للإنذار المبكر، فيما قال المسؤول الحكومي الإسرائيلي إن ما استهدفته إسرائيل كانت أسلحة متطورة مضادة للطائرات وصواريخ ثقيلة وأنظمة توجيه دقيقة للصواريخ. في موازاة ذلك تركزت هجمات حزب الله أمس على المسيّرات، إذ قال في بيان إنه نفّذ «هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على مقر قيادي تابع لفرقة الجولان 210 شاعل، استهدف أماكن تموضع ضباط العدو وجنوده»، ما أدى لاشتعال النيران في المقر. وأعلن الحزب في بيان آخر أنه شنّ «هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على مقر القيادة المستحدث التابع للفرقة 146 شرق نهاريا»، ما أدى «لتدميرها واشتعال النيران فيها وإيقاع أفراد العدو بين قتيل وجريح». وفي سلسلة بيانات أمس، استهدف الحزب موقع الرادار في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة «بالقذائف المدفعية والصواريخ الموجهة»، وموقع بياض بليدا «بمسيرة انقضاضية»، و«التجهيزات التجسسية المستحدثة في ثكنة راميم، إلى جانب «مبنيين يتمركز فيهما جنود العدو في مستعمرة المنارة» و«مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة يرؤون».

إسرائيل تريد إضعاف حزب الله قبل شنّ أي هجوم واسع

طاولت الغارات الإسرائيلية أمس مكان سقوط المسيّرة

كذلك ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام (وكالة الأنباء الرسمية اللبنانية)، أن حزب الله رصد طائرة مسيّرة إسرائيلية فوق أجواء إقليم التفاح، جنوبي لبنان، وأسقطها بصاروخ أرض- جو. وأضافت أن أبناء منطقتي إقليم التفاح وجبل الريحان شاهدوا المسيّرة «وهي تهوي في أحراج منطقة الريحان». من جهته قال بيان الحزب إن عناصره «كمنوا لمسيّرة من نوع هرمز 900 مسلحة بصواريخ لتنفّذ بها اعتداءات على مناطقنا، وعند وصولها إلى دائرة النار استهدفها المجاهدون بأسلحة الدفاع الجوي» وأسقطوها.

في المقابل، شنّ جيش الاحتلال غارتين اثنتين على مكان سقوط المسيّرة، وفق وكالة الأنباء اللبنانية، فيما طاول القصف بين مساء أول من أمس الأحد وأمس، بلدة حانين، مشارف وادي هونين بين بلدتي حولا ومركبا، وبلدة عيترون، ومنطقة كفرجال جنوبي بلدة جبشيت. كما أعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان أمس، إنه «تم رصد عدة أهداف جوية مشبوهة تسللت من لبنان» إلى الجليل الغربي. وأضاف: «تمكنت الدفاعات الجوية من اعتراض هدفين جويين (مسيّرتين) فوق البحر قبالة شواطئ نهاريا»، ما سبب اندلاع حريق. وأكد رصد عمليات إطلاق قذائف مضادة للدروع نحو منارا وبارون وأفيفيم ومرغاليوت ويفتاح (مستوطنات قرب الحدود اللبنانية)، حيث أصيبت بعض المباني واندلعت حرائق. وفي وقت سابق تحدثت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن رصد ستّة صواريخ مضادة للدروع أطلقت من لبنان على شمالي فلسطين المحتلة. وأشارت إلى إصابة سائق شاحنة بسقوط شظايا صاروخ بالجليل الغربي، وإلى أن مسيّرتين انفجرتا في الجولان؛ ما أدى إلى اندلاع حريق.

أمام مبنى دمّره القصف شرق صور، الخميس الماضي (محمود زيات/ فرانس برس)

متابعة

شهيدان بالضفة... والاحتلال يلاحق الكاميرات

استشهد شاب وفتى فلسطينيان، أمس الاثنين، في اقتحامات الضفة الغربية، فيما تثار شبهات فلسطينية حول حريق في بؤرة استيطان قد يكون مفتعلاً من المستوطنين

رام الله ـ **جهاد بركات**

استشهد شاب وفتى فلسطينيان، صباح أمس الاثنين، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال اقتحامها مخيمي الفارعة جنوب طوباس شمال شرقي الضفة الغربية، وطولكرم شمالي الضفة. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس، استشهاد الطفل محمود إبراهيم نبريصي (15 عاماً) وإصابة 5 مواطنين برصاص الاحتلال في مخيم الفارعة الذي اقتحمته قوات الاحتلال بين مساء أول من أمس الأحد وصباح أمس، 3 مرات، ما وصل إلى 15 ساعة اقتحام، وسط اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة بين مقاومين وتلك القوات. من جهة أخرى، استشهد الشاب يوسف سميح عبد الدايم (21 عاماً) برصاص قوات الاحتلال التي اقتحمت ضاحية ذنابة الملاصقة لمخيم طولكرم، ونفذت عمليات دهم وتفتيش واعتقلت أحد الشبّان، قبل انسحابها. كما اقتحمت قوات الاحتلال أمس، أحياء عدة من مدينة نابلس، فيما اعتدى مستوطنون، على مواطن في بلدة عقربا، جنوب نابلس.

إلى ذلك، نفذّت قوات كبيرة من جيش الاحتلال عمليات تمشيط في قرية كفر نعمة، غرب رام الله، وسط الضفة، بحثاً عن كاميرات مراقبة لمصادرة تسجيلاتها، بدعوى التحقيق في أسباب حريق في بيت متنقل (كرفان) داخل بؤرة سيدي أفرايم الاستيطانية المقامة على جبل الريسان التابع لقرى كفر نعمة وخربة بني حارث وراس كركر غرب رام الله. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن عدداً من الآليات العسكرية اقتحم القرية صباح أمس، إضافة إلى عشرات الجنود المشاة، بحثاً عن كاميرات المراقبة، إذ ادعى جيش الاحتلال تمكن شخصين أحدهما مسلح، ليل الأحد الاثنين، من اقتحام مزرعة سيدي أفرايم، في إشارة إلى البؤرة الاستيطانية، وقاما بحسب جيش الاحتلال بإحراق مقطورة تستخدم للسكن، وتمّ إخماد الحريق، والمباشرة بعمليات البحث عن المنفذين، بحسب بيان لجيش الاحتلال.

وقال رئيس مجلس قروي كفر نعمة، رأفت خليفة، إن جيش الاحتلال واصل عمليات تمشيطه على مدار عدة ساعات في كل المنطقة المقابلة لجبل الريسان، بحثا عن كاميرات المراقبة، وقد تم اقتحام العديد من المحال والمنشآت لمصادرة التسجيلات. وبحسب خليفة، فإن من بين ما تم اقتحامه المدرسة الصناعية في القرية، حيث تمت مصادرة تسجيلات الكاميرات منها، والتحقيق مع أفراد طاقمها الإداري والتفتيش في هواتفهم النقالة، واقتحام غرف صفية مغلقة، بعد كسر أبوابها بالقوة. وإذ أعرب خليفة عن اعتقاده بأن الاحتلال يبحث عن متسببين بحريق في البؤرة الاستيطانية، إلا أنه يرجح احتمال الحريق من قبل المستوطنين للتسبب بمثل هذا الاقتحام، وإيذاء الأهالي، ووجود ذريعة للتكسير والتخريب، وفق رأيه.

وكان مستوطنون استولوا على قمة جبل الريسان وأقاموا بؤرة استيطانية عليها تحت مسمى بؤرة زراعية، في عام 2018، على أراضي 3 قرى غرب رام الله، هي كفر نعمة، وراس كركر، وخربة بني حارث، ما أدى حينها إلى احتجاجات فلسطينية استمرت لأشهر بمسيرات أسبوعية، أصيب خلالها العديد من الشبان. وهذه البؤرة كانت مكاناً لاستشهاد كل من الشاب خالد نوفل في فبراير/شباط 2021، وهو من قرية راس كركر المجاورة، وطارق معالي في يناير/كانون الثاني 2023، حيث استشهدا برصاص مستوطنين، بادعاء محاولتهما تنفيذ عمليات، لكن الأهالي في حينها أكدوا أن كل من يقترب من الأراضي المجاورة لهذه البؤرة يتعرض للمضايقات رغم أنها أراض يملكها فلسطينيون ويزرعونها على مدار الوقت. وكانت الأسيرة المحررة أنهار الديك، اعتقلت قرب هذه البؤرة الاستيطانية وهي حامل في مارس/آذار 2021، بعد الاعتداء عليها بالضرب بذريعة محاولتها تنفيذ عملية طعن كذلك. ويخشى الأهالي من أطماع للمستوطنين للاستيلاء على مزيد من الأراضي حول البؤرة الاستيطانية التي تمت السيطرة على أراضيها بالقوة وبحماية جيش الاحتلال قبل سنوات.

اقتحمت قوات الاحتلال نابلس ومخيمي الفارعة وطولكرم

في هذه الأثناء، هدمت قوات الاحتلال، أمس، منزلاً في بلدة جبع، شمال شرق القدس المحتلة، بحجة عدم الترخيص، ما أدّى إلى تشريد عائلته المكونة من 7 أفراد، بينهم 5 أطفال. إلى ذلك، أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أمس، في بيان صحافي، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس وحتى صباح أمس، 30 مواطناً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم سيدة من بلدة يطا جنوب الخليل، بالإضافة إلى أطفال، وأسرى أفرج عنهم أخيراً وأعاد الاحتلال اعتقالهم. ورفع ذلك حصيلة الاعتقالات بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، الى أكثر من 9155 معتقلاً في الضفة، تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم، ومن تم الإفراج عنهم لاحقاً.

شرق غرب

ألبانيز يندد بـ«تخريب» مبنى القنصلية الأميركية

ندد رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز (الصورة)، في بيان أمس الاثنين، بما وصفه بـ«التخريب» الذي تعرض له مبنى القنصلية الأميركية في سيدني بعد تشويه المبنى، فيما قالت وسائل إعلام محلية إنه احتجاج مؤيد للفلسطينيين على ما يبدو. وقالت شرطة نيو ساوث ويلز، في بيان، إن المبنى الواقع في الضواحي الشمالية لسيدني تعرض للهجوم والرش بالطلاء من قبل شخص يرتدي سترة داكنة ويخفي وجهه ويحمل مطرقة صغيرة، موضحة أن تسع نوافذ في القنصلية تضررت كما رُسم على باب المبنى رسومات غرافيتي.

(رويترز)

واشنطن تطلب مساعدة طوكيو لتجديد مخزون صواريخها

أعلن السفير الأميركي لدى اليابان رام إيمانويل، في بيان أمس الاثنين، أن الولايات المتحدة بحاجة إلى مساعدة اليابان لتجديد مخزون الصواريخ بسرعة مع استمرار الصراعات في الشرق الأوسط وأوكرانيا. وأضاف: «من الواضح أن القاعدة الصناعية العسكرية للولايات المتحدة لا يمكنها مواجهة جميع التحديات الاستراتيجية والالتزامات التي لدينا».

(أسوشييتد برس)

سوناك يتعهّد بالقتال حتى نهاية الحملة الانتخابية

تعهّد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك (الصورة)، الذي يواجه صعوبات مع اقتراب الانتخابات التشريعية، بالقتال «حتى اليوم الأخير» من الحملة، في محاولة لإسكات الشائعات التي تفيد بأنه سيغادر منصبه قبل الاستحقاق المقرر في 4 يوليو/تموز المقبل. وقال سوناك، لصحافيين خلال رحلة إلى جنوب إنكلترا أمس الاثنين: «لن أتوقف عن النضال من أجل مستقبل بلادنا».

(فرانس برس)

تركيا: القبض على متهمين بتمويل الإرهاب

ألقت قوات الأمن التركية القبض على 11 مشتبهاً به في إطار عمليات مكافحة تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي. وذكرت وكالة الأناضول، أمس الاثنين، أن «فرق مديرية فرع مكافحة الإرهاب نظمت عمليات متزامنة لشركات وأماكن عمل في 27 عنواناً بعد التأكد من قيامهم بعمليات تحويل أموال وتقديم خدمات مصرفية سرية لإرهابيين في مناطق النزاعات»، مضيفة أن «عمليات المداهمة جرت في سبع ولايات تركية أسفرت عن القبض على 11 مشتبهاً به».

(الأناضول)

الكونغو: مسلحون يقتلون 41 شخصاً

أعلنت الحكومة الكونغولية، في بيان أمس الاثنين، أن مسلحين موالين لتنظيم داعش قتلوا ما لا يقل عن 41 شخصاً في عدة قرى في إقليم شمال كيفو شرق البلاد، فيما أكد أعضاء منظمة المجتمع المدني المحلية أن العدد الحقيقي للقتلى أعلى، حيث وصل إلى 80 قتيلاً. وأوضح البيان الحكومي أن الهجمات نفّذها مسلحون من قوات التحالف الديمقراطي في قرى ماسالا وماهيهي وكيمي، موضحاً أن السلطات أطلقت عملية لملاحقة المهاجمين وقتلت عدداً منهم.

(أسوشييتد برس)

قضية

تقدم لائحة المرشحين إلى الانتخابات الرئاسية الإيرانية التي وافق عليها مجلس صيانة الدستور، صورة أولية عن ملامح المعركة التي ستشهدها البلاد، إثر الرحيل المفاجئ للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، بتحطم مروحيته في 19 مايو/أيار الماضي

الانتخابات الرئاسية الإيرانية

صورة أولية لملامح المنافسة

طهران ـ **صابر غلا عنبري**

تدخل الانتخابات الرئاسية الإيرانية، المزمع إجراؤها في 28 الشهر الحالي، مرحلة جديدة، إثر تسمية مجلس صيانة الدستور الإيراني، أمس الأول الأحد، المرشحين المسموح لهم بخوض السباق الرئاسي، وهم ستة في هذه الدورة، خمسة منهم محافظون هم محمد باقر قاليباف، وسعيد جليلي، ومصطفى بور محمدي، وعلي رضا زاكاني وأمير حسين قاضي زادة، والإصلاحي الوحيد مسعود بزشكيان. ولعل المفاجأة الوحيدة التي حملتها قائمة المرشحين في هذه الدورة من الانتخابات الرئاسية الإيرانية تتمثل في منح الثقة للبرلماني الإصلاحي البارز مسعود بزشكيان، أحد المرشحين المعتمدين الثلاثة للتيار الإصلاحي، ما يعني تحقق شرط هذا التيار بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية المبكرة التي تشهدها البلاد، إثر الرحيل المفاجئ لرئيسها إبراهيم رئيسي، بتحطم مروحيته في 19 مايو/أيار الماضي. ومن المفارقات أيضاً أن مجلس صيانة الدستور صادق هذه المرة على أهلية بزشكيان، بينما رفضه في الدورة الرئاسية السابقة التي منح فيها الثقة لمحافظ البنك المركزي الإيراني عبدالناصر همتي المرفوض في هذه الدورة.

> توقعات بأن يسهم وجود مرشح إصلاحي في رفع نسبة المشاركة
>
> هاتف صالحي: التنافس في الانتخابات سيكون ثلاثي الأقطاب

كما لم يشكل إقصاء الرئيس السابق للبرلمان الإيراني علي لاريجاني مفاجأة أيضاً أن مجلس صيانة الدستور صادق هذه المرة على أهلية بزشكيان، بينما رفضه في الدورة الرئاسية السابقة التي منح فيها الثقة لمحافظ البنك المركزي الإيراني عبدالناصر همتي المرفوض في هذه الدورة.

أدت إلى اعتقالات واسعة لقيادات ونشطاء إصلاحيين وفرض الإقامة الجبرية على موسوي وكروبي المستمرة إلى اليوم وإن بقيود أخف وإقصائهم بالتدرج عن السلطة. ويرى الخبير الإيراني الإصلاحي صلاح الدين خديو، في حديث مع «العربي الجديد»، أن قائمة المرشحين إلى الانتخابات الرئاسية الإيرانية التي اعتمدها مجلس صيانة الدستور لا تختلف كثيراً، كماً وكيفاً، عن قائمة العام 2021، من بينها وجوه انتخابية مكررة. والفارق هذه المرة هو استبدال عبدالناصر همتي بمسعود بزشكيان المدعوم رسمياً من الإصلاحيين، عكس همتي الذي لم يكن كذلك وقتها. ويقول خديو إن ما تفضّله النواة الصلبة للسلطة في إيران، هو انتخابات باقل مغامرة تسمح بفوز المرشح المفضّل، الذي هو محمد باقر قاليباف في هذه الدورة، إذ إن فوزه لن يؤدي إلى تغييرات كثيرة على مستوى المناصب الحكومية والوزارات والمحافظات والقائم مقاميات في المدن، كما ينظر إليه على أنه الأنسب لمواصلة نهج رئيسي، كما أن قاليباف نفسه أيضاً قال إنه سيواصل نهج رئيسي. ويشير إلى أن لائحة المرشحين تثني بأن النتيجة المفضلة لدى نواة السلطة الصلبة المراد الوصول إليها في الانتخابات الرئاسية الإيرانية هي أن تؤدي إلى تشكيل حكومة ثانية لرئيسي وليس حكومة ثالثة لحسن روحاني، بمعنى أن تفضي نتيجة الانتخابات لتشكيل حكومة تكون بمثابة الحكومة الثانية لرئيسي، وليس أن يعود الوضع إلى ما كان عليه قبلها، لتصبح الحكومة المقبلة بمثابة حكومة ثالثة لروحاني. ويتوقع الخبير الإيراني تحقيق نسبة مشاركة أكثر في هذه الدورة بالمقارنة مع الدورة السابقة التي بلغت 48,8%، وذلك في ظل وجود مرشح إصلاحي تتبناه جبهة الإصلاحيين بصفته مرشحها الخاص، فضلاً عن القاعدة التصويتية التي يتمتع بها بزشكيان بين الأتراك والأكراد معاً، لكونه تركيا ولد في مدينة مهاباد الكردية وكبر فيها. ووفق خديو يوجد «مرشحو ظل» في الانتخابات الرئاسية الإيرانية لافتاً إلى أنهم ترشحوا دعماً للمرشح المحافظ الرئيس ثم الانسحاب لصالحه من السباق قبيل إجراء الانتخابات، مشيراً إلى المرشحين المحافظين علي رضا زاكاني وأمير حسين قاضي زادة هاشمي اللذين كانا قد انسحبا أيضاً في انتخابات 2021 لصالح رئيسي. ويضيف أنه ليس واضحاً في هذه الدورة بعد ما إذا كانا سينسحبان لصالح قاليباف، أو سعيد جليلي «الذي له قاعدة تصويتية محدودة»، أو بور محمدي. وبحسب خديو، فإن فرص المرشح المحافظ مصطفى بور محمدي لتحشيد أصوات القاعدة التقليدية للمحافظين لصالحه أكبر من جليلي. ويلفت إلى أن «المشكلة التي سيواجهها قاليباف هي وجود نظرة سلبية تجاهه في الرأي العام»، مع الحديث عن أن قاليباف سبق أن جرب حظه أربع مرات في الانتخابات الرئاسية، «فحاول في ترشحه الأول في 2005 الظهور بمظهر شخصية بيروقراطية منضبطة خارج الأطر الأيديولوجية، أملاً في الحصول على دعم الأصوات الرمادية، وجزء من قاعدة الإصلاحيين المجتمعية، لكن ذلك أبعد نواة السلطة عنه لصالح أحمدي نجاد». ويرجح خديو أن يكون خطاب قاليباف هذه المرة متسقاً مع حكومة رئيسي للتعويض عن «الإخفاقات السابقة وعدم إثارة غضب النواة الصلبة للسلطة»، من دون أن يستبعد في هذا السياق وجود مساومات مع أطراف في الحكومة الحالية لتشكيل حكومة جديدة معها في حال فوزه استمراراً لحكومة الرئيس الراحل.

من جهته، يرى الناشط المحافظ المعتدل هاتف صالحي أن التنافس في الانتخابات سيكون ثلاثي الأقطاب، بين المحافظين المتشددين بمثلهم سعيد جليلي، والمحافظين المعتدلين بمثلهم محمد باقر قاليباف، والإصلاحيين بمثلهم مسعود بزشكيان، متوقعاً «زخماً كبيراً في الانتخابات الرئاسية الإيرانية في ظل وجود ممثلين عن جميع التيارات السياسية، وربما تصل فيها نسبة المشاركة إلى 60%». ويرى صالحي، في حديثه مع «العربي الجديد»، صعوبة في توقع نتائج الانتخابات المقبلة من الآن. ويرجح أن يكون التنافس النهائي، أو ما اعتبره «ثنائي القطب»، بين قاليباف وبزشكيان، قائلاً إنه من الصعب القول من الآن إن قاليباف هو المرشح الأوفر حظاً، مع الحديث عن أن خطوط بزشكيان ستزداد إذا وصلت نسبة المشاركة إلى 60%، وتمكن هو من إقناع من ابتعد عن صناديق الاقتراع في السنوات الأخيرة وأصحاب الأصوات الرمادية والإصلاحيين بالمشاركة في التصويت. ولا يستبعد الخبير الإيراني المحافظ، وقوع مفاجآت من العيار الثقيل بتكرار تجربتي الانتخابات الرئاسية لعامي 1977 و2013، حيث كان يُتوقع في الأولى فوز المرشح المحافظ أكبر ناطق نوري الذي كان يقال حينها إنه مرشح النظام، لكن فاز فيها الرئيس محمد خاتمي، كما فاز روحاني في انتخابات 2013 عكس التوقعات بفوز قاليباف حينها، و«بالتالي أستطيع القول إنني أشم رائحة تكرار التجربتين».

ويضيف صالحي أن الخطاب الأكثر إقبالاً اليوم في الشارع الإيراني هو «خطاب التغيير». وقال إن تركيبة المرشحين «تدل على احترام مجلس صيانة الدستور لهذا الخطاب»، مؤكداً أن مفتاح حل مشاكل البلاد يكمن في «انتخابات تنافسية مكثفة يفوز فيها رئيس الجمهورية بالعدد الأكبر من الأصوات، وهو ما يمنحه قوة أكثر في التعامل مع الغرب والعالم».

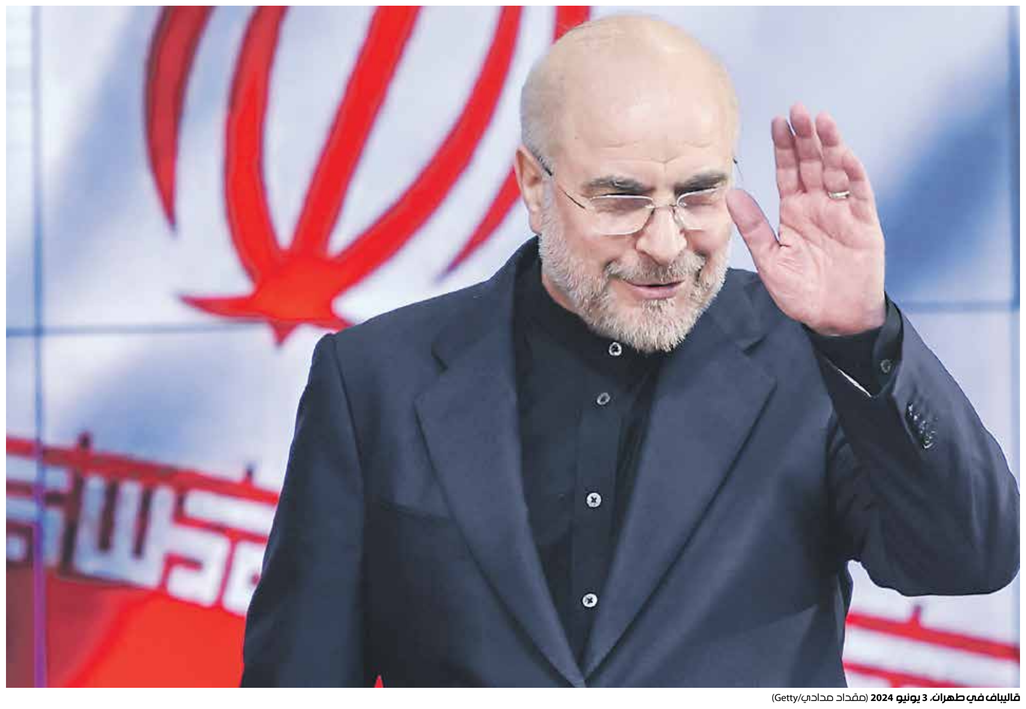

قاليباف في طهران، 3 يونيو 2024 (مقداد مهادي/Getty)

جولة إعادة

يستبعد الخبير الإيراني، احمد زيد ابادي، في حديثه مع «العربي الجديد»، حسم نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية في 28 الشهر الحالي، متوقعاً جولة إعادة لها.

ويوضح ان احد المرشحين المنافسين الاثنين في جولة الاعادة سيكون مسعود بزشكيان (الصورة)، «لكن منافسه (المحافظ) ليس واضحاً بعد». ويتوقع ان يكون مصطفى بور محمدي المرشح المحافظ الذي سينافس بزشكيان في الجولة الثانية بعد إقصاء علي لاريجاني.

رصد

أعلى عدد من النزاعات في العالم منذ 1946

ارتفع عدد ضحايا الصراعات في الشرق الأوسط وفق دراسة لمعهد أوسلو لأبحاث السلام، مقارنة بعام 2022، مدفوعاً بالحرب الإسرائيلية على غزة

شهد العالم في عام 2023 أكبر عدد من النزاعات المسلحة منذ عام 1946، بينما انخفض عدد الدول التي تعاني من هذه النزاعات، بحسب دراسة لمعهد أوسلو لأبحاث السلام (PRIO) نشرت أمس الاثنين، مكوّنة من 24 صفحة. وذكرت الدراسة التي غطت الفترة بين 1946 و2023، أنه في العام الماضي، تم تسجيل 59 نزاعاً في العالم، نصفها تقريباً، أي 28 نزاعاً سُجّل في قارة أفريقيا، لكنها أشارت في الوقت نفسه إلى أن عدد البلدان التي تشهد نزاعات تراجع من 39 في عام 2022 إلى 34 في عام 2023، كما انخفضت أعداد القتلى بسبب هذه النزاعات إلى النصف، أي حوالي 122 ألف شخص، وفق بيانات جمعتها جامعة أوبسالا السويدية من منظمات دولية ومنظمات غير حكومية.

مع العلم أن عدد القتلى هذا، يمثّل ثالث أعلى رقم منذ عام 1989، مدفوعاً بالحرب بين حكومة إثيوبيا وجبهة تحرير تيغراي بين 2021 و2022، والغزو الروسي لأوكرانيا منذ فبراير/ شباط 2022، والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وبلغ مجموع القتلى في هذه السنوات الثلاث الأكثر عنفاً 2021 و2022 و2023، ما يقرب من 600 ألف شخص.

وبعد أفريقيا، كانت أكثر مناطق العالم تأثراً بالنزاعات المسلحة آسيا (17 نزاعاً) يليها الشرق الأوسط (10 نزاعات) ثم أوروبا (ثلاثة نزاعات) والأميركتان (نزاع واحد). وفي ما يتعلق بالشرق الأوسط، فإنه في عام 2022 تم تسجيل أكثر من 5 آلاف حالة وفاة مرتبطة بالمعارك، وهو أدنى مستوى منذ عام 2011، ومع ذلك ففي عام 2023، ارتفع العدد مرة أخرى إلى ما يقرب من 26 ألفا، علماً أن 23 ألفا منهم تم تسجيلهم في العدوان على غزة (تشمل الإحصائية فقط عام 2023).

قوات أيوبية في مدينة ويتشال، ديسمبر 2021 (إيمانويل سيبليشي/ فرانس برس)

في غضون ذلك فإن ارتفاع عدد النزاعات يعود في جزء منه، وفق الدراسة، إلى تنظيم داعش الذي انتشر في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، وإلى مشاركة عدد متزايد من الأطراف غير التابعة للحكومة، مثل جماعة نصرة الإسلام والمسلمين المرتبطة بتنظيم القاعدة في تلك النزاعات. ولاحظت الدراسة أنه في حين أن النوع السائد من الصراع القائم على الدولة، على مدى العقد الماضي، هو الصراع الأهلي، فإن الصراعات الأهلية حالياً تشهد تدويلاً متزايداً، بمعنى أن حكومة أو أكثر من الحكومات تشارك في الصراعات باعتبارها أطرافا ثالثة من خلال المساهمة المباشرة أو نشر أفراد مقاتلين لدعم هدف أي من الجانبين في الصراعات الأهلية. وأوضحت أنه في عام 2023، كان هناك 59 صراعاً قائما على الدولة، 23 من هذه الصراعات شهدت تدويلاً.

كما لاحظت الدراسة أنه عادة ما يكون العدد التراكمي للوفيات المرتبطة بالمعارك على مستوى العالم مدفوعاً بعدد قليل من النزاعات عالية الحدة، والتي يشار إليها باسم الحروب، إذ في وقت يوجد صراعات أكثر بكثير من الحروب، فإن عدد الوفيات المرتبطة بالحروب يتجاوز بكثير عدد الوفيات المرتبطة بالنزاعات.

وفي السياق قالت سيري آس روستاد، الباحثة في «بريو» وهي مشاركة رئيسية في إعداد الدراسة التي نشرت على موقع المعهد على الإنترنت، إنه «لم يسبق أن كان العنف في العالم مرتفعاً إلى هذا الحد منذ نهاية الحرب الباردة» في عام 1991. وشدّدت على أن «الأرقام تشير إلى أن ساحة النزاع أصبحت أكثر تعقيداً، مع انخراط عدد أكبر من الأطراف المتحاربة في نفس البلد الواحد». وأوضحت روستاد «أن هذا التطور يزيد صعوبة تدخل الجهات الفاعلة مثل المجموعات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني» إلى جانب التدخل «لتحسين حياة الناس».

(فرانس برس، العربي الجديد)

تقرير

رئاسيات الجزائر: سحب استمارات وإعلان نيّات بالترشح

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

بدأ المترشحون للانتخابات الرئاسية في الجزائر المقررة في 7 سبتمبر/أيلول المقبل سحب أوراق الاستمارات من السلطة العليا المستقلة للانتخابات تمهيداً لبدء جمع التوقيعات المطلوبة، المقدرة بـ50 ألفاً حدّاً أدنى لقبول الترشح. وكان رئيس حزب التحالف الجمهوري مساعد وزير الخارجية الأسبق، بلقاسم ساحلي، أوّل مرشح للرئاسة يقوم بسحب الاستمارات، إذ أودع لدى السلطة المستقلة مساء أول من أمس الأحد رسالة نية الترشح ووصل الكفالة المالية المطلوبة والمقدرة بما يعادل 1400 دولار أميركي، كما قام رئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني بإيداع نية الترشح وسحب استمارات التوقيعات. بموازاة ذلك، أعلن الناشط السياسي والقيادي السابق في حزب جيل جديد، سفيان صخري، نيته تقديم ترشحه للانتخابات. ويحاول صخري استغلال بروزه السياسي في مرحلة الحراك الشعبي بصفته ناشطاً مستقلاً وأحد المعبرين باسم الحراك الشعبي، لتشكيل قاعدة من النشطاء يمكن أن تساعده في جمع التوقيعات المطلوبة، وهي أبرز عقبة سنواجهه حتى الآن، إضافة إلى الكفالة المالية.

في غضون ذلك، برز إعلان سعيدة نغزة وهي سيدة أعمال تثير الجدل السياسي والإعلامي في الجزائر منذ سنوات ترشحها للسباق الرئاسي. ونشرت نغزة رسالة أول من أمس إلى العموم تفيد بقرارها المشاركة في الانتخابات الرئاسية، مؤكدة أن خطوتها جاءت بعد دراسة متأنية ونابعة «من قناعتي العميقة بأن شعبنا الباسل وأمتنا العظيمة وبلدنا القارة، يستحقون حوكمة ترقى إلى مستوى التطلعات المشروعة لكل مواطن ومواطنة»، في تلميح إلى عدم الرضا عن سياسات الرئيس عبد المجيد تبون، على الرغم من مشاركتها في 19 أغسطس/آب 2023، في مبادرة التلاحم التي نظمتها كتلة الموالاة لدعم تبون. ونغزة هي ثالث امرأة تعلن الترشح للانتخابات بعد كل من رئيسة حزب الاتحاد من أجل التغيير والرقي زبيدة عسول، ورئيسة حزب العمال لويزة حنون. كما أنها أبرز سيدة أعمال في الجزائر وتترأس منذ سنوات الكونفيدرالية العامة للمؤسسات الجزائرية (هيئة تمثل رجال الأعمال والشركات الخاصة)، إلى جانب امتلاكها استثمارات في الجزائر والسنغال ودول أفريقية أخرى، ولطالما شكلت علاقاتها بالسلطة محل جدل سياسي منذ عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة. وسبق أن فجرت نغزة جدلاً سياسياً وإعلامياً في سبتمبر/ أيلول الماضي إثر نشرها رسالة تحدثت فيها عن تعرّض «رجال أعمال للاضطهاد والضغوط المختلفة من مختلف ممثلي الدولة». وطالبت يومها الرئيس الجزائري بالإسراع في «وضع حلول عملية للمشكلات القائمة والخروج من مقترحات المستشارين البيروقراطيين الذين يريدون إدارة الاقتصاد الوطني من مكاتبهم»، ملمحة إلى وجود ممارسات غير قانونية وتلاعب في إصدار تراخيص وحصص الاستيراد. وعقب ذلك، ردت عليها السلطات ووجهت إليها اتهامات «بكونها نسخة محسنة للضغوط التي تذكّر بزمن مضى، حين كانت جماعات ضاغطة ولوبيات والأوليغارشية يبتزّون الدولة». كما اتهمتها «بالتنكر لكل الإصلاحات التي بادر بها الرئيس تبون منذ سنة 2020 من أجل تصويب مالية الدولة».

ومن المتوقع أن يُحيي ترشح نغزة الجدل في الجزائر حول حضور رجال المال والأعمال في المشهد السياسي والانتخابات، على اعتبار أن الفصل بين المال والسياسة شكّل أبرز القضايا التي ركز عليها تبون خلال الولاية الرئاسية الأولى، إذ كان قد تعهد بإبعاد أي تأثير لرجال المال والأعمال في الانتخابات والمشهد السياسي عامة.

الحدث

روسيا تتقدم في دونيتسك قبيل مؤتمر سويسرا

أعلنت روسيا استيلاءها على قرية في دونيتسك شرق أوكرانيا، فيما استهدفت القوات الأوكرانية منظومات دفاع جوي في شبه جزيرة القرم

في وقت تستعد فيه سويسرا لاستضافة «المؤتمر حول السلام في أوكرانيا»، يومي السبت والأحد المقبلين، وبغياب روسيا، أعلن الجيش الروسي، أمس الاثنين، سيطرته على قرية ستاروماريوسكي في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، فيما أقر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن القتال في دونيتسك هو الأكثر صعوبة. وقالت وزارة الدفاع الروسية في تقريرها اليومي، أمس، إن «الوحدات الروسية واصلت التقدم في عمق دفاعات العدو وحررت قرية ستاروماريوسكي». وكانت القوات الأوكرانية قد استعادت هذه القرية القريبة من منطقة زابوريجيا، جنوب شرقي البلاد، في يوليو/ تموز الماضي، خلال ما سُمي حينها بالهجوم المضاد. وتقع ستاروماريوسكي على الجبهة الجنوبية في منطقة دونيتسك، حيث يدور قتال عنيف حالياً، وذلك عقب نجاح الهجوم البري الروسي في منطقة خاركيف، شمال شرق أوكرانيا، الشهر الماضي، إذ سيطرت روسيا على عدة بلدات وقرى وسط ما تعانيه القوات الأوكرانية من نقص في القوات والذخيرة. في موازاة ذلك نفى زيلينسكي، في بيان على مواقع التواصل أمس، أن تكون روسيا سيطرت على قرية في منطقة سومي، عند حدود أوكرانيا الشمالية، والتي لم تشهد أي هجوم برّي روسي كبير منذ بدء الغزو عام 2022. وكان زعيم جمهورية الشيشان رمضان قديروف قد أعلن على منصة تليغرام أول من أمس الأحد، أن مقاتلين من «قوات أحمد» الشيشانية «وجنوداً من وحدات روسية أخرى نفّذوا عمليات تكتيكية وحرروا» ريجيفكا، فيما لم يصدر أي تعليق عن وزارة الدفاع الروسية. وشدّد زيلينسكي على أن القوات الأوكرانية «تسيطر بالكامل» على سومي وأنه تم «تدمير مجموعات تخريبية روسية» تنشط في المنطقة. وقال إنه «بالنسبة لقرية ريجيفكا، حاول المحتل تنفيذ عملية دعائية هناك. منذ هذا الصباح (أمس)، تم تدمير علم روسي رفع في القرية ولا وجود للقوات المحتلة». وكرر أن القتال في منطقة دونيتسك هو «الأكثر صعوبة» وأن القوات الأوكرانية تبذل كل ما في وسعها لتثبيت مواقعها فيها.

وكان زيلينسكي قد حذّر الشهر الماضي، من أن روسيا تحشد قواتها على طول الحدود الشمالية استعداداً لما يمكن أن يكون هجوماً جديداً، فيما بدأت السلطات إجلاء سكان بعض القرى والبلدات الحدودية في منطقة سومي، الشهر الماضي، مشيرة إلى خطر تزايد الهجمات الروسية.

وفي الأثناء قُتل رجل وأصيب اثنان آخران في قرية ديرغاتشي بمنطقة خاركيف. وأوضح حاكم المنطقة أوليغ سينيغوبوف على منصة تليغرام أمس، أنه «بحسب المعلومات الأولية، استخدم العدو سلاحاً مضاداً للطائرات». من جهتها، أعلنت هيئة الأركان العامة للجيش الأوكراني على حساباتها في وسائل التواصل، أنها دمرت «منظومات صواريخ روسية مضادة للطائرات» من طرازَي «إس-400» و«إس-300» في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا عام 2014، مضيفة أنه «لم يتم اعتراض أي من صواريخنا من قبل الدفاعات الجوية عالية الفعالية للعدو».

على صعيد آخر قال سيرهي هولوبيتسوف، مسؤول الطيران في القوات الجوية الأوكرانية، إنه «سيتم الإبقاء على عدد معين» من طائرات «إف-16» التي ستتسلمها بلاده، في قواعد جوية آمنة «خارج أوكرانيا حتى لا يتم استهدافها»، مضيفاً لإذاعة أوروبا الحرة، التي تمولها الحكومة الأميركية، أن هذه الطائرات يمكن استخدامها لتحل محل الطائرات المتضررة أثناء خضوعها للإصلاحات وكذلك لتدريب الطيارين الأوكرانيين في الخارج. والتزمت بلجيكا والدنمارك وهولندا والنرويج بتزويد أوكرانيا بأكثر من 60 طائرة «إف-16» أميركية الصنع لمساعدتها في صد الهجمات الروسي، فيما يخضع طيارون أوكرانيون حالياً للتدريب على قيادة هذه الطائرات قبل عمليات التسليم المتوقع أن تبدأ في وقت لاحق من العام الحالي.

إلى ذلك قال وزير الخارجية السويسري إغنازيو كاسيس، أمس، لدى تقديمه لوسائل الإعلام برنامج مؤتمر السلام في أوكرانيا المزمع عقده يومي السبت والأحد المقبلين، إن «المؤتمر هو خطوة أولى، لكن لن تكون هناك عملية سلام من دون روسيا». وأضاف أن «السؤال لا يتعلق بمشاركة روسيا فيها من عدمها، بل متى». وامتنعت برن عن دعوة موسكو للمشاركة في هذا المؤتمر، إذ أعربت الأخيرة عن عدم اهتمامها معتبرة أن سويسرا انحرفت عن سياسة الحياد التي كانت تنتهجها بدعمها العقوبات الأوروبية. وقال الكرملين مراراً إنه لن يشارك في أي مفاوضات إذا لم تقبل كييف بضم روسيا حوالى 20% من الأراضي الأوكرانية التي تحتلها في الوقت الحالي.

> زيلينسكي: القتال في دونيتسك هو الأكثر صعوبة

وسينضم زيلينسكي للمؤتمر بعد اجتماع مجموعة السبع، الذي سيعقد في إيطاليا من الخميس إلى السبت المقبلين. ويشارك في المؤتمر بسويسرا ممثلو أكثر من 90 دولة ومنظمة من بينهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس والمستشار الألماني أولاف شولتز ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، وفق ما أكدته الرئيسة السويسرية، فيولا أمهيرد، أمس. وقالت أمهيرد للصحافيين إن المؤتمر يهدف إلى رسم طريق نحو سلام محتمل بعد نحو 28 شهراً من غزو القوات الروسية لأوكرانيا، مضيفة: «هذه ليست دعاية»، «يتعلق الأمر بأساس المساعدات الإنسانية التي تقدمها سويسرا» إلى جانب «بدء الحوار». وأشارت إلى أن معظم المشاركين - نصفهم تقريباً سيكونون ممثلين على مستوى رئيس الدولة أو الحكومة - هم قادة الدول، لكن «مجموعة صغيرة منهم» ينتمون إلى منظمات مثل الأمم المتحدة. في حين قالت البرازيل والصين إنهما لن تشاركا إلا إذا كان الجانبان - أوكرانيا وروسيا - على الطاولة، وفقاً لمسؤولين سويسريين.

(رويترز، أسوشيتد برس، فرانس برس)

فيولا أمهيرد خلال المؤتمر الصحافي في برن أمس (ستيفان ويرموت/فرانس برس)

شرق غرب

قتلى للنظام السوري في دير الزور والبادية

قُتل ثلاثة عناصر من الفرقة الرابعة التابعة لقوات النظام السوري، أمس الاثنين، في هجوم مسلحين يُعتقد أنهم تابعون لتنظيم داعش، في بلدة الشميطية بريف دير الزور الغربي، فيما قال الناشط في دير الزور إبراهيم الحسين، لـ«العربي الجديد» إن هجوما آخر استهدف سيارة على طريق دير الزور – البادية، ما أدى إلى مقتل ضابط وعنصر من قوات النظام. وبدأت تلك القوات والمليشيات الإيرانية أخيراً بحملة عسكرية في البادية ضد التنظيم بمشاركة الطيران الروسي.

(العربي الجديد)

بوتين قد يزور كوريا الشمالية وفيتنام

نقلت صحيفة فيدوموستي الروسية، أمس الاثنين، عن مصدر دبلوماسي قوله إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يزور كوريا الشمالية وفيتنام خلال الأسابيع القليلة المقبلة، فيما أكد السفير الروسي في بيونغ يانغ ألكسندر ماتسيغورا، للصحيفة، أن زيارة بوتين إلى كوريا الشمالية يجري الإعداد لها بنشاط. ولم يزر بوتين بيونغ يانغ سوى مرة واحدة في بداية ولايته الأولى في يوليو/تموز 2000.

(العربي الجديد)

أرمينيا: متظاهرون يطالبون برحيل باشينيان

احتشد مئات المتظاهرين في أرمينيا خارج مقر البرلمان، أمس الاثنين، للمطالبة برحيل رئيس الوزراء نيكول باشينيان، في إطار موجة الاحتجاجات التي يقودها رئيس أساقفة أبرشية تافوش في شمال شرق أرمينيا، باغرات غالستانيان (الصورة)، منذ إبريل/ نيسان الماضي، عقب موافقة يريفان على إعادة أربع بلدات إلى باكو. وكان المحتجون قد تجمعوا مساء أول من أمس الأحد أمام مقر الحكومة قبل التوجّه إلى البرلمان والبقاء في خيام، وسط وجود كثيف للشرطة.

(فرانس برس)

عشرات القتلى في اشتباكات عشائر صومالية

قال سكان ومسؤولون طبيون في الصومال، أمس الاثنين، إن اشتباكاً عنيفاً وقع السبت الماضي بين عشيرتين في بلدتي أبو دواق وهيرالي، وسط البلاد، بسبب مناطق المراعي والمياه، ما أدى إلى مقتل 55 شخصاً على الأقل وإصابة 155 آخرين. وذكر سكان أن القتال توقف بعد وصول القوات الحكومية الاتحادية.

(رويترز)

حرب دعائية بين الكوريتين

ذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، أمس الاثنين، أن كيم يو جونغ (الصورة)، شقيقة رئيس كوريا الشمالية كيم جونغ أون، حذّرت كوريا الجنوبية من أن «توزيع منشورات دعائية والبث عبر مكبرات الصوت سيقابلهما تحرك مضاد». من جهته، قال الجيش الكوري الجنوبي، أمس، إنه اكتشف أدلة على أن كوريا الشمالية تنشر مكبرات صوت على طول الحدود بين البلدين، وذلك غداة استئناف بث كوريا الجنوبية دعاية مناهضة لبيونغ يانغ عبر مكبرات الصوت، رداً على إرسال أكثر من ألف بالون من القمامة والسماد خلال الأسبوعين الماضيين.

(الأناضول، أسوشييت برس)

الغلاف

أفرزت الانتخابات الأوروبية في 27 بلداً، برلماناً اتحادياً يمينياً، وسط صعود غير مسبوق لنسبة ممثلي اليمين المتطرف الذي صار يحكم عواصم عديدة، وقد يحكم أخرى قريباً

أوروبا بعد الصدمة

قفزة قياسية لأصوات اليمين المتطرف

تطابقت نتائج الانتخابات الأوروبية التي أجريت بين يومي 6 و9 يونيو/حزيران الحالي، مع استطلاعات الرأي التي سبقتها إلى حد بعيد، لناحية التقدم المهم الذي أحرزه اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي، واستمرار هيمنة اليمين بشكل عام، داخل برلمان الاتحاد الأوروبي المؤلف من 720 نائباً أوروبياً، مع تقدم أيضاً لليسار. كما تطابقت هذه النتائج مع ما يمكن توقّعه لناحية المزاج الأوروبي، المتأثر منذ سنوات بالصعود التدريجي لليمين المتطرف داخل القارة العجوز، وهو تصاعد بدأ يؤتي ثماره اليوم، لناحية ماسسة هذا التيار، وإمكانية وصوله إلى السلطة في أكثر من بلد أوروبي. علماً أنه يحكم أصلاً مجموعة من البلدان مثل إيطاليا وهولندا والمجر. ويعود هذا الصعود إلى أسباب عدة، من بينها الهجرة غير النظامية التي عصفت بالقارة منذ أكثر من عقد، وأزمة تكلفة المعيشة التي تفاقمت مع موجة كورونا، ثم الغزو الروسي لأوكرانيا، وانشغال لوبيات بتعزيز دور اليمين المتطرف في أوروبا، عبر تفعيل ماكينات إعلامية من أجله، وهو ما اتهمت به روسيا، فضلاً عن تداعي الثقة لدى شعوب القارة بالأحزاب التقليدية في بلدانها التي ضعف تأثيرها وتتهم بالتورط أكثر في منظومات الفساد التقليدية، وهو ما جعل هذه الشعوب تميل نحو الراديكالية اليمينية أو اليسارية.

وخرجت يوم أمس الاثنين، النتائج شبه النهائية لانتخابات البرلمان الأوروبي، المؤلف من 720 نائباً، إذ نشرت صحيفة لوموند الفرنسية، عصر أمس، تحديثاً لها، تضمّن حسم 706 مقاعد، توزعت على: 180 مقعداً للمحافظين مقابل 170 لهذه الكتلة في برلمان 2019 (تحت اسم مجموعة أحزاب الشعب الأوروبي - إي بي بي)، 73 مقعداً لكتلة «أي سي آر»، وهي كتلة أحزاب المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين، وهي مجموعة يمين قومي محافظ، وكانت تملك في البرلمان السابق 67 مقعداً، كما حصل اليسار الراديكالي على 32 مقعداً في البرلمان الجديد، بينما حصلت كتلة «الهوية والديمقراطية»، وهي أيضاً تمثل اليمين المحافظ، على 58 مقعداً، بالإضافة إلى يمين متطرف «متفرق»، بحسب «لوموند»، ويضم 47 نائباً جديداً، فيما حصلت المجموعة الاجتماعية الديمقراطية في البرلمان الجديد على 138 مقعداً، والخضر على 52 مقعداً، والوسطيون والليبراليون، 77 مقعداً (وكانت تملك 102 مقعد في البرلمان السابق). ووفق تقديرات نشرها البرلمان الأوروبي أول من أمس الأحد، فإن مجموعة أحزاب الشعب الأوروبي قد تحصل على 191 مقعداً.

وفي المحصلة، فقد هزّت الأحزاب اليمينية المتطرفة، القوى التقليدية في الاتحاد الأوروبي المكون من 27 دولة، وحققت مكاسب كبيرة في الانتخابات البرلمانية الأوروبية، مسجلة هزيمة مهينة بشكل خاص لحزب النهضة الفرنسي الذي يتزعمه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حيث كان حزب التجمع الوطني الفرنسي بزعامة مارين لوبان نجم الانتخابات الذي هيمن على صناديق الاقتراع الفرنسية، بحصوله على أكثر من 30%، أو حوالي ضعف ما حصل عليه حزب ماكرون، النهضة، المؤيد لأوروبا (حوالي 15,5%)، وذلك من أصل 81 مقعداً فرنسياً في البرلمان الأوروبي، إلى حدّ دفع الرئيس الفرنسي على الفور إلى حلّ الجمعية الوطنية (البرلمان) والدعوة إلى انتخابات جديدة مقررة في 30 يونيو/ حزيران الحالي و7 يوليو/تموز المقبل.

كما ضاعفت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني مقاعد حزبها في البرلمان الأوروبي، محققة نسبة أصوات بين 25 إلى 31%، كذلك حقّق حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف، رغم فضيحة له تتعلق بمرشحين، تقدماً على الحزب الديمقراطي الاجتماعي المتراجع بزعامة المستشار أولاف شولتز، وحل ثانياً في ألمانيا. وبحسب وكالة أسوشييتد برس، فقد رفع حزب البديل الألماني نسبة مقاعده إلى 16,5% بعدما كانت 11% في انتخابات عام 2019. وبالمقارنة، فإن النتائج المجمعة للأحزاب الثلاثة في الائتلاف الحاكم الألماني تجاوزت بالكاد نسبة 30%، لكن حزب البديل تقدم بفارق كبير على حزبي الائتلاف الحاكم، الاشتراكيين الديمقراطيين (14%) والخضر (12%).

وإذا كانت كتلة المحافظين قد شعرت بالتهديد من اليمين المتطرف، فقد حافظت بزعامة رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، بالفعل على موقف يميني جداً، في ما يتعلق بالهجرة والمناخ قبل الانتخابات، حيث تمّت مكافأتها بالبقاء كأكبر مجموعة بفارق كبير في البرلمان الأوروبي. ويشكل عام في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي، ظلّت الكتلتان السائدتان والمؤيدتان لأوروبا، وهما الديمقراطيون المسيحيون والاشتراكيون، القوتين المهيمنتين. وجاءت مكاسب اليمين المتطرف على حساب حزب الخضر الذي تشير النتائج شبه النهائية إلى خسارته نحو 20 مقعداً، مقارنة ببرلمان 2019، ويتراجع بذلك إلى المركز السادس في البرلمان الأوروبي.

وعلى مدى عقود من الزمن، كان الاتحاد الأوروبي، الذي تعود جذوره إلى هزيمة ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية، يضع اليمين المتطرف على الهامش السياسي. ومع ظهوره القوي في هذه الانتخابات، يمكن لهذا اليمين المتطرف أن يصبح الآن لاعباً رئيسياً في سياسات تتراوح من الهجرة إلى الأمن والمناخ. وقد يجعل التحول الانتخابي نحو اليمين من الصعب على الاتحاد الأوروبي تمرير التشريعات، وقد تصاب عملية صنع القرار بالشلل في بعض الأحيان، في أكبر كتلة تجارية في العالم.

وللمشرّعين في الاتحاد الأوروبي، الذين تدوم فترة ولايتهم 5 سنوات، رأي في قضايا تتراوح من القواعد المالية إلى سياسة المناخ والزراعة. ويوافقون على ميزانية الاتحاد الأوروبي التي تمول الأولويات، بما فيها مشاريع البنية التحتية والدعم الزراعي والمساعدات المقدمة لأوكرانيا. ويمتلكون حقّ النقض على التعيينات في مفوضية الاتحاد الأوروبي النافذة.

وتأتي الانتخابات في وقت اختبار ثقة الناخبين في كتلة تضم نحو 450 مليون نسمة. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، اهتز الاتحاد الأوروبي، بسبب جائحة كورونا، والركود الاقتصادي، وأزمة الطاقة التي أجّجها أكبر صراع في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. غير أن الحملات السياسية ركّزت غالباً على القضايا ذات الأهمية في كل دولة على حدة، بدلاً من التركيز على المصالح الأوروبية الأوسع. رغم ذلك، فإن نتائج هذه الانتخابات لم تخلّ كثيراً بالتوازن السياسي في بروكسل، حيث إنه يمكن القول إن الغالبية تبقى مشكّلة من أحزاب الائتلاف الكبير الوسطي الذي يضم اليمين (حزب الشعب الأوروبي)، والاشتراكيين الديمقراطيين، والليبراليين (التجديد).

ودُعي إلى انتخابات الأسبوع الماضي، أكثر من 360 مليون ناخب، في مناخ مثقل بالوضع الاقتصادي القاتم وحرب في أوكرانيا، وفيما يواجه الاتحاد الأوروبي تحديات استراتيجية من الصين والولايات المتحدة. وفي النمسا أيضاً، حصل «حزب الحرية» اليميني المتطرف على 27% من الأصوات (حل أولاً). وعزّز الهولنديون الذين كانوا أول من أدلوا بأصواتهم الخميس الماضي، موقف حزب خيرت فيلدرز اليميني المتطرف.

أما إسبانيا، فقد أظهرت النتائج الرسمية حصول الحزب الشعبي اليميني، التشكيل الرئيسي للمعارضة الإسبانية، على 22 مقعدا في البرلمان الأوروبي مقابل 20 للاشتراكيين بزعامة رئيس الوزراء بيدرو سانشيز، وحقق حزب فوكس اليميني المتطرف تقدما، بحصوله على 6 مقاعد.

أما في بولندا، فقد تقدم الحزب الوسطي المؤيد لأوروبا بزعامة رئيس الوزراء دونالد تاسك على حزب القانون والعدالة القومي الشعبوي، لكن الأخير حافظ على قسم هام من الأصوات، كما أن اليمين المتطرف المتمثل في حزب كونفيديراغا لن يحصل على أقل من 6 مقاعد في البرلمان الأوروبي. وفي إطار انتصارات اليمين الأوروبي الشعبوي والمتطرف، حلّ حزب رئيس الوزراء فيكتور أوربان، «فيدس»، في المجر، أولاً في الانتخابات الأوروبية، بحصوله على أكثر من 43% من الأصوات، مقارنة بـ52,5% في الانتخابات السابقة عام 2019.

لكن اليمين المتطرف منقسم في البرلمان الأوروبي، ومقره ستراسبوغ الفرنسية، إلى كتلتين، لا يزال تقاربهما غير مؤكد، بسبب خلافات كبيرة بينهما، خصوصاً في ما يتعلق بروسيا. كما أن انقسامات اليمين المتطرف حول الموقف الذي يجب تبنّيه تجاه موسكو، يمكن أن يؤدي إلى تعقيد المفاوضات في الاتحاد الأوروبي، في وقت تسعى فيه الدول الأعضاء إلى تعزيز صناعاتها الدفاعية، بينما تواجه صعوبات في توفير التمويلات اللازمة.

وبينما يتبنّى أعضاء البرلمان الأوروبي تشريعات بالتنسيق مع الدول الأعضاء، يمكن لليمين المتطرف أن يجعل صوته مسموعا في القضايا الحاسمة: الدفاع ضد الحرية، والتوسعية، والسياسة الزراعية، والهجرة، والهدف المناخي لعام 2040، ومواصلة التدابير البيئية التي يرفضونها بشدة.

ورأى الباحث في معهد جاك ديلور، سيباستيان ميلار، في حديث لوكالة فرانس برس، أن «أصوات اليمين المتطرف واليمين السيادي لا يمكن جمعها معاً، وهذا سيحدّ من وزنهما المباشر في البرلمان الأوروبي». كما لفت إلى أن صعود اليمين المتطرف «الواضح خصوصاً في فرنسا، سيؤثّر حتماً على المناخ السياسي الذي تعمل فيه المفوضية، وسيتعين على الغالبية أن تأخذ ذلك في الاعتبار»، محذراً من أنه «في حال الفشل في التأثير بشكل مباشر، سيكون اليمين المتطرف قادرا على التأثير بشكل خبيث».

من جهتها، أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أول من أمس، مع بدء صدور النتائج، أن «حزب الشعب الأوروبي هو أقوى مجموعة سياسية في البرلمان الأوروبي، وهذا مهم، سنبني حصناً ضد متطرفي اليسار واليمين، وسنوقفهم». وفون دير لاين مرشحة لشغل منصبها مجدداً، ويتعين عليها الحصول على موافقة زعماء الدول الأعضاء ثم غالبية أعضاء البرلمان الأوروبي، الذين منحوها ثقتهم في عام 2019 بغالبية ضئيلة للغاية (9 أصوات).

وكانت رئيسة المفوضية قد توددت إلى رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني وحزبها، وقالت إنها ترى فيها شريكاً مناسباً مؤيداً لأوروبا ومؤيداً لأوكرانيا، ما أثار استياء الليبراليين والاشتراكيين وكذلك الخضر. وفي هذا الصدد، قال رئيس كتلة الخضر في البرلمان الأوروبي، باس إيكهوت، أول من أمس: «هل سندعم فون دير لاين؟ من الواضح جداً أننا مستعدون للتفاوض، لكن بشرط استبعاد أي تقارب مع ميلوني».

في غضون ذلك، حققت أحزاب اليسار والخضر مكاسب في دول الشمال في الانتخابات الأوروبية، في حين تراجعت الأحزاب اليمينية المتطرفة، وفق ما أظهرت النتائج الرسمية واستطلاعات الرأي. ففي فنلندا، حقق حزب «تحالف اليسار» تقدما، بحصده 17,3% من الأصوات، أي أكثر بأربع نقاط مقارنة بعام 2019، وفق النتائج المعلنة بعد فرز 99% من بطاقات الاقتراع. وقالت زعيمة «تحالف اليسار» لي أندرسون: «لم أكن أحلم قط بمثل هذه الأرقام». وبالتالي، سيحصل الحزب على 3 مقاعد من أصل 15 مخصصة لفنلندا في البرلمان الأوروبي، مقارنة بمقعد واحد فقط خلال الانتخابات السابقة. كما عزّز الائتلاف الوطني (يمين الوسط) بزعامة رئيس الوزراء بيتري أورپو مكاسبه بحصده نحو 25% من الأصوات، بزيادة 4 نقاط تقريباً. وتراجعت شعبية «حزب الفنلنديين» اليميني المتطرف المشارك في الائتلاف الحكومي، بحصوله على 7,6% من الأصوات، أي بانخفاض قدره 6,2%، ولن يحصل إلا على مقعد واحد.

وفي السويد، حقق حزب الخضر تقدما بحصوله على 15,7% من الأصوات، بزيادة قدرها 4,2 نقاط، وفق استطلاع لآراء الناخبين لدى خروجهم من مراكز الاقتراع (بحسب قناة إس في تي التلفزيونية). وتقدم «حزب اليسار» أيضاً إلى 10,7%، بينما سجل اليمين المتطرف الذي يمثله «حزب ديمقراطيي السويد» تراجعا بمقدار 1,4 نقطة إلى 13,9%. وحافظ الاشتراكيون الديمقراطيون على موقعهم في المقدمة بنسبة 23,1%.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

فون دير لاين متوسطة زعيمي حزبين محافظين في أوروبا، فريدريش ميرتس (يسار) وداني كاسباري، أمس (أود أندرسون/فرانس برس)

اكبر انتصارات اليمين المتطرف، فرنسا وإيطاليا والنمسا والمانيا والمجر

حققت احزاب اليسار والخضر مكاسب في دول الشمال

مفاجأة إسبانية

شكّل حزب «انتهى الحفل» في إسبانيا، وهو تشكيل جديد يصنّف على أنه يميني متطرف وأسّسه ناشط مثير للجدل على منصة يوتيوب، مفاجأة انتخابات البرلمان الأوروبي في إسبانيا، وقد حصل على حوالي 4,5% من الأصوات، وسيدخل البرلمان الأوروبي بـ 3 نواب. أما في إيطاليا، فقد جعلت رئيسة الحكومة، جورجيا ميلوني، من الانتخابات استفتاء على شخصها، بعدما طالبت الناخبين بأن يكتبوا ببساطة اسم «جورجيا» على بطاقات اقتراعهم.

الكرملين يراقب بانتباه

أكد الكرملين الروسي، أول من أمس الاثنين، أنه يتابع «بانتباه» صعود أحزاب اليمين المتطرف بعد انتخابات البرلمان الأوروبي. ورأى المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف (الصورة)، أن «الغالبية في البرلمان الأوروبي ستكون مؤيدة لأوروبا ومؤيدة لأوكرانيا... لكن يمكننا أن نرى ديناميكية الأحزاب اليمينية التي تزداد شعبية». وتابع «يبدو أنه مع الوقت، ستقترب أحزاب اليمين كثيراً من تلك المؤيدة لأوروبا، ونتابع هذا المنحى بانتباه».

حسابات ماكرون من الانتخابات المبكرة: مغامرة غير محسوبة؟

يمكن وضع حسابات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الدعوة إلى انتخابات فرنسية تشريعية مبكرة، في إطار محاولته إحداث صدمة من اليمين المتطرف تعيد إلى معسكره الغالبية البرلمانية، لكن لا شيء محسوماً في هذه المغامرة

باريس ـ **أرليت خوري**

استفاقت الطبقة السياسية الفرنسية صباح أمس الاثنين على حالة من الغليان نتيجة قرار الرئيس إيمانويل ماكرون المفاجئ حلّ الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) والدعوة إلى انتخابات تشريعية فرنسية مبكرة في 30 يونيو/حزيران الحالي، ثم في 7 يوليو/تموز المقبل وذلك على ضوء النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات الأوروبية في فرنسا وحلول اليمين المتطرف في المرتبة الأولى بنسبة أصوات مضاعفة لحزب الرئيس (النهضة)، بما نسبته 31,5% في مقابل 15%. ومع أن النتيجة كانت متوقعة، فإن ماكرون أعلن أنه لم يعد بوسعه «أن يتصرف وكأن شيئاً لم يكن»، وقرر «وضع خيار المستقبل» بين أيدي الفرنسيين عبر حلّ البرلمان والدعوة إلى انتخابات فرنسية تشريعية مبكرة فاجأت كل الطيف السياسي.

للوهلة الأولى بدا من الصعب توصيف هذا القرار الذي قلب الطاولة في وجه الجميع، بدءاً بالسياسيين وصولاً إلى الناخبين، واضعاً الكل أمام ضرورة الاختيار بين إعطاء حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف غالبية برلمانية، أو إصلاح الخلل الذي حكم الانتخابات النيابية في العام 2022، وحرم التحالف الرئاسي حينها من غالبية برلمانية تمكنه من إكمال ما تبقى من سنوات عهده (2027). حرمان من غالبية برلمانية أرغم حكومات ماكرون على الاستعانة ببند دستوري استثنائي يتيح تمرير القوانين في البرلمان دون أن يصوت عليها المجلس النيابي. هذا الرهان من خلال تنظيم انتخابات فرنسية تشريعية مبكرة وما ينطوي عليه من مخاطر تحقيق اليمين المتطرف الغالبية البرلمانية، هو الذي أدى إلى الصدمة، خصوصاً أنها المرة الأولى التي يجري فيها أي بلد أوروبي انتخابات مبكرة على خلفية نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي. وحلّ في المرتبة الثالثة الحزب الاشتراكي، الذي تمكّن من استعادة قسط من عافيته بحصوله على 14% من الأصوات، وتلاه حزب فرنسا الأبية اليساري الراديكالي بزعامة جان لوك ميلانشون والذي حصل على 9,1% من الأصوات. وفشل حزب «الجمهوريين» اليميني بزعامة إريك سيوتي في تحسين موقعه، وافتقرت نسبة الأصوات التي حصل عليها على 7%، فيما سجل حزب الاسترداد، على أقصى اليمين المتطرف ويتزعمه إريك زيمور، بعض التقدم وحاز 5,3% من الأصوات.

يتضح من هذه النسب أن اليمين المتطرف هو اليوم الأوفر حظاً بالفوز في انتخابات فرنسية تشريعية مبكرة وأن ماكرون سيجد نفسه مضطراً لتسليمه زمام الحكومة الفرنسية المقبلة، في إطار ما قد يكون أول حكومة تعايش مع اليمين المتطرف في تاريخ الجمهورية الخامسة. وسيكون جوردان برادیلا مرشح اليمين المتطرف لرئاسة الحكومة. هذا أسوأ الاحتمالات، مع ما يعنيه ذلك من توترات اجتماعية وشلل حتمي لعمل المؤسسات الدستورية، نظراً للتضارب في المواقف والطروحات والخيارات بين ماكرون واليمين المتطرف الذي سيعزّز شعبيته خلال الانتخابات النيابية، بانضمام ناخبي «الاسترداد» إليه في الجولة الثانية خصوصاً. ومن هذا المنطلق، احتار مراقبون بين وصف قرار حلّ البرلمان بأنه قفزة في المجهول، أو تصرف عديم المسؤولية، أو لعب بالنار أو حتى انتحار سياسي، خصوصاً أن زعيمة حزب التجمع الوطني مارين لوبان سارعت للتعليق على قرار ماكرون بالترحيب فيه، قائلة «إننا في جهوزية تامة لتولي الحكم»، وإن «إرادتنا تقضي بالحصول على غالبية برلمانية قوية خدمة للفرنسيين».

وفي حال تحقق هذا الاحتمال، فإن ما تبقى من ولاية ماكرون الرئاسية الثانية حتى العام 2027 سيقتصر على مجرد إدارة لازمة التعايش، من دون التمكن من إحراز أي تقدم في أي من المجالات، وهو ما يثير حالة من التوجس العام في البلاد وقلقاً كبيراً على المستقبل. لكن البعض يرى أن خوض تجربة التعايش المريرة هذه قد يكون مجدياً، لإظهار عدم جدارة اليمين المتطرف لتولي مقاليد السلطة وبالتالي الإحجام عن إيصاله إلى سدة الرئاسة عبر الانتخابات المقبلة، ما يعني أن ماكرون يضحي بما تبقى من حكمه لقطع الطريق على لوبان إلى القصر الرئاسي.

يعتبر البعض أن ماكرون يراهن على إحداث يقظة لدى مؤيديه

عكس ذلك، يعتبر آخرون أن ماكرون يراهن ربما على إحداث يقظة لدى الفرنسيين غير المؤيدين لليمين المتطرف تحملهم على التعبئة في الانتخابات المقبلة، والالتفاف مجدداً حول مرشحي حزبه بما يتيح له استعادة غالبيته البرلمانية، رغم أن كثيرين لا يعولون على مثل هذه اليقظة، ويؤكدون أن مثل هذا الأوان فات منذ إعادة انتخابه لولاية ثانية بعد منافسته للوبان. من هذا المنطلق، دعا وزير الخارجية الأمين العام المساعد لحزب النهضة ستيفان سيجورنيه مناصري الحزب إلى عدم الاستسلام للواقع بل السعي إلى تغييره عبر صناديق الاقتراع، مشيراً إلى أنه «أمامنا 20 يوماً فقط للإقناع والدفاع عن قناعاتنا والفوز». الاحتمال الآخر الذي يمكن أن يعول عليه ماكرون هو أن تؤدي نتائج الانتخابات الأوروبية الى إعادة إحياء اليقظة الجمهورية التي سبق أن شهدتها البلاد تكراراً منذ 2002، أي منذ وصول اليمين المتطرف للمرة الأولى إلى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية (جان ماري لوبان في حينها في وجه جاك شيراك)، وأدت إلى وضع القوى السياسية التقليدية لصراعاتها جانباً، واعتماد «الاقتراع المجدي» الذي يجنب البلاد خطر تولي اليمين المتطرف السلطة. هذا الرهان بدوره بات يفتقر للواقعية على ضوء ردات الفعل التي تؤكد أن القوى السياسية التقليدية لم تعد بصدد مد اليد للرئيس وحمايته مجدداً من اليمين المتطرف، بعد فشله خلال ولايته في وقف صعوده، وهو ما أكده الجمهوريون على لسان إريك سيوتي بقوله إنه «من غير الوارد الدخول في صيغة تحالف أو ائتلاف مع حزب أوصل فرنسا إلى الحالة التي هي فيها». أضف إلى ذلك أن تصويت ناخبي اليسار لحزب النهضة ولماكرون في كل جولة انتخابية ثانية، أكانت رئاسية أم برلمانية، غير مشجع بالنسبة للرئيس في كل مرة يواجه فيها اليمين المتطرف.

مغزى هذا الكلام أن باب التقارب موصد من قبل اليمين، وهو موصد أيضاً من قبل اليسار الذي يشهد اتصالات حثيثة بين مكوناته، وخصوصاً الاشتراكيين وحزب فرنسا الأبية بهدف توحيد الجهود والسعي إلى تحقيق اختراق برلماني خلال الانتخابات المقبلة من خلال إنشاء «جبهة شعبية موحدة». ويعتبر هؤلاء أنه كان من الأجدر بماكرون أن يعيد النظر بما أقره في مجال التعويض عن العاطلين عن العمل وتمديد عدد سنوات العمل قبل التقاعد، وكذلك القانون المتعلق بالهجرة وغيرها، بدلاً من اللجوء إلى حلّ البرلمان والدعوة إلى انتخابات فرنسية تشريعية مبكرة واضعاً بلده أمام المجهول.

باردیلا ولوبان يحتفلان بفوز حزبهما مساء الاحد في باريس (ستيفان دو ساكوتين/فرانس برس)

ريما حسن في برلمان أوروبا رغماً عنهم

فازت الناشطة والحقوقية الفرنسية الفلسطينية، ريما حسن، بعضوية البرلمان الأوروبي عن اليسار الراديكالي، مؤكدة أنها ستضغط لفرض عقوبات أوروبية على إسرائيل

بعدما لمع نجمها في فرنسا، بشكل خاص منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، فازت المحامية الفرنسية من أصول فلسطينية، ريما حسن، أمس الاثنين، بمقعد في البرلمان الأوروبي الذي أجريت انتخاباته بين 6 و9 يونيو/ حزيران الحالي، وذلك بعدما ترشحت عن التيار اليساري الراديكالي، وتحديداً عن حزب جان لوك ملانشون في فرنسا، «فرنسا غير الخاضعة». وجاء فوز حسن، رغم الكثير من التحريض عليها من اللوبي الإسرائيلي في فرنسا، والذي وصل إلى حدّ تهديدها، علماً أن حضورها كان لافتاً جداً في التظاهرات التي خرجت في فرنسا دعماً للفلسطينيين منذ بدء الحرب. وقبل الانتخابات الأوروبية شكّل ترشح ريما حسن، عن حزب «فرنسا غير الخاضعة»، نموذجاً عن كيفية تأثير حرب غزة على إعادة صياغة أولويات اليسار الأوروبي، كما أن حرب غزة دفعت الشباب الفرنسي الذي يصوّت للمرة الأولى في الانتخابات الأوروبية، إلى الميل نحو التصويت يساراً، وهو ما رفع حظوظ حسن للفوز.

ويعدّ وصول ريما حسن إلى البرلمان الأوروبي، ومقرّه ستراسبورغ الفرنسية، من دون شك، خبراً سيئاً لإسرائيل، التي ضغطت طويلاً عبر أدواتها داخل فرنسا، ولوبياتها، خصوصاً النائب الفرنسي ماير حبيب (فرنسي إسرائيلي ومقرّب جداً من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو)، للتنمر على حسن، وصولاً إلى وصفها بالداعمة لتنظيم «داعش». وتضغط حسن من جهتها، من أجل أن يفكّ الاتحاد الأوروبي شراكته مع دولة الاحتلال، وقد دعت، في 9 مارس/ آذار الماضي، مع شخصيات سياسية داخل الحزب، الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات ضد إسرائيل، بهدف الوصول إلى وقف لإطلاق النار في غزة. ولم تتأخر حسن بعد إعلان فوزها بالتأكيد أنه «يجب فعلاً أن نتقدم في موضوع العقوبات ضد إسرائيل»، في البرلمان الأوروبي.

وتعتبر حسن أن فلسطين «قضية أوروبية»، وهي بشكل عام تستفز اللوبي السياسي الأوروبي والفرنسي المؤيّد لإسرائيل، خصوصاً بسبب رفضها المهادنة أو انتهاج خط «وسط»، ولو فلسطينياً، عبر إدانة هجوم حركة حماس مثلاً على مستوطنات غلاف غزة في 7 أكتوبر. وقبيل انطلاق عملية التصويت في فرنسا يوم الأحد الماضي، كانت استطلاعات الرأي قد أعطت حسن المركز السابع أو السادس ضمن لائحة حزبها في الانتخابات الأوروبية، ما كان يعني أنها ستفوز على الأرجح بمقعد أوروبي (فازت لائحة حزب ميلانشون بقيادة مانون أوبري، بثمانية مقاعد في الانتخابات الأوروبية)، وهو ما جعل الحملات الإعلامية والتحريض الإلكتروني يزدادان ضدها، من دون استبعاد أن يكون موجّهين من الأحزاب المنافسة، نظراً لما تشكله قضية فلسطين من انقسام سياسي في فرنسا، وحيث تشكّل «معاداة السامية» إشكالية سياسية في بلاد تتهم بأنها متساوية تقريباً في «معاداة السامية» و«رهاب الإسلام» (إسلاموفوبيا).

وريما حسن من مواليد مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين، في سورية، عام 1992، وصلت إلى فرنسا مع عائلتها بعد 7 أكتوبر. علماً أن أول هجوم عليها بدأ حين تمّ تداول مقطع من مقابلة صحافية لها قالت فيها إنه «لا يحقّ لإسرائيل الدفاع عن نفسها» بعد 7 أكتوبر، وهو ما أوضحت لاحقاً أنها تناولته من جانب قانوني، على اعتبار إسرائيل دولة احتلال، علماً أن حسن أكدت أيضاً أن هجوم حركة حماس مشروع. وفي إبريل/ نيسان الماضي، استدعت الشرطة حسن بتهمة «دعم الإرهاب»، في علاقة بتصريحات سابقة لها برّرت فيها عملية طوفان الأقصى. عقب ذلك، توالت محاولات «ليّ ذراعها» والضغط عليها، وذلك من قبل كل الأحزاب السياسية في فرنسا، ومنها الاشتراكيون.

لكن الحملة تركّزت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من قبل إعلاميين فرنسيين أو سياسيين أو مؤثرين داعمين لإسرائيل. ووصفها نواب في البرلمان الفرنسي، مثل سيلفان ماياره، عن حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، النهضة، بأنها تمثل «كل ما تجسده حركة حماس»، فيما اعتبرت النائبة أيضاً عن النهضة، ناتالي لوازو، أن حزب فرنسا غير الخاضعة يحاول مغازلة القاعدة الانتخابية المسلمة في فرنسا بترشيحه حسن. وفي العموم، فإن حزب ماكرون كان أكثر من شنّ الحملات على ريما حسن، خلال الأشهر الأخيرة، في محاولة للمزايدة على اليمين المتطرف الذي كان متقدماً بحسب الاستطلاعات في الانتخابات الأوروبية (حلّ أولاً في فرنسا بعد صدور النتائج).

ومنذ أن أعلن حزب ميلانشون عن ترشيحها لانتخابات البرلمان الأوروبي، في 6 مارس/ آذار الماضي، وهو ما وصفه متابعون حينها بأنه لعبة ذكية من ميلانشون، نظراً لما تحدثه قضية فلسطين من حماسة لدى الشباب اليساري في أوروبا، اضطر الحزب لإصدار بيانات عدة دفاعاً عن ريما حسن من الهجمات التي تتعرض لها، علماً أن منتقديها قد لقبوها خلال الحرب بـ«لايدي غزة». في المقابل، برز نشاط ريما حسن، من خلال وسائل التواصل، بانتقالها من مكان لآخر في فرنسا، حيث تكون هناك فعاليات تضامنية مع الفلسطينيين، بالإضافة إلى التعليقات التي تنشرها على منصة إكس، وترد فيها سريعاً على الوجوه الداعمة لإسرائيل، مفندة كل المزاعم الموجهة للمقاومة. كما قادت حسن التظاهرة التي توجهت إلى مقر غزة «تي أف 1» الفرنسية، للاحتجاج على بثّ القناة مقابلة مع نتنياهو في بداية شهر يونيو الحالي. ودعمت حسن تظاهرات جامعة «سيانس بو» الباريسية التي نظمها طلاب رفضاً للحرب على غزة، وعرفت بتشديدها على وصف الهجوم الإسرائيلي على غزة بحرب الإبادة، والتأكيد أن إسرائيل «أسوأ من روسيا»، التي سخّرت دوائر القرار والإعلام في أوروبا كل أدواتها ضدها منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/ شباط 2022.

(العربي الجديد)

ريما حسن بعد إعلان الفوز أول من أمس في باريس (جيوفرو فات دير هاسيلت/فرانس برس)

تستفز حسن اللوبي السياسي الفرنسي المؤيد لإسرائيل

عندما كانت في سن التاسعة، عديمة الجنسية، حصلت على الجنسية الفرنسية في عام 2018، وتابعت دراستها العليا في الحقوق، وكتبت رسالة الماجستير عن نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وفلسطين المحتلة (الذي تمارسه دولة الاحتلال). أنشأت حسن في عام 2019 المرصد الفلسطيني لشؤون اللاجئين (غير حكومي)، ومجموعة العمل الفلسطينية الفرنسية، بعد حرب غزة، والتي رفعت خلالها شعار «من النهر إلى البحر»، وهو ما كلّفها أول استدعاء لها من قبل الشرطة،

تعتبر مصادر مصرية أن تأخر إعلان تشكيلة الحكومة الجديدة يعود إلى أن الأجهزة المسؤولة عن تقييم الشخصيات المطروحة لشغل المناصب الوزارية، لم تستقر حتى اللحظة على أسماء بعينها، وسط انتقادات لعدم استعداد الحكومة لتغيير سياساتها

مطالبات بتغيير سياسات الحكومة المصرية قبل الأسماء

تعديلات تؤخر إعلان تشكيلة مدبولي

القاهرة ـ **العربي الجديد**

على الرغم من مرور أكثر من أسبوع على تقديم رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي استقالة حكومته إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، وإعادة تكليفه بتشكيل حكومة، إلا أنه لم يجرِ بعد الإعلان عن تشكيلة الحكومة المصرية الجديدة، وهو ما أثار التكهنات حول أسباب التأخر. وقالت مصادر، لـ«العربي الجديد»، إن «الأجهزة المسؤولة عن تقييم الأسماء المطروحة لشغل المناصب الوزارية، لم تستقر حتى اللحظة على أسماء بعينها، وأن هناك تعديلات كثيرة ستدخل على تشكيلة الحكومة المصرية الجديدة، لا سيما في المجموعة الاقتصادية، كما سيشهد التعديل عودة وزارات كانت قد أُلغيت، مثل وزارة الدولة لشؤون الإعلام، واستحداث وإلغاء وزارات أخرى». ولفتت المصادر إلى أن «تأخر إعلان تشكيلة الحكومة المصرية الجديدة، قد يعود أيضاً إلى عزم السيسي على التوجه إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، ولذلك من المتوقع الإعلان عنها عقب إجازة عيد الأضحى».

وأكدت مصادر نيابية، لـ«العربي الجديد»، أنه «لم يصل إلى مجلس النواب أي جديد بشأن تشكيلة الحكومة المصرية الجديدة، وأنه لا حديث عن عقد جلسات خاصة لهذا الأمر في الوقت الحالي».

وقال النائب السابق باسل عادل، رئيس «كتلة الحوار» التي تأسست من داخل الحوار الوطني الذي دعا إليه السيسي قبل عامين، لـ«العربي الجديد»: إن التأخير في إعلان تشكيلة الحكومة المصرية الجديدة برئاسة مصطفى مدبولي، «قد يكون للتدقيق في الاختيارات، للبحث عن أسماء مختلفة تحقق مسارات جديدة للعمل السياسي، وتكون مبتكرة، أو لعله يكون من أجل البحث عن شخصيات عامة أو سياسية، لأن الاختيار إذا كان من بين التكنوقراط العاديين، فاعتقد أن المسار سيكون أسهل بكثير، فاختيار أحد الوزراء من داخل ماكينة العمل سهل، ولكن إذا أراد المسؤولون الابتكار فذلك أمر مختلف».

وأضاف عادل: «أتمنى أن يكون هذا التأخير مؤشراً على ظهور اختيارات جديدة، ومبتكرة ومختلفة، تجعل المواطنين يشعرون بالأمل، وأن تأتي الاختيارات بما يحقق رغبات الناس في الشارع، وتقليل العبء على المواطنين، ويخفف من ارتفاع الأسعار، وأن تقوم الحكومة بدورها في رعاية مصالح الناس، ولا تعتمد فقط على فكرة قنص الضرائب والأموال، وتحصيل ثمن الخدمات من المواطنين، وأن ترى الحكومة أن عليها تقديم خدمات للجماهير مدفوعة الأجر من الضرائب، ليس بالضرورة أن يدفع المواطن مقابلها على شباك التذاكر في اللحظة نفسها». من جهته، اعتبر أستاذ علم الاجتماع السياسي، سعيد صادق، أن التأخير في إعلان تشكيلة الحكومة المصرية طبيعي، لأنه لم يتم التأكيد رسمياً على إعلانها قبل إجازة عيد الأضحى»، الذي يوافق الأحد المقبل. وقال، لـ«العربي الجديد»، إن «مصطفى مدبولي أجرى منذ عدة أسابيع لقاءات مع مرشحين محتملين للحكومة الجديدة، ولذلك إما أن الحكومة ستعلن قبل العيد، وهذا معناه أن ننتظر قليلاً ولا نُقفز إلى تخمينات، أو سيتم الإعلان عنها بعد العيد». وأضاف: «المشكلة ليست في الأشخاص، ولكن في السياسات التي تبنّتها الحكومة، وأضافت لها الاتفاقيات مع صندوق النقد الدولي، من دون أي تغيير في السياسات التي تؤثر على حياة المواطن، وارتفاع أسعار الغذاء، وانخفاض قيمة العملة الوطنية. ولذلك لا يعني التغيير في الأسماء المطروحة إلى تشكيلة الحكومة المصرية كثيراً».

وفي السياق، قال الأمين العام للحزب الاشتراكي المصري أحمد بهاء الدين شعبان، لـ«العربي الجديد»، إن «الشعب المصري ينتظر من الحكومة الجديدة شيئاً واحداً فقط، وهو أن تكف عن العدوان على لقمة عيشه، والمساس بضرورات الحياة، ورفع الأسعار على كل المستويات، ما أحال حياته إلى جحيم يصعب احتماله بأي شكل من الأشكال». وأضاف: «ليس مطلوباً من الحكومة أن تقدم شيئاً لهذا الشعب، لأنه يدرك جيداً أن كل ما يأتي عن طريقها هو تحميل على كتفه الواهن لحمل أي جديد، فهو غير قادر على الاستمرار في تحملها. لكن إذا سألنا ما هي القضايا والمطالب الأساسية للشعب المصري التي لن تستقيم الحياة إلا بها، فأعتقد أن هناك مجموعة مطالب ضرورية، أولها رفع الأحمال عن كاهل الشعب المصري التي أدت إلى مزيد من إفقار الجماهير». وتابع شعبان: «الشعب المصري يريد وقف مسلسل الإفقار والإذلال الذي تمتص من خلاله الدولة، نتاج عرق وجهود 100 مليون مواطن، لكي تصبّها في مصاريف ترفيهية ومدن على أحدث الطرز، لا يستفيد منها إلا القلة القليلة من المجتمع، على حساب المطالب الأساسية للحياة، وعلى حساب انهيار مستوى التعليم والصحة والخدمات الأساسية». وأضاف أن «النقطة الثانية، هي على المستوى السياسي، فهناك حالة اختناق سياسي، وغياب للمجال العام بشكل شبه كامل، وحصار للأحزاب المعارضة، وإعلام ذو صوت واحد، ومشكلات كثيرة جداً تعترض حق الشعب في أن يعبّر عن رأيه، فلا يخاف شاب مصري أن يحمل علم فلسطين أو يرتدي الحطة الفلسطينية في الشارع، لأنه سيدفع ثمناً غالياً في هذه القضية». وتابع: «الشعب المصري والنخب المثقفة والأحزاب السياسية والمثقفون يدركون جيداً أن غياب العمل العام والوعي السياسي العام، والحقوق الديمقراطية وحق الرأي والتعبير والتنظيم السياسي السلمي، يؤدي إلى التعسر الشديد الذي يشعر به المجتمع، والاحتقان المكبوت الذي يهدد بانفجار لا نريده لأنه سيسبب كوارث كبرى».

إلى ذلك، قال النائب السابق ورئيس حزب الإصلاح والتنمية، محمد أنور السادات، لـ«العربي الجديد»، إن «مسألة تأخر إعلان تشكيلة الحكومة المصرية ليست بتلك الأهمية، نظراً لأن رئيس الحكومة المكلف هو نفسه الذي قدم استقالته قبل أسبوع». وأضاف أن «التأخير قد يكون نتيجة مشاورات، وإجراء عملية تبديل وتوفيق، فربما يتم دمج وزارات، واستحداث أخرى، والمسألة تخضع لتقييمات من قبل الأجهزة، التي تُعد تقارير عن المرشحين، وهذا أمر طبيعي، ولذلك لا يوجد تأخير بالمعنى المفهوم». وشدد على أن «الموضوع ليس في الأشخاص، ولكن في وجود الإرادة والاستعداد لتغيير السياسات، والتعامل مع القضايا والمشاكل الملحّة التي تواجه الناس بشكل يومي، مثل الأسعار والمعيشة، وكل ما هو متعلق بانقطاع الكهرباء والزيادات المتوقعة في سعر رغيف العيش (الخبز) وغيره».

مدبولي في العريش، 31 أكتوبر 2023 (خالد دسوقي/فرانس برس)

مصادر نيابية: لم يصل إلى البرلمان أي جديد بشأن التشكيلة الوزارية

في انتظار حل الأزمات

قال النائب السابق محمد أنور السادات إن الناس تنتظر اصلاح الأزمات «عن طريق حكومة تضم شخصيات لها صلاحيات، تعطي الناس املا، وتبدأ التعامل مع الحاجات الملحة للمواطن، الذي ينتظر فعلا ان يرى حكومة جديدة كليا توجد على الارض، وتتعامل مع المشكلات وتشعر بالناس وهمومها، سواء في قضايا التعليم او الصحة او الاسعار... ولذلك سوف ننتظر حتى يتم تشكيل الحكومة لنرى الوجوه والاشخاص، وعندها نستطيع ان نحكم عليها».

تقرير

ارتياح صيني للاضطرابات في فيتنام

يسود ارتياح صيني للاضطرابات في فيتنام أخيراً، لاسيما على صعيد التغيرات داخل الحزب الشيوعي

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

شهدت فيتنام خلال الأشهر الماضية اضطرابات غير مسبوقة داخل أروقة الحزب الشيوعي الحاكم والقيادة السياسية، إذ استقال ثلاثة من أرفع خمسة زعماء في البلاد بسبب مخالفات غير محددة، منذ مارس/ آذار الماضي، من بينهم رئيس البلاد السابق فو فان تونغ، وذلك في جزء من حملة «الفرن المشتعل» لمكافحة الفساد، والتي يقودها الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي نغوين فو تونغ. وفيما بدا أنه يوجد ارتياح صيني للاضطرابات في فيتنام تساءلت وسائل إعلام رسمية صينية حول كيفية استفادة بكين من التطورات. وبعد استقالة فو فان تونغ، مارس الماضي، انتخب البرلمان، في مايو/ أيار الماضي، وزير الأمن العام السابق تو لام رئيساً للبلاد، فيما يُنظر إلى الأخير على نطاق واسع بأنه يؤدي دوراً مركزياً في الاضطرابات السياسية. كذلك فإن تو لام في موقع رئيسي لخلافة رئيس الحزب الشيوعي الحاكم نغوين فو تونغ، في عملية انتقال القيادة المقبلة (2026)، جنباً إلى جنب مع رئيس الوزراء فام مينه تشين. ورغم أن حملة مكافحة الكسب غير المشروع أثبتت شعبيتها بين عامة الناس في فيتنام، فإنها جاءت في الوقت الذي سعت فيه هانوي إلى الاستفادة من تنويع الاستثمارات الغربية بعيداً عن الصين. ومع اشتداد الصراع على السلطة بدا أن القيادة الجديدة مستعدة للتضحية بمسار النمو الاقتصادي في سبيل إحكام السيطرة على مقاليد الحكم، ما من شأنه، وفق مراقبين، أن يؤدي إلى إبطاء اندماج هانوي في العالم الخارجي. كما سيخدم مصالح الصين إذ إن إفراز قيادة حزبية متشددة إيديولوجياً سيجعل فيتنام على مسار واحد مع قيادة الحزب الشيوعي الصيني، من حيث التشكيك في الغرب والحفاظ على مسافة من الإملاءات الأميركية، كما سيجعل التواصل بينهما أكثر دفئاً وانسجاماً.

وقال الباحث الصيني في العلاقات الدولية وانغ تشي بينغ، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «لا شك في أن بكين تتابع عن كثب تسارع الأحداث في هانوي، وهناك مؤشرات على أن الاقتتال الداخلي قد وصل إلى ذروته، ومن المتوقع أن يستمر، خصوصاً أن البلاد مقبلة على استحقاق انتخابي (انتخابات تشريعية) في عام 2026». وأستدرك أن «هناك ارتياحاً لدى الصين بتولي الرئيس تو لام، مقاليد الحكم، والذي كان واضحاً في خطابه الأول بأنه عازم على الاستمرار في مكافحة الفساد وتعزيز الانضباط الحزبي، والتعامل بحزم مع المسؤولين الفاسدين، ما يتقاطع مع حملة الرئيس (الصيني) شي جين بينغ، ضد الفساد». وأضاف أنه «بالتالي تدرك بكين بأن أولية الرئيس الجديد متمثلة في الاستقرار السياسي على حساب التمدد غرباً والتقارب مع الولايات المتحدة، وهي أهداف لا يمكن تحقيقها بمعزل عن الاستقرار الإقليمي والحفاظ على علاقات مستقرة مع الصين، على الأقل خلال العامين المقبلين». ولفت وانغ إلى وجود عوامل أخرى «تهم بكين في مسألة التغيير السياسي والأحداث المتسارعة عند جارتها في الجنوب الشرقي، إذ إن الانقسامات الداخلية في هانوي قد تحد من رغبة الحزب (الشيوعي الفيتنامي) في استعداء واستفزاز الصين بشأن النزاعات البحرية، خصوصاً أن هذه النزاعات كانت دائماً عقبة أمام تعزيز العلاقات بين الجانبين».

من جهته، قلل الخبير في الشؤون الآسيوية تشون داي (يقيم في تايوان) من تأثير الاضطرابات السياسية في فيتنام على الاتجاه العام للبلاد في ما يتعلق بإدارة علاقاتها الدولية. وقال في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «من غير المرجح أن تؤثر الاضطرابات على سياسة هانوي الخارجية ومقاربتها للعلاقة مع بكين وواشنطن»، عازياً ذلك إلى أن «مثل هذه الملفات راسخة منذ أكثر من ثلاثة عقود، ولم يطرأ عليها أي تغيير بغض النظر عن هوية الرئيس وشكل النظام».

لكن تشون لفت إلى أن «الصين ربما ستكون ممتنة لهذه الاضطرابات التي قد تتسبب في تغييرات جذرية على مستوى الأولويات السياسية وإعلاء شأن الإيديولوجية الحزبية». وأضاف أن «هذا ما تريد أن تراه بكين في دول الجوار، وجود قادة ومسؤولين حزبيين يفكرون سياسياً بنفس الطريقة التي يفكر فيها الرئيس شي جين بينغ».

■ مشهد مهيب وجليل!
في إسبانيا ... الآلاف يرقدون لساعات تحت الشمس الحارقة من أجل غزة! يفعلون ذلك حتى يلفتوا أنظار العالم للإبادة الجماعية في غزة! بينما يرقد العرب تحت تكييف قصورهم مكيفين غائبين عن المسؤولية!

■ الإسرائيليون أمام جيل غير مسبوق في المواصفات والمعايير التي عرفوها في الانتفاضات الفلسطينية السابقة

■ قبيل وصول وزير الخارجية الأميركي، بلينكن، إلى تل أبيب، سرب الإعلام الأميركي أنباء عن مشاورات داخل إدارة بايدن لفتح قناة تفاوض مباشر مع حركة حماس للإفراج عن 5 أسرى من جنسيات أميركية محتجزين في غزة، بمعزل عن المفاوضات الإسرائيلية

■ لقد أنتجت حرب العام 2014 جيل #طوفان_الأقصى، لقد تحول الظلم والعدوان إلى غضب كامن تفجر في السابع من أكتوبر.. بعدها مارس العدو المجرم بغبائه عدواناً أكبر، إيماناً منه بأن الحل في القوة أو المزيد من القوة، فأي جيل نُصنع اليوم في #غزة؟! وأي غضب وحقد يترعرع في القلوب ليس فقط ضد الاحتلال الصهيوني المجرم، بل ضده وضد كل داعميه والمطبعين معه؟! سنُبْدي لك الأيّامُ ما كنتَ جاهلاً... ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوِّدِ

■ ضربوها بشدة ووقعت أرضا، لكن في النهاية، أرضت ضميرها وأوصلت صوتها. ليس فقط لزعماء الإبادة #بايدن و#ماكرون .. لكن للعالم كله ناشطة حقوقية في #فرنسا قامت باعتراض الموكب الرئاسي لبايدن وماكرون في شارع الشانزليزيه في باريس تنديدا بدعمهما للإبادة الجماعية في #غزة الحياة مواقف

■ الاستهداف والاعتقال للمواطنين على أساس عرقي من أفظع الانتهاكات في السودان #العالم_يتجاهل_السودان

■ #العالم_يتجاهل_السودان أكثر من عام من القتل والخراب والانتهاكات والقليل من يقدم الحلول أو يساعد في إنهاء هذه الحرب.. التغطية الإعلامية لها دور كبير لكنها لا تأخذ حقها.. هذا الشعب يستحق السلام

■ في السودان، حتى المنظمات الإنسانية بتتعرض لضغوط وابتزاز وما قادره تصل للمناطق المتضررة الوضع مدمر، وحيصبح أسوأ، كل يوم الحرب بتتوسع والانتهاكات بتزيد #العالم_يتجاهل_السودان

مصر: تراجع التضخم للشهر الثالث

القاهرة ـ **عادل صبري**

كشف جهاز التعبئة والإحصاء الحكومي عن تباطؤ معدلات التضخم بنهاية شهر مايو/ أيار الماضي في مصر، للشهر الثالث تواليا. جاء ذلك وسط تشكيك مختصين في الأرقام الرسمية، في ظل تواصل موجات الغلاء في مختلف السلع والخدمات. التراجع حسب البيانات الرسمية، جاء أعلى من التوقعات المتفائلة لمؤسسات مختصة، تنبأت بأن يهبط التضخم عند حدود 30%، على أساس سنوي، في مايو، عن نظيره 2023، بينما سجل التضخم تراجعاً إلى ما دون ذلك بنسبة 28,1%، حسب جهاز الإحصاء. يبدي خبراء حذرهم من البيانات الرسمية حول مؤشرات التضخم، إذ تؤكد خبيرة اقتصادية لـ«العربي الجديد» أن الحكومة تلجأ إلى تحديث سلة الأغذية التي تُكوّن مؤشر التضخم في الجهاز المركزي للإحصاء، وفق معادلات خاصة بها، دون أن تخطر الخبراء والجهات العملية المتخصصة بالأسس العلمية التي تدفعها إلى وضع الأوزان النسبية لكل سلعة مكونة للمؤشر. وأشارت الخبيرة الاقتصادية، التي فضلت عدم ذكر اسمها، إلى رفض الجهات الحكومية والأمنية مشاركة أية جهات علمية ومراكز بحثية محايدة في إجراء دراسات ميدانية لرصد معدلات التضخم الحقيقي من أرض الواقع. أوضح الجهاز تراجعاً بمعدل التضخم السنوي لأسعار المستهلكين عن شهر مايو الماضي في أنحاء الجمهورية، إلى 27,4% من 31,8% عن إبريل/ نيسان 2024، حيث بلغ الرقم القياسي لأسعار المستهلكين 221,8 نقطة، مسجلاً انخفاضاً بلغ 0,8% عن إبريل الماضي. أظهرت بيانات جهاز الإحصاء تراجعاً بمعدلات أعلى مما توقعته استطلاعات رأي أغلب الاقتصاديين بمؤسسات هيرميس المالية والنعيم للوساطة وغولدمان ساكس، وبنك ستاندرد تشارترد، ورويترز، على مدار الأيام الماضية. انخفض معدل التضخم الشهري في المدن لشهر مايو إلى 0,7% مقابل 1,1% في إبريل الماضي، ليعود بمعدلات التضخم إلى مستويات يناير/ كانون الثاني 2023.

بلغ التضخم في أسعار المستهلكين على أساس سنوي، بالمدن 28,1% في مايو الماضي، متراجعا من 32,5% في إبريل 2024 مدفوعاً بانخفاض أسعار المواد الغذائية والمشروبات، التي زادت بنسبة 31%، في مايو مقابل 40,5% في إبريل. سجلت البيانات زيادة أسعار الحبوب والخبز 15,3%، واللحوم والدواجن 26,6%، والأسماك والمأكولات البحرية 20,9%، على أساس سنوي.

ويتوقع رئيس شعبة المواد الكهربائية بالغرفة التجارية، أشرف هلال، أن تعاود معدلات التضخم الارتفاع، الشهر المقبل، في حال تطبيق الزيادة المقررة في أسعار الكهرباء والوقود، مشيراً إلى أن تراجع سعر الجنيه أمام الدولار أدى إلى ارتفاع التضخم في أسعار السلع المعمرة بنحو 32%.

أضاف رئيس شعبة القصابين بالغرفة التجارية في الجيزة، سعيد زغلول، أن التضخم في أسعار اللحوم يرجع إلى ثبات أسعار مستلزمات الإنتاج بالمراعي وأسعار المواشي المستوردة من الخارج، عند مستوياتها المرتفعة، التي سادت خلال عام في الربع الأول من العام الجاري، متوقعاً أن تواصل أسعار اللحوم ارتفاعها خلال الفترة المقبلة.

(Getty)

بنوك الصين مرنة ضد المخاطر

أظهرت بيانات صادرة عن الهيئة الوطنية للتنظيم المالي، جهاز التنظيم المالي في البلاد، أن رصيد مخصصات خسائر القروض للبنوك التجارية في الصين وصل إلى 6,9 تريليونات يوان (حوالي 970 مليار دولار) في نهاية الربع الأول من العام الجاري. وارتفع الرقم بـ269,8 مليار يوان عن نهاية الربع السابق، ما يدل بشكل أكبر على مرونة المقرضين الصينيين ضد المخاطر، وفقا للهيئة. وحسبما أظهرت البيانات، وقفت نسبة تغطية توفير المقرضين عند 204,54 بالمائة في نهاية مارس/آذار، بانخفاض 0,6 نقطة مئوية عن نهاية العام الماضي. وبلغ إجمالي الأرباح الصافية للبنوك التجارية الصينية في الربع الأول 672,3 مليار يوان بزيادة 0,7 بالمائة على أساس سنوي.

أخبار مختصرة

انكماش الاقتصاد الياباني

انكمش الاقتصاد الياباني بمعدل سنوي قدره 1,8% في الربع الأول من العام الحالي، وفقا لبيانات حكومية منقحة صدرت، أمس، حيث انخفضت الصادرات والاستهلاك مقارنة مع الربع السنوي السابق. وعلى أساس ربع سنوي، تراجع الاقتصاد الياباني بنسبة 0,5% في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مارس/آذار، وفقا للبيانات الصادرة عن مكتب رئاسة الوزراء والتي أوردتها وكالة اسوشييتد برس. وأدى ضعف الين إلى ازدهار السياحة، لكن جعل الواردات أكثر تكلفة، وهي مسألة شائكة بالنسبة لدولة تستورد كل احتياجاتها من الطاقة تقريبا. كما شكل تباطؤ الإنفاق الاستهلاكي عبئا على الاقتصاد. ويمثل الاستهلاك الخاص نصف النشاط الاقتصادي الياباني.

ارتفاع بورصة مصر

ارتفعت مؤشرات البورصة المصرية، بشكل جماعي في ختام تعاملات، أمس، وربح رأس المال السوقي 17 مليار جنيه (356,4 مليون دولار) ليغلق عند 1,752 تريليون جنيه، وسط تداولات إجمالية بلغت 2,7 مليار جنيه. وصعد المؤشر الرئيسي «إيجي إكس 30» بنسبة 0,93% ليغلق عند مستوى 25896,56 نقطة، وزاد مؤشر الشركات الصغيرة والمتوسطة «إيجي إكس 70» بنسبة 0,79% ليغلق عند مستوى 5676,81 نقطة، ونما مؤشر «إيجي إكس 100» الأوسع نطاقاً 0,95% ليغلق عند مستوى 8233,26 نقطة. كانت البورصة المصرية قد تراجعت، الأسبوع الماضي.

هيئة المنافسة التركية تُغرم غوغل

أعلنت هيئة حماية المنافسة التركية، أمس الاثنين، تغريم شركة غوغل 482 مليون ليرة (14,85 مليون دولار) لتقاعسها عن الوفاء بالتزامات تتعلق بعمليات البحث عن الفنادق عبر الإنترنت. وذكرت الهيئة، وفق ما نقلت «رويترز»، أن الغرامة فُرضت على شركة غوغل نتيجة لعدم اتخاذها إجراءات بشأن ما أثارته الهيئة عن المنافسة العادلة مع محركات بحث أخرى محلية.

انتعاش السفر يرفع الطلب على وقود الطائرات

جنيف ـ **العربي الجديد**

رفع انتعاش السفر جواً عالمياً الطلب على وقود الطائرات، حيث قارب الاستهلاك المعدل المسجل قبل جائحة فيروس كورونا التي جمدت رحلات الطيران قبل نحو أربع سنوات. وفي الربع الثالث من العام الجاري 2024، يُنتظر أن تحلق في السماء 10,5 ملايين رحلة جوية، وفق بيانات صادرة عن الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا». كما يتوقع الاتحاد أن تسجل أعداد المسافرين مستوى قياسياً هذا العام، وأن تستخدم الطائرات كمية قياسية من الوقود، وتكون ممتلئة بالركاب تقريباً كما كانت قبل حقبة الوباء، وفق ما نقلت وكالة بلومبيرغ، التي أشارت إلى أن هذا الانتعاش يمثل دفعة للآمال تستحق الترحيب والاحتفاء من قبل قطاع النفط، بعدما اضطرت منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وحلفاؤها إلى خفض الإنتاج منذ الأيام الأولى لانتشار الفيروس، وهو ما تواصل الحفاظ عليه حتى نهاية العام المقبل وفق قرار تحالف «أوبك+» الصادر في وقت سابق من يونيو/ حزيران الحالي. وتعرض استهلاك وقود الطائرات لضربة أشد عنفاً وأطول أمداً من أي منتج آخر من منتجات البترول المنتشرة. وقال رئيس قسم منتجات التكرير في شركة «إف جي إي» الاستشارية، يوجين ليندل: «عاد الناس مرة أخرى إلى السفر بأعداد أكبر، ونفضوا عن كواهلهم ذكريات سنوات انتشار الوباء». وتشير بيانات «إياتا» إلى أن رحلات السفر الدولية ستحقق نمواً بنسبة 9,7% خلال العام الجاري وسط زيادة هائلة في حركة السفر في آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية. ويُنتظر أن تقفز الرحلات الدولية المنطلقة من آسيا بنسبة 23%، كما ستشهد زيادة كبيرة في كل مكان حول العالم. ورغم النمو المتوقع للسفر في الرحلات الطويلة، فإن المسافات القصيرة ستقود انتعاش حركة الطيران، وذلك وفقاً للمحلل لدى شركة «فيتول غروب» لتداول النفط العالمية، سيمون وارن، الذي توقع أن يرتفع الطلب على وقود الطائرات بمقدار 650 ألف برميل يومياً في 2024. وقال وارن: «عاد الطلب العالمي على وقود الطائرات حالياً إلى مستوى ما قبل كوفيد لأول مرة منذ عام 2020، وقاد قطاع الرحلات القصيرة معظم هذا الانتعاش»، مضيفاً أن «وقود الطائرات يعتبر أحد المنتجات الأساسية التي تحرك نمو الطلب الإجمالي على النفط». ويتوقع الاتحاد الدولي للنقل الجوي أن يستهلك قطاع الطيران العالمي 99 مليار غالون من الوقود خلال العام الحالي، بنمو تبلغ نسبته 3% عن عام 2019.

عن قفزات أسعار الأدوية ودهس المرضى في مصر

مصطفى عبد السلام

قررت الحكومة المصرية تعويم الجنيه وخفض قيمته بحدّة مقابل الدولار في مارس الماضي، وبدلاً من معالجة التداعيات الخطيرة للقرار على الأسواق والاقتصاد والمواطن والأنشطة المختلفة، تركت الجميع نهباً لموجات الغلاء، وزيادة كلفة الإنتاج، وما يحدث في سوق الأدوية هو أحد الأمثلة الصارخة على ذلك، فعقب التعويم مباشرة شهد السوق المصري نقص آلاف من أصناف الأدوية وصلت إلى نسبة 40%، وفق تصريحات رئيس لجنة الشؤون الصحية في مجلس النواب أشرف حاتم.

صاحب النقص تعطيش السوق وسحب كميات ضخمة من الأدوية بما فيها أدوية الأمراض المزمنة وإغلاق صيدليات ومنافذ بيع أدوية بل إفلاسها، كما صاحب الخطوة أيضاً حدوث قفزات في الأسعار بموافقة الحكومة، والضحية في النهاية هم ملايين المرضى الفقراء الذين باتوا عاجزين عن شراء الأدوية التي تشهد أسعارها قفزات يوماً بعد يوم بشكل يفوق القدرة الشرائية لأغلب المصريين.

في ذروة الأزمة تقدمت شركات إنتاج الأدوية بطلبات للحكومة لزيادة الأسعار تحت مبرر ارتفاع تكلفة الإنتاج بسبب تعويم الجنيه وقفزة الدولار، وهو ما استجابت له الحكومة حيث سمحت هيئة الدواء التابعة للدولة قبل أيام لشركات الأدوية العاملة بالسوق المحلي بزيادة أسعار عدد كبير من أصناف الأدوية بنسبة تتراوح بين 20-25% لأدوية الأمراض المزمنة، وبنسبة تصل إلى 50% لأدوية الفيتامينات والمكملات الغذائية.

وبعدها خرج علينا رئيس شعبة الأدوية في اتحاد الغرف التجارية، علي عوف، ليتوقع زيادة أسعار المنتجات الدوائية خلال الشهر المقبل مع الإنتاج الجديد الذي يجري تصنيعه، بل اعترف أن هناك أدوية زادت أسعارها بنسبة أعلى من ذلك وفقاً لتكلفة الإنتاج لدى كل شركة. لكن رئيس لجنة التصنيع الدوائي في نقابة صيادلة مصر، محفوظ رمزي، رفع نسبة الزيادة المتوقعة، إذ قال إن الحكومة سمحت لشركات الأدوية بزيادة سعر الدواء ما بين 25-40%.

بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج نتيجة زيادة سعر الدولار ليصل إلى أكثر من 47 جنيهاً مقابل نحو 30 جنيهاً في مارس.

لم تتوقف الحكومة عند هذا الحد، بل شكلت لجنة استشارية تتولى مراجعة أسعار الدواء كل 6 أشهر، في محاولة منها لمراعاة مصالح الشركات المنتجة.

ما يحدث في سوق الأدوية من قفزات مستمرة في الأسعار وغيرها من الممارسات المضرة بملايين المرضى هو نتيجة طبيعية لسياسات حكومية فاشلة تحرص على تطبيق سياسة النيوليبرالية المتوحشة وتعليمات الدائنين الدوليين وصندوق النقد التي تدهس الفقراء لمصلحة الخزانة العامة للدولة ومصالح الأغنياء.

مال وسياسة

تركيا تزيد تجارتها مع فلسطين بعد قطعها مع إسرائيل

تخطط تركيا لزيادة التعاون الاقتصادي مع فلسطين، في الوقت الذي قطعت فيه كامل علاقتها التجارية مع الاحتلال الإسرائيلي، بسبب عدوانه المتواصل على غزة

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

في الوقت الذي قطعت تركيا، كامل علاقاتها التجارية مع إسرائيل، تسعى عبر طرق وأساليب شتى، لتعزيز التعاون الاقتصادي مع فلسطين عبر إبرام اتفاقات وصفقات جديدة، بالإضافة إلى التطلع لدور ما بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، من خلال مساهمتها في إعادة الإعمار وتأهيل المؤسسات الصحية والتعليمية والخدمية. وكان كل من وزير الاقتصاد الفلسطيني محمد العامور، ووزير التجارة التركي عمر بولات، قد وقّعا، يوم الجمعة الماضي، بروتوكول تعاون يتضمن خطوات من شأنها تعزيز العلاقة التجارية الثنائية على المديين القصير والمتوسط. وبموجب بروتوكول التعاون تم إضافة قائمة منتجات زراعية فلسطينية معفاة من الجمارك للتصدير إلى تركيا ضمن اتفاقية التجارة الحرة، وإنشاء آلية تضمن استمرار التجارة السلعية بين تركيا وفلسطين دون انقطاع في هذه المرحلة. وتعليقاً على هذا التطور، أشاد المحلل التركي مسلم أويصال، في حديثه لـ«العربي الجديد»، بالبروتوكول الذي وقعته الدولتان، لما فيه من تحديث لاتفاق التجارة وتوسيع قائمة السلع والصادرات بين البلدين. وقال إن الاتفاق الجديد سيعزز التجارة بين البلدين، وسيعمل على رفد السوق الفلسطينية بما تحتاج إليه.

ويرى أويصال أن الوقوف إلى جانب الحقوق الفلسطينية دور إنساني وأخلاقي، وستكون تركيا في مقدمة الدول التي لن تتأخر عن تقديم كل ما تستطيع، لإعادة الإعمار وتقديم المساعدات. وتوقع أن يكون لقطاعات البناء والتعليم والصحة التركية، دور بارز في تأهيل البنى التحتية والمؤسسية التي تضررت من العدوان الإسرائيلي في غزة والضفة الغربية.

مليار دولار حجم التبادل

يرى الباحث الفلسطيني محمود الزغموت، أن البروتوكول التركي الفلسطيني خطوة مهمة لتطوير العمل الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري، خاصة بعد التأكيد على التبادل المباشر وإعطاء الشركات والإنتاج الفلسطيني «التمور وبعض الخضر والفواكه» ميزة إضافية، ولكن تبقى دولة الاحتلال، برأي الزغموت، معيقاً لأي تبادل لطالما تسيطر على المعابر وتتحكم بخنق الفلسطينيين وتجارتهم، معتبراً هكذا اتفاقات، تزيد الآمال لما بعد الحرب بتقوية العلاقات بين الجانبين. وحول حجم التبادل قبل الحرب، يشير الزغموت، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أنه رغم الرقابة الإسرائيلية والمعوقات، فقد زادت التجارة بين فلسطين وتركيا بأكثر من 15% خلال الأعوام الأخيرة، لتبلغ رسمياً مليار دولار، في حين أنها أكثر من ذلك، واقعياً.

ويتابع: «ربما كان لحسن العلاقات التركية الإسرائيلية خلال الأعوام الأخيرة، دور في تلك الزيادة»، كاشفاً أن «الشحن إلى الضفة الغربية من تركيا، كان يزيد من ضرائب بوليصة الشحن، لذا كانت معظم التجارة تتم باسم إسرائيل، وبالتالي فإن حجم التبادل الحقيقي قد يصل إلى نحو ملياري دولار».

5000

أعلن وزير التجارة التركي عمر بولاط، يوم 28 إبريل/ نيسان الماضي، رفع بلاده حصة التمور الفلسطينية المعفاة من الرسوم الجمركية من ثلاثة آلاف طن إلى خمسة آلاف، في إطار سعي أنقرة إلى تعزيز التجارة مع فلسطين.

وكان وزير الاقتصاد الفلسطيني السابق خالد العسيلي قد أكد، في إبريل الماضي، أن التجارة تتم باسم إسرائيل، وبالتالي فإن حجم التبادل الحقيقي قد يصل إلى نحو ملياري دولار».

في المقابل، يشير الباحث الفلسطيني فايز أبو عيد، إلى تعطل التبادل بين فلسطين وتركيا، بعد الحرب على غزة، لكنها قبل أكتوبر من العام الماضي كانت متزايدة، فإن قارنا بين حجم التجارة عام 2020 وبينها حتى نهاية العام الماضي، فسنراها زادت بنسبة 48% لتبلغ رسمياً مليار دولار. ويتوقع الباحث الفلسطيني، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن تأتي تركيا بالمرتبة الأولى، بعد إسرائيل، لجهة الشراكة مع فلسطين.

استمرار المساعدات

تتواصل في ميناء مرسين جنوبي تركيا أعمال تحميل المساعدات إلى السفن الخيرية التي تنقل مساعدات عاجلة، مثل الأغذية والملابس ومستلزمات النظافة والإيواء ومستلزمات الأطفال لقطاع غزة، إضافة إلى مواد طبية وسيارات إسعاف بدعم من مؤسسات تركية «جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين (موسياد) والمديرية العامة للأوقاف والشعب التركي».

يأتي ذلك، بالإضافة إلى مساعدات مطبخ الهلال الأحمر التركي في مدينة رفح بقطاع غزة الذي يقدم وجبات ساخنة مخصصة لـ10 آلاف شخص يومياً، ويوجد 5 من موظفي الهلال الأحمر التركي بشكل دائم في غزة، و5 في مصر، واثنان في الضفة الغربية والقدس، وواحد في الأردن. وترى عضو حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، عائشة نور، أن تعامل بلدها مع فلسطين، لا يخضع دائماً لميزان الربح والخسارة، بل ينطلق «من واجب وطني وأخلاقي»، بدليل استمرار التجارة خلال فترة كورونا مع الضفة التي تم استثناؤها من الحظر وقتذاك، وكذلك اليوم، من خلال استمرار المساعدات عبر مصر والوعود بدور بارز في إعادة الإعمار.

أحد أسواق رام الله في 19 إبريل 2024 (زين جعفر/فرانس برس)

المغرب

أسر تنتظر تخفيف قبضة الوسطاء

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لم تقبل أسر مغربية بعد على سوق الأضاحي من أجل الشراء. تنتظر لترى ما إذا كانت الأسعار في الأسبوع الحالي، ستراعي قدرتها الشرائية، بعدما ارتفعت تلك الأسعار إلى مستويات قياسية. ويتعدى متوسط الأسعار في سوق الأضاحي في المغرب في العام الحالي الحد الأدنى للأجور الذي يصل إلى حوالي 310 دولاراً في الشهر، علماً أن تلك الأسعار زادت بما بين 100 و200 دولار. ليست أسعار الأضاحي الهاجس الوحيد الذي يشغل الأسر، فهي تستحضر كذلك التكاليف الأخرى التي يستدعيها العيد، الذي قد يصل فيه الإنفاق إلى ضعف سعر الأضاحي، ما يدفع بعض الأسر إلى استعمال مدخراتها أو الاقتراض.

وتثريث أغلب الأسر على الأسعار لتنخفض في السوق في الأسبوع الأخير قبل العيد. هذا ما يلاحظه مربي المواشي عزيز بنحمو، الذي يرى الانتظار تجلى أكثر من العام الماضي عندما قفزت الأسعار إلى مستويات قياسية بفعل عوامل أجهها الجفاف. وقد كشف استطلاع للرأي أجرته وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، وشمل عينة في حدود 1000 مستجوب، أن 87,5% من الأسر اشترت الأضحية في العام الماضي، مقابل 12,5% من الأسر لم تؤدِ شعيرة العيد. ويفيد الاستطلاع أن حوالي نصف الأسر اشترت الأضحية في الأسبوع الأخير الذي سبق عيد الأضحى في العام الماضي، بينما قامت 24% من الأسر بالشراء يومين قبل يوم العيد، بينما صرح 27% من المستجوبين أنهم اقتنوا الأضحية قبل أسابيع.

ويلاحظ مربي المواشي عزيز بنحمو في تصريح لـ«العربي الجديد» أن الأسر تفضل في بعض الأحيان الانتظار حتى الثلاثة أيام الأخيرة قبل العيد من أجل شراء الأضحية لعل ثمنها ينخفض، غير أنه يسجل أن الأسعار قد لا تنخفض إلى المستويات التي تأملها الأسر بالنظر إلى التكاليف التي تحمّلها المربون بفعل غلاء الأعلاف جراء الجفاف. ويتجلى من تقرير صدر عن المندوبية السامية للتخطيط الحكومية، أن الإنفاق على لحوم الأضاحي يمثل نسبة 30%، ضمن الموازنة السنوية التي تخصصها الأسر لاقتناء اللحوم، غير أن تلك الحصة ترتفع إلى 41% لـ10% للأسر الأقل يسراً و23% لـ10% للأسر الأكثر غنى.

ويتجلى من تقرير المندوبية أن متوسط الاستهلاك السنوي للأسر من اللحوم الحمراء والبيضاء، يقدر بـ141 كلغ، منها 55,8 كلغ من اللحوم الحمراء، مشيراً إلى أن كمية اللحوم المستهلكة من أضحية العيد تمثل 41% من الكمية السنوية من اللحوم الحمراء التي تستهلكها الأسر. ولاحظت المندوبية السامية للتخطيط، في تقرير سابق أن أسعار اللحوم ارتفعت بين 2019 و2023، بنسبة 21%. وينتظر أن يصل الطلب على الأضاحي في العام الحالي على الأضاحي إلى 6 ملايين رأس، بحسب توقعات وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، التي تؤكد أن ذلك يقابله عرض في حدود 7,8 ملايين رأس. ويذهب رئيس الجامعة المغربية لجمعيات المستهلك، مديح وديع، إلى أنه إذا كان العرض يتجاوز الطلب بحوالي 1,8 مليون رأس، بحسب وزارة الفلاحة، فإن الأسعار كان يجب أن تكون منخفضة عما هي عليها اليوم. غير أنه يعتبر أن السوق لا يشتغل منذ سنوات بالسلاسة الواجبة التي يحدد فيها العرض والطلب الأسعار، إذ يستغل الوسطاء سعي الأسر لتوفير الأضحية، وينشطون بقوة في هذه المناسبة من كل عام من دون أن تتمكن السلطات العمومية من ضبط السوق. ويفترض أن يضخ عيد الأضحى، بحسب تقديرات وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، 1,4 مليار دولار في خزانة المربين في المغرب، غير أن ذلك الرقم لا يعكس تحويل إيرادات صافية إلى المربين، بسبب تدخل المضاربين والوسطاء في السوق.

ارتفاع حاد في أسعار اللحوم (جيوفاني ميريجيتي/Getty)

أخبار العرب

ارتفاع صادرات القطاع الخاص القطري

ارتفعت صادرات القطاع الخاص القطري حسب شهادات المنشأ الصادرة عن غرفة قطر في الربع الأول من عام 2024 بنسبة 6% عند 2,53 مليار ريال، مقابل 2,39 مليار ريال في الربع الرابع من 2023. وكشفت الغرفة في تقريرها ربع السنوي الصادر، أمس الاثنين، ارتفاع قيمة النموذج العام بنسبة 12% من 1,79 مليار ريال إلى 2 مليار ريال. وزيادة قيمة نموذج مجلس التعاون الخليجي بنسبة 10% من 398 مليون ريال إلى 438 مليون ريال. في المقابل انخفضت قيمة شهادة نموذج المنطقة العربية بنسبة بلغت 54%. وأشار التقرير إلى ارتفاع قيمة صادرات مجموعة منتجات الوقود ربعياً بنسبة 8,6% عند 528 مليون ريال، وبلغت قيمة صادرات الألومنيوم ومنتجاته 438 مليون ريال بانخفاض ربعي 10,5%، وتراجعت صادرات زيوت الأساس والزيوت الصناعية 13,4% لـ392 مليون ريال.

زيادة إنفاق المستهلكين في السعودية

سجل حجم الإنفاق الاستهلاكي TD المملكة العربية السعودية ارتفاعاً بنحو 7,3% خلال الأشهر الأولى من العام 2024 مقارنة بالفترة المقارنة من العام الماضي، بما يعادل 32 مليار ريال. وكشفت بيانات البنك المركزي السعودي - ساما، ارتفاع إجمالي الإنفاق الاستهلاكي بالمملكة (مجموع السحوبات النقدية، وقيمة المبيعات عبر نقاط البيع، والمبيعات الإلكترونية)، إلى 467 مليار ريال حتى نهاية إبريل/ نيسان 2024، مقابل 435 مليار ريال في الفترة المماثلة من عام 2023، في مؤشر على استمرار قوة الزخم في الطلب المحلي والذي يدعم النمو المتواصل للاقتصاد في ظل ما تشهده المملكة من حراك في كافة القطاعات غير النفطية؛ لاسيما قطاع السياحة والترفيه والذي يستمر في جذب المزيد من الزوار للمملكة. وجاء الارتفاع في حجم الإنفاق الاستهلاكي خلال الأشهر الأولى من عام 2024 بالمملكة في ظل ارتفاع عمليات نقاط البيع بنسبة 10% لتصل إلى 220,15 مليار ريال مقارنة بـ 200,11 مليار ريال خلال الفترة ذاتها من عام 2023.

تقارير عربية

نقل

اليمن: وكالات السفر تدخل دائرة الصراع

صنعاء ـ **محمد راجح**

تسود مخاوف واسعة في اليمن من أزمة حادة تطاول قطاع النقل، بعد دعوة الحكومة المعترف بها دولياً جميع وكالات السفر المعتمدة في المناطق الخاضعة تحت سيطرة الحوثيين للانتقال إلى العاصمة المؤقتة عدن، والمحافظات الخاضعة لإدارة الحكومة لمزاولة نشاطها. سبقتها دعوة موجهة من قبل وزارة النقل الحكومية لشركة الخطوط الجوية اليمنية، بتحويل كافة إيرادات الشركة إلى حساباتها البنكية في العاصمة المؤقتة عدن أو إلى حساباتها البنكية في الخارج، من بداية يونيو الجاري. ويعيش اليمن على وقع صراع طاحن منذ صدور قرارات البنك المركزي التابع للحكومة المعترف بها دولياً التي الزمت فيها البنوك العاملة في صنعاء بنقل مقراتها الرئيسية إلى عدن، الأمر الذي أدى إلى تأجيج الصراع بين الحكومة والحوثيين والمستمر في التصاعد بصورة حادة على مختلف الأصعدة.

> صراع الإيرادات يتصاعد منذ قرار نقل مقرات البنوك الرئيسية

انتقادات وكالات السفر

عبّر ملّاك وموظفون في شركات ووكالات السفر والنقل عن صدمتهم ودهشتهم من الدعوة الموجهة من قبل وزارة النقل الحكومية في عدن التي تحدد لهذه الأنشطة والشركات والوكالات الأماكن التي يزاولون فيها أعمالهم. في السياق، يقول أصيل عبد الله، وهو مالك شركة عاملة في مجال السفر والنقل، لـ«العربي الجديد»، إن الدعوة التي تلزمهم بالانتقال إلى عدن كانت مفاجئة لمختلف الشركات والوكالات العاملة في مجال السفر، منوهاً إلى أن هذا النوع من الأنشطة والأعمال غير ملزم بأي جهة تحدد لها مكان عملها. وتؤكد وزارة النقل الحكومية في عدن أنها وجهت شركة الخطوط الجوية اليمنية بالتنسيق مع الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، لتقديم كافة التسهيلات لوكالات السفر في المحافظات الواقعة تحت إدارة الحكومة اليمنية من دون تمييز أو استثناء، وذلك انطلاقاً من حرصها الشديد على مصالح جميع وكالات السفر في جميع أنحاء الجمهورية اليمنية. من جانبه، يقول مسؤول في شركة عاملة في السفر والشحن، أسامة الحبشي، لـ«العربي الجديد»، إن هناك من ركب الموجة التي تمر بها البلاد بسبب القرارات المصرفية، بهدف جر وكالات السفر إلى وسط الصراع الدائر. في حين يلفت موظف في إحدى وكالات السفر، هشام المجيدي، لـ«العربي الجديد»، إلى تعمّد توجيه مثل هذه الدعوات وما قد يقابلها من قرارات وتوجيهات مماثلة لإثارة البلبلة والجدل في القطاع العامل في مجال السفر والنقل في فترة نشاط موسمية مهمة، بسبب الحركة السنوية المعتادة التي يشهدها هذا القطاع في موسم الحج. وذكرت رسالة موجهة من وزارة النقل في عدن إلى مجلس إدارة الخطوط الجوية اليمنية أن قرار الوزارة بتحويل إيرادات الشركة يأتي بهدف إبعاد الإيرادات عن سطوة الحوثيين، ولتتمكن الشركة من الإنفاق على تشغيل وتطوير وتحديث أسطولها، خاصة بعد السطو على أرصدتها في بنوك صنعاء، والتي تتجاوز 100 مليون دولار.

صراع على الإيرادات

الباحث الاقتصادي مراد منصور، يرى في حديثه لـ«العربي الجديد» أن اليمن يشهد صراعاً حاداً للسيطرة على الإيرادات. وقال: من الواضح أن الطرفين يعيشان في مأزق كبير، خصوصاً الحكومة في عدن التي فقدت المورد المتاح لها بتوقف تصدير النفط منذ أكتوبر من عام 2022. ويتطرق إلى نقطة مهمة في هذا الخصوص بالإشارة إلى الوزارتين اللتين سارتا على خطى البنك المركزي في عدن، وهما وزارة النقل التي قررت نقل وكالات السفر وإيرادات طيران اليمنية، ووزارة الاتصالات التي دعت شركات الهاتف النقال إلى الانتقال لعدن، بديرهما وزيران تابعان للمجلس الانتقالي الجنوبي الذي ينازع الحكومة نفوذها في مناطق إدارتها. ووجهت وزارة النقل شركة الخطوط الجوية اليمنية بنقل ما تبقى من إدارات في صنعاء إلى مركز الشركة الرئيسي في العاصمة المؤقتة عدن، وبصورة عاجلة، نافية ما يتم ترويجه حول إيقاف الرحلات من مطار صنعاء إلى عمّان. وأكدت استمرار الرحلات من مطار صنعاء إلى مطار الملكة علياء الدولي في الأردن عقب الانتهاء من موسم الحج.

الخبير الملاحي لطف مانع يشير لـ«العربي الجديد»، إلى أن الأزمة الراهنة تأتي امتداداً للصراع الذي نشب العام الماضي في النقل الجوي، على إثر اتهام الحكومة للحوثيين بفرض قيود غير قانونية على حسابات وأرصدة الخطوط الجوية اليمنية في صنعاء، والتي تجاوزت 80 مليون دولار. وشدد على أن هناك أزمة كبيرة غير مرئية أنهكت اليمنيين في هذا القطاع المهم، تتمثل في تكاليف وصعوبات التنقل والسفر، في ظل تحول تقديم مثل هذه الخدمات إلى تجارة مع انتشار السماسرة في مختلف هذا القطاع، كما هو حاصل في إجراءات جوازات السفر والوثائق الشخصية وتذاكر السفر.

وكان عضو مجلس القيادة الرئاسي عيدروس الزبيدي، وهو أيضاً رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي قد عقد اجتماعاً حكومياً طارئاً أكد فيه دعمه ومساندته للقرارات التي أصدرها البنك المركزي مؤخراً، وتوجيهات وزير النقل القاضية بسرعة تحويل إيرادات شركة طيران اليمنية إلى حساباتها في بنوك العاصمة المؤقتة عدن، والتي من شأنها أن تسهم بفاعلية في وقف استنزاف النقد الأجنبي.

مطار عدن جنوبي اليمن (صالح العبيدي/فرانس برس)

تراجع مؤشر بورصة مسقط

تراجع المؤشر العام لسوق مسقط في نهاية تعاملات أمس الاثنين، بنسبة 0,6%، ليغلق عند مستوى 4709,41 نقاط، فاقداً 28,55 نقطة عن مستوياته بجلسة أول من أمس الأحد. وتأثر المؤشر العام بتراجع الأسهم القيادية، والأداء السلبي للقطاعات مجتمعة، وتقدمها الخدمات بنسبة 0,62%، مع تقدم سهم مدينة مسقط للتحلية على المتراجعين بنسبة 3,9%، وبضغط سهم العقناء للطاقة القيادي المتراجع بنسبة 3,39%.

وحد من تراجع قطاع الخدمات صدارة سهم الغاز الوطنية للرابحين أمس بنسبة 10%. وتراجع كذلك مؤشر قطاع الصناعة بنسبة 0,06% ، بضغط سهم فولتامب للطاقة المتراجع بنسبة 1,25%.

الأردن

ضبط تمويل الشركات غير الربحية

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

قال مراقب عام الشركات في الأردن، وائل العرموطي، لـ«العربي الجديد» إن الشركات غير الربحية تخضع لرقابة مستمرة وتقييم لأعمالها والمشاريع التي تقوم بتنفيذها، إضافة إلى أن إجراءات الترخيص اللازمة تتم بتشاركية مع جهات عدة. وأضاف مراقب عام الشركات في الأردن أن الحصول على التمويل أيضاً للشركات غير الربحية والجمعيات يخضع لإجراءات وموافقات محددة، بناء على الأهداف والمشاريع التي تسعى الشركة المعنية لتحقيقها وتنفيذها على أرض الواقع، ولا يسمح لأي من الجهات غير الربحية بالحصول على تمويل خارجي بدون الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة. ويثير التمويل الأجنبي بشكل مستمر اعتراضات من قبل البعض لاعتباره بوابة للتدخل في شؤون داخلية للبلاد من زوايا عديدة، مع احتمال ارتباط بعض المانحين بأهداف يسعون إلى تحقيقها من خلال التمويل الأجنبي.

وتصدرت المنظمات والمؤسسات الدولية، والولايات المتحدة الأميركية، والاتحاد الأوروبي من خلال البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية وبنك الاستثمار الأوروبي، حجم التمويل المقدم خلال عام 2023 بنسب 22,7% و20,8% و10,7% على التوالي.

حجم التمويل

وبلغ حجم التمويل الأجنبي المقدم للجمعيات والشركات التي لا تهدف إلى تحقيق الربح والجمعيات والاتحادات والجمعيات التعاونية التي حصلت على موافقة مجلس الوزراء ما يقارب 25,4 مليون دينار خلال الخمسة شهور الأولى من العام الحالي لتنفيذ 146 مشروعاً. (الدينار = 1,41 دولار). وبلغت نسبة التمويل للشركات التي لا تهدف إلى تحقيق الربح 56% وما نسبته 43,8% للجمعيات فيما كانت حصة الجمعيات التعاونية 0,2% من حجم التمويل. ومن حيث عدد المشاريع حصلت 39 شركة لا تهدف إلى تحقيق الربح على تمويل بقيمة 13,7 مليون دينار، مقابل 73 جمعية حصلت على تمويل 10,7 ملايين دينار لتنفيذ 97 مشروعاً، فقد بلغ متوسط حجم التمويل للمشروع الواحد 291 ألف دينار للشركات التي لا تهدف إلى الربح مقابل 110 آلاف دينار لمشاريع الجمعيات، وحصلت جمعية تعاونية واحدة على 52 ألف دينار لتنفيذ مشروع واحد. وكانت قطاعات الشباب والحماية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية وتمكين المرأة من أهم أولويات التمويل الأجنبي لدى مؤسسات المجتمع المدني خلال الخمسة شهور الأولى من العام الحالي، حيث حصل قطاع الشباب على المرتبة الأولى بين القطاعات وتلاه قطاع الحماية الاجتماعية وثالثاً التنمية الاقتصادية. وتصدرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وسويسرا التمويل المقدم للتمويل الأجنبي خلال العام الحالي. وتعتبر وزارة التخطيط والتعاون الدولي المرجعية الحكومية للتنسيق والمتابعة حول التمويل الأجنبي الموجه للجمعيات والشركات التي لا تهدف إلى تحقيق الربح والجمعيات والاتحادات التعاونية.

مواءمة المشاريع للاحتياجات

وتعمل لجنة دراسة طلبات الحصول على التمويل الأجنبي ووحدة التمويل الأجنبي في الوزارة على تحسين مدى مواءمة مشاريع التمويل الأجنبي مع الأولويات الوطنية واحتياجات المناطق الفقيرة، وكذلك تسهيل إجراءات الحصول على الموافقات اللازمة لقبول التمويل ضمن الأطر الزمنية المحددة، وذلك إضافة إلى تعزيز آليات تقييم ومتابعة التمويل لضمان انسجامه مع غاياته ورصد أثره على الجهات المستهدفة. وكانت الحكومة أدخلت تعديلات جديدة على آلية الحصول على التمويل الأجنبي تهدف من خلالها لتوسيع نطاقها لتشمل الجمعيات والاتحادات التعاونية وصولاً إلى أتمتة طلبات الحصول على التمويل.

وهدفت التعديلات الجديدة إلى تجويد الآلية وتسهيل الإجراءات، وتوسيع نطاق عملها ليشمل الجمعيات والاتحادات التعاونية وأي طلبات ترد إلى اللجنة من رئاسة الوزراء. وتم اعتماد معايير فنية ومالية لتقييم طلبات الحصول على التمويل الأجنبي بالتوافق مع الممارسات الدولية الفضلى، وبما ينسجم مع الأولويات الوطنية التنموية التي تحقق التشاركية والتكامل بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والجهات المانحة من أصدقاء المملكة والمجتمع الدولي. وأدت الإجراءات الحكومية التي طبقت منذ سنوات عدة إلى الحد من التشوهات والاختلالات التي كانت تكتنف التمويل الأجنبي لمؤسسات المجتمع المدني في الأردن.

وحسب التقديرات الرسمية، فقد تراجع حجم التمويل الأجنبي الذي كانت تحصل عليه شركات غير ربحية وجمعيات إلى حوالى 71 مليون دولار سنوياً، وفقاً لآخر بيانات صادرة عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

أخبار العالم

حصة قياسية في سوق السيارات الكهربائية

أظهرت بيانات حديثة أن شركة «هيونداي موتور» الكورية الجنوبية وشقيقتها «كيا» استحوذتا على أكبر حصة من سوق السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2024، حسب وكالة أنباء كوريا الجنوبية (يونهاب). واستحوذت الشركتان على 11,2% أو 48,838 سيارة كهربائية من أصل 437,246 سيارة كهربائية تم بيعها في السوق الأميركية خلال الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى مايو/أيار، وفقا للبيانات التي جمعتها الرابطة الكورية للشركات المصنعة للسيارات. ويمثل هذا ارتفاعا حادا من 6,8% في عام 2023 و10,6% في عام 2022. وفي عام 2020، استحوذت «هيوندي» و«كيا» على 3,2% فقط من سوق السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة.

ارتفاع أسعار شحن حاويات التصدير في الصين

ارتفع مؤشر أسعار شحن حاويات التصدير في الصين بنسبة 14,3% على أساس شهري خلال مايو/أيار الماضي، حسبما أظهرت بيانات صادرة عن بورصة شانغهاي للشحن. وحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، بلغ متوسط مؤشر شحن الحاويات في الصين 1358,71 نقطة خلال الشهر المنصرم، وفقا للبورصة المذكورة. وسجلت القراءة الفرعية لخدمة غرب أفريقيا أكبر زيادة، مع نمو شهري بنسبة 53,3%، وتلتها خدمة أميركا الجنوبية وخدمة جنوب أفريقيا اللتان قفزتا بنسبتي 50,6% و29,6% على التوالي على أساس شهري. ويتتبع مؤشر شحن الحاويات في الصين أسعار الشحن الفورية والتعاقدية من موانئ الحاويات الصينية على 12 طريق شحن في جميع أنحاء العالم، بناء على بيانات من 22 شركة نقل دولية.

مال وسياسة

يثير العجز المالي المتصاعد في إسرائيل بفعل ارتفاع تكاليف الحرب المستمرة على قطاع غزة قلق البنك المركزي، الذي لا ينفك يدعو حكومة بنيامين نتنياهو إلى إجراءات لمنع الانزلاق إلى فجوة خطيرة

أزمة تكاليف الحرب

بنك إسرائيل يحذر من الانزلاق إلى عجز لا تمكن السيطرة عليه

جنود إسرائيليون يتمركزون على حدود قطاع غزة، 24 نوفمبر 2023 (فرانس برس)

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

يواصل العجز المالي في إسرائيل الصعود بصورة مقلقة لصانعي السياسة النقدية في دولة الاحتلال، مطالبين بإجراءات تحول دون انزلاق العجز إلى مستويات لا يمكن التحكم بها عليها خلال العام المقبل، ما ينذر بمزيد من خفض التصنيف الائتماني من قبل المؤسسات العالمية. وتضغط فاتورة الحرب المستمرة على قطاع غزة على الموازنة العامة، بينما لم تعد معدلات الاقتراض تكفي لتغطية هذه النفقات، وفق تأكيد محافظ البنك المركزي أمير يارون، الذي حذر من أن حالة عدم اليقين الاقتصادي في ضوء استمرار الحرب تزيد الأمور تعقيداً، مشيرا إلى أن هناك حاجة إلى تعديل كبير في موازنة عام 2025 أيضاً في ظل هذه الأوضاع. ولفت يارو، وفق ما نقل موقع «وايينت» الإسرائيلي، إلى أن بيانات العجز التي أفصحت عنها وزارة المالية أعلى بكثير من الرقم المعتمد في قانون الموازنة المعدلة للعام الجاري 2024، مضيفا: « يبدو من البيانات التي نشرها يوم الأحد المحاسب العام في وزارة المالية يالي روتنبرغ أن العجز ارتفع في مايو/أيار الماضي إلى معدل سنوي قدره 7,2%، مقارنة بعجز متوقع قدره 6,6% فقط والذي أقرته الحكومة والكنيست ضمن قانون الموازنة». وأشار إلى أن هذه البيانات مهمة لدى إعداد موازنة العام المقبل، كونها تقدم رؤية بشأن التطورات المتوقعة للنفقات والإيرادات لعدة سنوات. وأضاف أن «سلامة المالية العامة ضرورية لاستقرار الاقتصاد، ولا تقاس على مدى عام واحد، بل بالتخطيط والتنفيذ لعدة سنوات مقبلة، وهذا التخطيط مهم لاتخاذ القرارات المتعلقة بالموازنة، خاصة في فترة تتسم بالتقلبات المالية، ودرجة عالية من عدم اليقين، مثل الوضع الحالي»، محذراً من الانزلاق إلى عجز لا تمكن السيطرة عليه.

ووفق بيانات وزارة المالية، فإن عجز الميزانية بلغ 10 مليارات شيكل (2,7 مليار دولار) في مايو/أيار وحده. وعلى مدى الأشهر الـ12 السابقة، ارتفع العجز إلى 137,7 مليار شيكل (36,6 مليار دولار) بما يعادل 7,2% من إجمالي الناتج المحلي مقابل 6,9% في إبريل/نيسان الماضي. وترجع الزيادة الرئيسية في العجز إلى ارتفاع الإنفاق على الحرب وتعويضات المتضررين من الأفراد والشركات، لا سيما في المناطق المتاخمة لقطاع غزة جنوباً والشمالية مع حدود لبنان حيث تتواصل الاشتباكات مع حزب الله. وتشير تقديرات وزارة المالية إلى أن العجز سيصعد إلى الذروة بحلول سبتمبر/أيلول المقبل، ليتجه بعدها إلى التراجع، إذ يتوقع ديوان المحاسبة، الذي يراقب وتيرة الإنفاق، وكذلك خبراء اقتصاد، أن يصل العجز المالي إلى نحو 8% من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية العام الجاري، وهو ما يقترب من أربعة أضعاف ما كان مقدراً قبل الحرب بنسبة 2,25%. ووفق الموازنة، فإن الإنفاق المقدر للعام الجاري يبلغ 584,1 مليار شيكل (156,6 مليار دولار)، بزيادة 70 مليار شيكل مقارنة بموازنة الأساس قبل التعديل والمصادقة عليها في مايو/أيار 2023. وفي ضوء هذه البيانات، يتوقع مسؤولون إسرائيليون استمرار العجز في الصعود مقارنة بالتقديرات السابقة للعام المقبل أيضاً، إذ نشر كبير الاقتصاديين في وزارة المالية شموئيل أبرامسون تقريراً قبل أيام، توقع فيه بلوغ عجز الموازنة 5,2%، مقارنة بتوقعات سابقة تصل إلى 3,5%، بينما كان مخططاً قبل الحرب أن يبلغ العجز 1,75% فقط في 2025.

لذلك وصف محافظ بنك إسرائيل المركزي البيئة الاقتصادية الكلية والمالية الحالية بـ«المعقدة»، مشيراً إلى أن الحرب وآثارها لا تنعكس فقط على معدل التضخم وأسعار الفائدة وإنما أيضاً على أعباء ديون إسرائيل في الأسواق، والتي ارتفعت منذ بداية القتال. وأضاف أنه «في ظل هذه الظروف، هناك حاجة إلى سياسة المسؤولية والتحفظ المالي لأن الأسواق وشركات التصنيف الائتماني الدولية تراقبنا من كثب».

كانت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني العالمية قد ذكرت، في تقرير في مايو/أيار الماضي، أن تعافي الاقتصاد الإسرائيلي من تداعيات الحرب سيكون أبطأ من تقديراتها السابقة. وفي تحديث نشرته الوكالة، قدرت أن الحرب الإسرائيلية على غزة تستمر حتى نهاية 2024. وأشارت إلى أن تصعيد الخلافات بين إسرائيل وحلفائها يعرض التعافي من الحرب للخطر أيضاً. وأوضحت أن تدهور العلاقات بين إسرائيل والحلفاء «يشكل خطراً قد يضر بالانتعاش الاقتصادي وثقة المستثمرين».

وتوقعت «ستاندرد آند بورز» ألا يتجاوز النمو الاقتصادي في إسرائيل 0,5% العام الجاري، وهي نسبة متدنية كثيراً عن توقعات الكثير من المؤسسات المالية الدولية، على رأسها صندوق النقد الدولي الذي خفض بالأساس، في إبريل/ نيسان، توقعاته لنمو الاقتصاد الإسرائيلي هذا العام إلى النصف، مقارنة مع توقعاته السابقة الصادرة خلال يناير/كانون الثاني الماضي، مشيراً إلى أن تقديراته تشير إلى نمو الاقتصاد بنسبة 1,6% خلال 2024، مقارنة مع التوقعات السابقة البالغة 3,1%. وتقل توقعات الصندوق أيضاً عن تلك الصادرة عن بنك إسرائيل خلال وقت سابق من العام الجاري، والبالغة 2% للعام الجاري، مقارنة مع نمو فعلي بنسبة 2% في كامل 2023. كما أبقت وكالة موديز على خفض تصنيف إسرائيل الذي حددته في وقت سابق من هذا العام عند درجة «A2» مع نظرة مستقبلية سلبية في ظل المخاطر الجيوسياسية المرتفعة.

وانكمش اقتصاد إسرائيل بنسبة 1,4% على أساس سنوي خلال الربع الأول من العام الجاري. ويأتي هذا الانكماش للربع الثاني على التوالي، إذ جاء بعد انكماش آخر أشد وطأة بنسبة 21,7% في الربع الأخير من 2023. وكان اقتصاد دولة الاحتلال قد نما 2% في كامل 2023، مقارنة مع 6,8% في 2022، ونمو بنسبة 8,6% في 2021، وانكماش بنسبة 1,9% في عام كورونا 2020. وبحسب وزارة المالية، فإن من المتوقع أن ينخفض عجز الموازنة خلال الأعوام 2027-2025 تدريجياً إلى 3,7% من الناتج المحلي الإجمالي. لكن محافظ البنك المركزي قال إن هذه الأرقام لا تتسق مع الواقع وغير قابلة للتحقق حتى في حال حدوث استقرار بمرور الوقت في نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي. وأشار إلى ضرورة «تشكيل لجنة عامة لفحص موازنة الدفاع» لافتاً إلى أنه سبق أن أوصى بذلك في يناير/كانون الثاني الماضي. وقال: «سيتعين على اللجنة صياغة توصيات توازن بين الاحتياجات الأمنية والاحتياجات المختلفة للاقتصاد». لافتاً إلى أن استمرار الحرب سنتكون له تداعيات على قطاعات إضافية من الاقتصاد وأكثر كثافة.

وليست نفقات الحرب وحدها التي تثقل مالية إسرائيل وتقلص فرص نمو الاقتصاد، وإنما أيضاً إعلان عدد من الدول قطع العلاقات التجارية مع إسرائيل، بالإضافة إلى تراجع الاستثمارات. وتتجاوز المقاطعة حدود الحكومات، فقد قطعت العديد من الشركات الكبرى علاقاتها مع إسرائيل، ما دعا موقع «واي نت» إلى التأكيد، في تقرير منفصل، على أن هذه التطورات تحمل تهديدات واقعية للاقتصاد وللإسرائيليين. وأشار التقرير إلى أن تركيا أول من تسبب في ضرر حقيقي للاقتصاد الإسرائيلي، بعد أن أعلن الرئيس رجب طيب أردوغان، مطلع الشهر الماضي، وقف جميع أشكال التجارة مع إسرائيل، كما قررت كولومبيا، المورد الرئيسي للفحم إلى إسرائيل، الأسبوع الماضي، حظر تصدير هذه السلعة. ولفتت إلى أن الضربة الأقوى تمثلت في إلغاء فرنسا مشاركة إسرائيل في معرض «يورو ساتوري 2024» للأسلحة والدفاع المقرر عقده في باريس في 17 يونيو/حزيران الجاري، وهو ما يمثل ضربة كبيرة لصناعة الأسلحة الإسرائيلية، إذ تتوقف صفقات بمئات ملايين الدولارات وأكثر.

وامتدت التداعيات إلى استثمارات الشركات وعملها، فقد أعلنت سلسلة مطاعم الشطائر والقهوة البريطانية «PRET A MANGER»، في وقت سابق من الشهر الجاري، أنها تخلت عن خطة لفتح فروع لها في إسرائيل، مستشهدة بحرب غزة باعتبارها حدث قوة قاهرة. كما أعلنت العديد من الشركات الاستثمارية أنها لن تشارك في مناقصات بناء خطوط السكك الحديدية في إسرائيل في الوقت الحالي.

> عجز الموازنة ارتفع على أساس سنوي في مايو الماضي إلى 7,2%

الشيكل يتراجع أمام الدولار

تراجع سعر صرف العملة الإسرائيلية مقابل الدولار الأميركي بنسبة 0,5% إلى 3,748 شواكل للدولار خلال تعاملات أمس، وفق موقع غلوبس الإسرائيلي، مشيراً إلى أن الحائد على السندات الحكومية لأجل عشر سنوات اقترب من 5% مرة أخرى، وسط ضغوط أعباء الدين وارتفاع عجز الموازنة. وقال كبير مسؤولي الاستثمار في شركة «سيجما» لتداول الأوراق المالية، عيدان أزولاي، إن «الطريقة التي ستتطور بها الحرب أو تنتهي، هي العامل الوحيد الذي سيؤثر على السوق الإسرائيلية في المستقبل القريب».

أميركا تجذب الصادرات الكورية على حساب الصين

سيول ـ **العربي الجديد**

أظهرت بيانات صادرة عن هيئة الإحصاء الكورية ووزارة التجارة والصناعة والطاقة، أن صادرات كوريا الجنوبية إلى الولايات المتحدة تجاوزت صادراتها إلى الصين خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، مما يزيد من احتمال أن تكون الولايات المتحدة هي الوجهة الأولى من حيث قيمة الصادرات الكورية لأول مرة منذ 22 عاماً.

وبلغت قيمة الصادرات المتجهة إلى الولايات المتحدة 53,3 مليار دولار في الفترة من يناير/كانون الثاني حتى مايو/أيار، مقابل صادرات إلى الصين بقيمة 52,69 مليار دولار، وفقا للبيانات التي أوردتها وكالة يونهاب، أمس الاثنين. وفي العام الماضي، كانت الصين أكبر وجهة تصدير لكوريا الجنوبية بقيمة صادرات بلغت 124,81 مليار دولار، تليها الولايات المتحدة بقيمة 115,71 مليار دولار. وكانت هذه الفجوة هي الأصغر منذ 19 عاماً. وقد تجاوزت صادرات مجموعات الأعمال العملاقة في كوريا الجنوبية إلى الولايات المتحدة بالفعل صادراتها إلى الصين لأول مرة منذ 20 عاماً في عام 2023. وظلت صادرات كوريا الجنوبية إلى الولايات المتحدة تسجل زيادة مستمرة في السنوات الأخيرة، إذ ارتفعت بنسبة 5,4% على أساس سنوي لتصل إلى مستوى قياسي في العام الماضي، على خلفية زيادة صادرات السيارات والبطاريات القابلة لإعادة الشحن.

جناح سامسونغ في معرض دولي للتكنولوجيا المعلومات أقيم في سيول (فرانس برس)

باكستان تخفض الفائدة للمرة الأولى منذ 4 سنوات

سوق في إسلام آباد، 3 فبراير 2023 (فرانس برس)

إسلام آباد ـ **العربي الجديد**

خفض البنك المركزي في باكستان، أمس الاثنين، أسعار الفائدة للمرة الأولى في أربع سنوات، بعد تباطؤ أسعار المستهلكين (التضخم) بأكثر من المتوقع في مايو/أيار الماضي، مع تراجع تكاليف الوقود، وتحسن إمدادات الغذاء المحلية.

وقرر البنك خفض الفائدة بمقدار 150 نقطة أساس (1,5%) إلى 20,5%، في حين كان متوقعاً خفضها 100 نقطة أساس فقط. وذلك بعدما أبقى البنك طوياً على الفائدة عند المستوى القياسي 22% منذ يونيو/حزيران 2023 من أجل السيطرة على الأسعار.

وأظهرت البيانات الرسمية الصادرة قبل نحو أسبوع تباطؤ التضخم في البلاد إلى أدنى مستوى في 30 شهراً عند 11,8% في مايو/أيار. وقال البنك المركزي في بيان، وفق صحيفة دون الباكستانية، إن لجنة السياسة النقدية التابعة للبنك استعرضت خلال اجتماعها، أمس، التطورات الاقتصادية الحالية، وسلطت الضوء على انخفاض «أفضل من المتوقع» في التضخم للشهر الماضي. لكن لجنة السياسة النقدية أشارت إلى أنه لا تزال هناك «بعض المخاطر الصعودية فيما يتعلق بتوقعات التضخم على المدى القريب»، لافتة إلى أن ذلك مرتبط بتدابير الميزانية القادمة وعدم اليقين بشأن تعديلات أسعار الطاقة المستقبلية. ووفق البيان فإن «سعر الفائدة الحقيقي لا يزال إيجابياً إلى حد كبير، وهو أمر مهم لمواصلة توجيه التضخم إلى الهدف على المدى المتوسط ما بين 5 % و7%».

تباطؤ إنتاج النفط في أميركا

نيويورك ـ **العربي الجديد**

أبطأت شركات النفط الأميركية معدلات الإنتاج منذ بداية العام الجاري مع استقرار الأسعار في السوق العالمية عند مستويات أقل من العام الماضي، ما دعا محللين إلى التوقع بأن تكون معدلات الإنتاج في نهاية 2024 أقل بكثير مما كانت عليه في العامين الماضيين. وبلغ متوسط إنتاج النفط الخام 13,1 مليون برميل يومياً خلال الأحد عشر أسبوعاً حتى 24 مايو/أيار الماضي، وفق تقرير لموقع أويل برايس الأميركي المتخصص في الطاقة بانخفاض قدره 200 ألف برميل يومياً عن أعلى مستوى له على الإطلاق عند 13,3 مليون برميل يومياً، والذي بلغه في وقت سابق. ولم يشهد إجمالي عدد منصات الحفر النشطة للنفط والغاز أي تغيير في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، وفقاً لبيانات من شركة بيكر هيوز للطاقة. وبقي إجمالي عدد المنصات عند 600 منصة، مقارنة بـ 696 منصة في الوقت نفسه من عام 2023. ووسط عملية الدمج المستمرة في صناعة النفط والغاز الأميركية، أصبح المنتجون أكبر ويركزون على عوائد المساهمين، ولا يميلون إلى الرد على كل ارتفاع في الأسعار من خلال زيادة كبيرة في عمليات الحفر التي تؤدي في نهاية المطاف إلى إغراق السوق بالنفط وانخفاض الأسعار، وفق التقرير الذي أشار إلى أن نمو إنتاج النفط أصبح أبطأ بكثير مما كان عليه في عامي 2022 و2023. وفي العام الماضي، ارتفع إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة بمقدار 600 ألف برميل يومياً، معظمه من حوض بيرميان غرب تكساس، مدعوماً بالتحسينات في عمليات الحفر والاستخراج، لكن من المتوقع أن ينمو الإنتاج بمقدار نصف هذا الحجم، أي 300 ألف برميل يومياً في 2024، وفقاً لتوقعات منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك». وقد يؤدي تباطؤ نمو النفط الصخري في الولايات المتحدة إلى تسهيل جهود تحالف «أوبك+» لإدارة الأسعار على مدى العامين المقبلين. واتفق «أوبك+» الذي يضم الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وكبار المنتجين من خارج المنظمة على رأسهم روسيا، مطلع يونيو/حزيران الجاري، على تمديد الاقتطاعات الحالية من إنتاجه النفطي حتى نهاية العام المقبل 2025، وذلك لدعم الأسعار في مواجهة العديد من عوامل عدم الاستقرار في السوق العالمية. وأشار التحالف إلى أن مستوى الإنتاج تحدد عند 39,7 مليون برميل يومياً، من يناير/كانون الثاني إلى ديسمبر/كانون الأول 2025.

عمال يجددون بئر نفط في غرب تكساس (Getty)

رؤية

مخاطر 2024 ومستقبل العالم... ماذا عن العرب؟

مجدي عبد الهادي

يبدو العالم اليوم أكثر اضطراباً من أيّ وقت مضى منذ أوائل الألفية على الأقل، فما بين أزمة ركود تضخّمي تنازعها البنوك المركزية الكبرى بقيادة الفيدرالي الأميركي، وأرصدة ديون مُتصاعدة تهدد كامل بنية النظام المالي والنقدي العالمي والاقتصاد الدولي بمجموعه، تبدو الآفاق الاقتصادية والاجتماعية مُظلمة، أو غير مُبشّرة في أحسن الأحوال. أما على الصعيدين السياسي والعسكري، فتتزايد حركات اليمين المتطرّف عالميًا، كما تتفجّر الصراعات، ما بين صراعات دموية مُتفاقمة على خطوط تماس قوى الشرق والغرب وفي آخر معاقل وبقايا استعمار القرن العشرين، كما في أوكرانيا وغزّة من ناحية، وصراعات مكتومة لا تخلو من المناورات، لكن تهدّد حال اشتعالها بحرب عالمية لا تُبقي ولا تذر، كما في تايوان من ناحية أخرى.

وفي هذا السياق أتي تقرير المخاطر العالمية لعام 2024، الذي يصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، مُتخماً بخليط من المخاوف التقليدية والتوقعات السلبية عن مستقبل العالم خلال الأجلين القصير والطويل، مُحدداً إياهما بعامين وعشرة أعوام، ومُصنّفاً المخاطر إلى خمس درجات من الهادئة والمستقرة وغير المستقرة إلى العنيفة والعاصفة، كذا إلى خمسة أنواع رئيسية، هي الاقتصادية والجيوبوليتيكية والبيئية والمجتمعية والتكنولوجية، تنضوي تحتها المخاطر المختلفة التي غطّاها التقرير ضمن الأجلين الزمنيين المذكورين. وسجّلت توقعات الخبراء الذين استبينهم التقرير، والمُقدّرين بـ1490 من الأكاديميين ورجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين ونشطاء المجتمع المدني وغيرهم، ارتفاعاً صافياً كبيراً في المخاطر العنيفة والعاصفة، مقابل تراجع المستقرة وغير المستقرة، ما بين الأجلين القصير والمتوسط.

فبينما بلغت توقعات المخاطر المستقرة وغير المستقرة 13% و54% على التوالي في الأجل القصير (خلال عامين)، فإنها تنخفض سويًا إلى نسب 8% و29% في الأجل الطويل (خلال عشرة أعوام)، في المقابل، ترتفع نسب توقعات المخاطر العنيفة والعاصفة من 27% و3% على التوالي في الأجل القصير، إلى 46% و17% في الأجل الطويل؛ ما يعني ميلاً عاماً لتوقع تفاقم حدّة المخاطر طوال العقد المقبل. ويشمل ذلك بالطبع اختلاف ترتيب التقرير لأولوية أبرز عشرة مخاطر ما بين الأجلين القصير والطويل. ففي الأجل القصير، غلبت المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، فبعد التضليل المعلوماتي بأدوات الذكاء الاصطناعي والأحداث المناخية المتطرفة، يبرز الاستقطاب الاجتماعي وتهديدات الأمن السيبراني والصراعات المُسلحة بين الدول وضعف الفرص الاقتصادية والتضخّم والهجرة غير الطوعية والتراجع الاقتصادي، ويأتي أخيراً التلوّث. أما في الأجل الطويل، فسيطرت المخاطر البيئية والتكنولوجية، حيث جاءت الأحداث المناخية المتطرّفة والتغيّر الحاسم في أنظمة الأرض وتراجع التنوّع البيولوجي وانهيار الأنظمة الإيكولوجية ونفاد الموارد الطبيعية في المقدمة، تلاها التضليل المعلوماتي والمخرجات السلبية لتكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، ثم الهجرة غير الطوعية وتهديدات الأمن السيبراني والاستقطاب الاجتماعي. وأخيرًا، مرةً أخرة، التلوّث. ويعكس هذا التغيّر في الترتيب تفاوتاً في شدّة هذه المخاطر عبر الزمن، وقد صنّفها التقرير من هذه الزاوية إلى ثلاثة أنواع، أولها المستمرة معنا من الأجل القصير إلى الطويل، وأبرزها المناخ المتطرّف والاستقطاب الاجتماعي وتهديدات الأمن السيبراني والهجرة غير الطوعية، فيما الثانية هي المخاطر متزايدة الحدّة، وأهمها على الترتيب تركّز القوة التكنولوجية والتضليل المعلوماتي والصراعات المسلّحة وقصور البنية التحتية والخدمات العامة. أما الثالثة، وهي المخاطر متراجعة الحدّة، وأوضحها على الترتيب المواجهات الجيوكونوميكية (المتعلّقة بالمصالح الاقتصادية الإستراتيجية حول الموارد والإمدادات والترتيبات الاقتصادية السياسية الدولية وما شابه) والبطالة والمخاطر البيولوجية والكيميائية والنووية، وأخيرًا الديون.

المخاطر التي رصدها التقرير عموماً

على مستوى أكثر تفصيلاً، شملت المخاطر التي رصدها التقرير:

1- مخاطر اقتصادية، تهدد الطبقات (والدول) الوسطى والدنيا بالأساس، تتنوّع ما بين انفجار فقاعة الأصول وتعمّق الركود الاقتصادي ضمن الأزمة الاقتصادية العالمية الكامنة، وتفاقم أزمات ديون الشركات الخاصة والديون العامة والسيادية للحكومات، فضلاً عن قصور المعروض من العمالة الماهرة والمواهب التقنية وتفاقم لامساواة الدخل والثروة.

2- مخاطر جيوبوليتيكية، تقليدية ومُستحدثة، كالهجوم على البُنى التحتية الحسّاسة، والصراعات المسلحة بين الدول والهجمات الإرهابية، واتساع رقعة الدول الهشّة وفشل أجهزة الخدمات العامة، فضلاً عن تصاعد التقييد الحكومي والرقابة على الحقوق المدنية.

3- مخاطر تكنولوجية، أكّد التقرير أنها لم تُبحَث بعد بما يكفي، لكنها تضمّ مبدئياً الآثار العكسية لتكنولوجيات الذكاء الاصطناعي والهندسة البيولوجية، وتهديدات الأمن السيبراني، واللامساواة الرقمية، فضلاً عن الشائعات والتضليل المعلوماتي.

4- مخاطر مجتمعية، يسهما الاستقطاب الاجتماعي المُتزايد، كتدهور الرفاهية والشمول الاجتماعي، وارتفاع معدلات البطالة وزيادة الهجرة غير الطوعية، وانتشار الأمراض الوبائية، الفيروسية منها خصوصاً، و(5) مخاطر بيئية، وصفها التقرير باحتمالية الوصول إلى نقطة اللاعودة، كتراجع التنوّع البيولوجي الأرضي والبحري على السواء، والحالات المناخية المتطرّفة من سيول وأعاصير، وعدم القدرة على التكيّف مع التغيّر المناخي، وقصور الموارد المائية، فضلاً عن التلوّث بكافة أنواعه.

وبالطبع كلها مخاطر مترابطة بصورة أو بأخرى، وإن كان التقرير لم يتوسّع في تحليل الخلفيات الكبرى لها؛ بحكم طبيعته التقنية التقريرية، ورغم هذا الترابط والتشابك بينها جميعاً، يمكن جمع المخاطر الاقتصادية والجيوبوليتيكية والتكنولوجية في مجموعة واحدة تتصل بأوضاع الاقتصاد والسياسة المباشرةً، بينما يمكن وضع المخاطر المجتمعية والبيئية تحت مجموعة أخرى تتصل بشروط الاجتماع الإنساني عموماً.

المخاطر التي تهدّد الاقتصاد العالمي خصوصاً

يأتي انفجار فقاعة الأصول أول المخاطر الاقتصادية في ظل الانتفاخ الهائل في أسواق المال العالمية، وعلى رأسها سوق الأسهم الأميركية الأضخم والأعلى تقييماً، بما يعنيه ذلك من احتمالات انهيارات ضخمة في الأسواق المالية والقطاعات المصرفية حول العالم بقيادة الفقاعة الأميركية الهائلة وأثرها الموجي الذي سيطول كافة أسواق واقتصادات العالم بالضرورة، بما قد يكرّر مأساة الكساد العالمي الكبير منذ ما يقرب من قرن من الزمان. يلي ذلك، ويرتبط به، التراجع الاقتصادي بعمومه من ركود وكساد، بتراجع معدلات النمو الاقتصادي العالمية وارتفاع مستويات عدم التأكد من آثارها السلبية على الائتمان والاستثمار، واضطراب كافة المؤشرات والمعاملات الاقتصادية الكلية من معدلات تضخّم وفائدة وأسعار صرف، فضلاً عما يثيره كل ذلك من صراعات تجارية ونقدية متزايدة بين الدول المختلفة في سياق محاولاتها تقليل الآثار السلبية عليها وتصدير الأزمات إلى بعضها البعض.

وما يعقّد الأزمتين السابقتين، بعلاقة جدلية معهما، بما هي سبب ونتيجة في ذات الوقت، هو تزايد لامساواة الدخل والثروة في كافة المجتمعات تقريباً، وهو الاتجاه الذي تفاقم خصوصاً مع سياسات إجماع واشنطن والنيوليبرالية الجديدة منذ سبعينيات القرن الماضي، بما يعنيه من تعمّق الانقسامات الاجتماعية والاضطرابات السياسية، وبما يهدّد الاستقرار الاقتصادي والرفاهية المجتمعية وحدّة الصراعات الدولية.

وبالطبع لا يمكن تجاهل أزمات الديون المتفاقمة محلياً ودولياً، سواء على مستوى الشركات الخاصة أو حتى الدول كبيرها قبل صغيرها، فتزايد الديون الخاصة جعل الشركات أكثر انكشافاً ومشاشة أمام التراجعات الاقتصادية والأزمات المالية، كما يسهم بذاته في اشتداد حدّة عدم الاستقرار في بيئة الأعمال والأسواق المالية، وهو ذات الأمر الذي ينطبق على الديون العامة والسيادية الخاصة بالدول والحكومات، بما تشمله من تعميق لعدم استقرار الماليات العامة الحكومية وتقييد لقدراتها على تمويل الخدمات الاجتماعية والاستثمار العام؛ فضلاً عن التأثيرات السلبية على الأداء الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي بعمومها.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

آراء

مقاطعة بالإجبار

أحمد سعداوي

تنشط في بغداد وبقيّة المحافظات العراقية حملاتٌ لمقاطعة البضائع التي تنتجها شركاتٌ داعمة لإسرائيل، وكما في بلدان عربية أخرى، فإنّ مقاطعة علامة بيبسي التجارية صبّت في مصلحة علامة تجارية أخرى للمشروبات الغازية هي شركة سينالكو، التي ضاعفت إنتاجها لتلبية الطلب المتزايد في السوق المحلّية، خصوصاً، في المطاعم والمقاهي. لا يمكن تحديد نسبة المقاطعة للعلامات التجارية الداعمة لإسرائيل، ومدى انتشارها. ولكن من الواضح أنّ نسبة كبيرة من المقاطعين مواطنون تأثّروا بالأحداث، واتخذوا هذا القرار بقناعة وبحرّية تامّة. غير أنّ هناك من تأثّر بحملات المقاطعة التي تدعمها مُنظّمات مجتمع مدني أو أحزاب وتيّارات سياسية. وفي كلّ الأحوال، يأخذ فعل المقاطعة قيمته من حرّية الاختيار التي يتمتع بها الإنسان، ولا معنى للمقاطعة حين تكون بالفرض.
ولكن جماعات مُسلّحة أغلقت، الأسبوع الماضي، مطاعم تحمل علامات تجارية أميركية في بغداد، مُستخدمةً الهراوات والعصي لتكسير الزجاج والأثاث، وإرهاب المواطنين من العوائل التي كانت تتناول العشاء في هذه المطاعم، ما أدّى إلى حالة من الذعر والفرار من المكان، ولم تفعل الشرطة العراقية أيّ شيء لإيقاف هذه الهجمات، التي صارت تتكرّر على مطاعم أخرى في بغداد، أو بعض المحافظات.
تُسمّي وسائل الإعلام القريبة من التيّارات «الولائية» هؤلاء المسلّحين بـ«مواطنون غاضبون». غيرَ أنّ الجميع يعرف أنّهم مُجرّد أعضاء في مليشيات مُسلّحة، وعلّق بعض المدوّنين ساخراً، أنّ هؤلاء «المواطنين الغاضبين» أغلقوا مطاعم بعلامات تجارية أميركية، باستخدام أسلحة أميركية، وكانوا يحملون تلفونات أميركية، وكانت السيّارات التي استقلوها، وصوّرتها كاميرات المراقبة، سيّارات أميركية (!).
وتزداد المفارقة حين نعرف أنّ هذه المطاعم لم تأخذ امتيازاً من الشركات الأميركية الأصلية، بمعنى أنّها مطاعم غير مُعترَف فيها أو «مُزوّرة». فضلاً عن أنّ هذا الإغلاق «الإرهابي» للناس وللعوائل ينسف الجوهر الأخلاقي لفعل المقاطعة، من أنّه اختيار حرّ. وصْفُ «الإرهابي» تردّد في تعليقات بعض الأحزاب المكوّنة للائتلاف الشيعي الحاكم على هذه الأحداث، ليشتعل السجال بين الأطراف الشيعية أنفسها، وتطفو الانشقاقات القائمة بينها وتصبح ظاهرة للعيان أكثر؛ فهناك من هذه التيّارات السياسية من هو في قلب العملية السياسية وداعم للحكومة، ويحظى بامتيازاتها، ولا يريد إقلاق المجال العام، ويحاول تسويق نفسه للجمهور من خلال حكومة محمد شيّاع السوداني وانجازاتها. وهناك، على الطرف المُضادّ، من يرى نفسَه مقصيّاً ومُبعداً من هذه الامتيازات، ويريد المزايدة على الطرف الحكومي بالمقاومة والثورة ودعم القضايا العادلة، كما هي قضية غزّة، والشعب الفلسطيني عموماً.
هذه السجالات، ثمّ الانشقاقات، انتقلت الى المدوّنين العاملين مع كلا الفريقَين، فرأينا من كانوا أمس جبهة واحدة ضدّ المدنيين، ومتظاهري تشرين (2019)، يكيلون التهم الجاهزة بالتخوين والعمالة للشباب المُتظاهرين، يوجّهون الآن سهامهم لصدور بعضهم بعضاً. المشكلة (وربّما المفارقة المحزنة) أنّ هذه السجالات، أو حتّى الصدام المُسلّح، الذي يمكن أن يحدث بين هذَين الطرفَين، هو أمر يحدث بين أطراف في «بانثيون» السلطة، هناك، في الأبراج العالية، ولا شأن للمواطن العادي به، فكلا الطرفَين يملك السلاح ويمارس، عند الحاجة، مختلف أشكال الإرهاب الرمزي والمعنوي والمادّي تجاه المواطن. لقد أُقصي المواطن العادي، وبعنف، من الاهتمام بصراعات السلطة، هذه، لأنّها صراعات بين أطراف استبدادية، لا تحترم حياة الإنسان ولا رأيه، ولا تقيّم نفسها بناءً على رأي المواطن وإرادته السياسية الحرّة.
وللأسف، فإنّ الأطراف الموجودة داخل دائرة السلطة، وتلك التي في خارجها، لديها أدوات وتصوّرات متشابهة، ومنها أنّهم جميعاً يهتمّون بالمماحكات في مستوى معيّن، ولا يريدون الصدام المباشر، كما أنّ الطرف الحكومي غير معني بتطبيق القانون ضدّ من يخرقه، ويفضّل إنجاز تسويات خلف الأبواب المُغلقة.
المشكلة (وربّما المفارقة المحزنة) أنّهم يتصوّرون صمت المواطن الخائف موافقة أو تأييداً، وأنّ عدم اعتراض الناس يعني أنّ لديهم شعبية حقّاً بين الجمهور العام.

غزّة بين الجامعات الغربية والعربية

سمير حمدي

كان حراك الجامعات الأميركية، الذي دشّن موجة الاحتجاجات الطلابية المُتضامنة مع غزّة في الغرب، حدثاً لافتاً، على الأقلّ، في ما يخصّ الشارع العربي الذي اعتاد تصوّراً نمطياً عن الغرب، والولايات المتّحدة خصوصاً، بوصفها رمزاً للشر المحض، من دون تفصيل أو تمييز بين القوى المتصارعة واتجاهات الرأي المختلفة، التي تشقّ المجتمع الأميركي، والغرب عموماً. للنشاط السياسي بين الطلاب في الجامعات الغربية تاريخ طويل. كانت المُنظّمات الطلابية اليسارية في الولايات المتّحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا مرتبطة أو تعمل بوحي من الأحزاب السياسية الموجودة في عالم «الكبار»: الحزب الديمقراطي، الأحزاب الاشتراكية أو الشيوعية. من المُؤكّد أنّ المنظّمات الشبابية واجهت، في أحيان كثيرة، أزمات وانشقاقات مع إشراف «الكبار»، لكنّ هذه الانشقاقات أدّت إلى ظهور مجموعات طلابية حرّة ومستقلة، إذ يلعب الطلبة دوراً سياسياً خارج إطار الأحزاب الكلاسيكية. وتفرز هذه المجموعات قادة التحرّكات الجماهيرية الطلابية الكبيرة، الذين يحشدون جهودهم حول قضايا دولية عادلة (الفصل العنصري، حرب فيتنام، قضايا البيئة، وصولاً إلى قضية فلسطين) بقدر اهتمامهم بالقضايا الأكاديمية، ولكن، بمعنى نقد المجتمع ومعارضة الأحزاب اليسارية التقليدية، وبالتأكيد؛ مناهضة العولمة والإمبريالية.
لم يكن سهلاً أن يصل الطالب الأميركي، والغربي عموماً، إلى مستوىً من الوعي يمكّنه من رؤية حقيقة الصراع الحاصل في الشرق الأوسط، في ظلّ حجم الدعاية الصهيونية التي تهيمن على المشهد الأميركي، وهذا ما يجعل قيمة هذه الاحتجاجات مضاعفة، من جهة أنّها تُمثّل تحدّياً للسردية الصهيونية المُهيمنة منذ عقود، وفي الوقت نفسه، محاولةً لكشف العوامل الحقيقية للصراع الحاصل في فلسطين، بوصفه حرباً بين الاحتلال والمقاومة، وليس «إرهاباً أعمى»، كما يحاول الإعلام الصهيوني تسويقه. كان واضحاً أنّ الحراك الطلابي في الجامعات الغربية يتحرّك ضمن سياق عام يربط بين مناهضة العولمة والدفاع عن سكان غزّة، فالدعم الهائل، الذي تُقدّمه حكومات الدول الغربية للكيان الصهيوني، إنّما هو جانب من النزاع الأكبر بين الإمبريالية، التي تسعى إلى مزيد من الهيمنة، وفي سياق رغبتها في حماية الأقلّية المُسيطِرة مستعدة لتبرير كلّ أشكال العنف، بما في ذلك أعمال الإبادة الجماعية، فيما تُمثّل المقاومة في غزّة جانباً أساسياً من المقاومة العالمية، التي تجمع طيفاً واسعاً من المُضطهدين في العالم.
في مقابل حيوية الجامعات الغربية، وتحرّكاتها المتواصلة دفاعاً عن أهل غزّة، تغرق الجامعات العربية في حالة من السبات واللامبالاة، رغم أنّ القضية الفلسطينية حاضرة في الشارع العربي، إلّا أنّ الحركة الطلابية العربية خارج سياق الأحداث تماماً. في ظلّ عدوان مستمر منذ ثمانية أشهر، جاءت تحرّكات الجامعات العربية مُحتشمةً ومناسباتية، وبعضها جاء تحت ضغط الأخبار الواردة من الغرب. فمستوى وعي الطالب العربي يظهر وكأنّه أقلّ إدراكاً لطبيعة الحرب الحالية وأهميتها في تقرير مصير القضية الفلسطينية برمّتها، فالجامعات العربية دخلت في العقد الأخير، منذ خفوت وهج الثورات الشعبية، حالة من الخنوع ربما لم تشهد لها مثيلاً، فأنظمة الاستبداد العربي تدرك أنّ ضبط الشارع، ومنعه من الانفجار، مجدّداً، يقتضي قبل كلّ شيء تحييد الفئة الشبابية، وتحويل الجامعات مُجرّدَ حاضنات مدرسية منفصلة عن الواقع السياسي والاجتماعي للبلاد، وعن قضايا الأمّة عامة. ورغم أنّ الحرب على غزّة مثّلت فرصةً لإعادة انبعاث الحركة الطلابية العربية من رمادها، إلّا أنّ عوامل القصور الذاتي الناجمة عن التجفيف المُتعمّد لمنابع العمل السياسي والحزبي في الجامعات، كان لها أثرها الواضح في ضعف التحركات الطلابية في الجامعات العربية، وهي في هذا مُجرّد انعكاس لشارع عربي عجز عن التعبير عن مشاعر التأييد الجيّاشة، التي لا تَخفى، وتجلّت غالبيتها في حملات التبرع، وفي مواقع التواصل الاجتماعي، ولكنّها، قطعاً، لم تكن في المستوى المأمول عندما تعلّق الأمر بالنزول إلى الشوارع.

(كاتب تونسي)

الولايات المتّحدة: أنا من يحدّد الخير والشر

سمير الزين

كانت حرب تحرير الكويت في العام 1991، بتحالف دولي عريض بقيادة الولايات المتّحدة بإدارة جورج بوش (الأب)، إعلاناً لنهاية الحرب الباردة ونظام القطبَين، وتتويج الولايات المتّحدة قطباً وحيداً في العالم. وكان من أكثر نتائج هذا التحوّل أهمّية، انهيار قواعد الصراع، التي توافق عليها القطبان، خلال تاريخهما الطويل، وأكثر ما خسرته الولايات المتّحدة أهمّية، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، أنّها فقدت عدوّها. انتظرت الولايات المتّحدة حتّى أحداث 11 سبتمبر (2001) ليعلن جورج بوش (الابن) أنّ «الإرهاب» أصبح العدوّ الرئيسي للولايات المتّحدة، وأنّ على الجميع أن يقفوا معها، ومن لن يفعل ذلك فسيكون «عدوّنا»، وصيغ ذلك بلغة تهديدية: «من ليس معنا فهو ضدّنا».
منذ ذلك الوقت، تكرّرت التهديدات للعالم بأسلوب سافر، ووصلت خلال العقود الثلاثة المنصرمة مرّات عدّة إلى دول أوربية، مثل ألمانيا وفرنسا، التي انتقدها المسؤولون الأميركيون، وبطانتهم، انتقاداً لاذعاً، لمعارضتها بعض المواقف الأميركية، خاصّة احتلال العراق في العام 2003. قبل حربها على العراق، لجأت الولايات المتّحدة إلى الأمم المتّحدة للتغطية على حربها، وكان ذلك، كما صرّح الرئيس الأميركي حينها، لإعطاء فرصة للهيئة الدولية، قبل تصرّف الولايات المتّحدة وحدها بشأن العراق. وما قيل بشأن العراق، قيل، بشأن كلّ القضايا التي كان فيها للولايات المتّحدة مصالح لا يوافق عليها المجتمع الدولي. وعندما قالت الإدارة الأميركية أنّ صبرها نفذ، كانت تعني الجميع، خاصّة تلك الدول التي شكّلت عقبة أمامها في مجلس الأمن للحصول على القرار الذي تريده بشأن العراق. ولم يتورّع وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد عن السخرية من «القارّة العجوز»، لأنّ ألمانيا وفرنسا لم تكونا مع الحرب على العراق. في مارس/ آذار 2003، أعلنت حكومة الولايات المتّحدة أنّ «الدبلوماسية فشلت»، وأنّها ستمضي في «تحالف الراغبين»، لتخليص العراق من صدّام حسين ومن أسلحة الدمار الشامل التي أصرّت كلّ من الولايات المتّحدة والمملكة المتّحدة على امتلاك العراق لها، والتي تبيّن بعد احتلال العراق أنْ لا وجود لها.
تنطق السياسات الأميركية بأنّ إرادة الولايات المتّحدة يجب أن تشكّل إرادة دولية، والتنازل الذي يمكن أن تقدّمه شكلي بشأن الصياغات التي لا تمسّ بالجوهر. وإذا لم تمرّر الولايات المتّحدة سياساتها بوصفها تمثيلاً للإرادة الدولية، فإنّ المنظّمة الدولية تكون قد فقدت مصداقيتها، وتكون الإدارة الأميركية مضطرّة إلى التحرّك منفردة وفرض إرادتها على العالم. تستخدم الولايات المتّحدة في تحرّكاتها السياسية لغةً تُعسكر السياسة، على قاعدة أنّ القوّة قادرة على إنجاز كلّ الأهداف السياسية، وما دامت أنّها تملك القوّة الأكبر في العالم، فعلى مالك القوّة أن يفرض شروطه على الآخرين وعلى الآخرين الاستجابة. حاولت الإدارة الأميركية تفسير ما جرى بلغة مسطّحة يُكرّرها بعض الكتّاب الأميركيين؛ «لأنّهم يكرهوننا»؛ «كراهية» الآخرين الولايات المتّحدة تأتي لأنّها دولة قويّة وحرّة، وهو ما يثير غضب الآخرين منها، من دون أن يرى هذا المنطق المُسطّح نتائج السياسة الأميركية في كلّ مكان في العالم. وبحسب هذا المنطق، فإنّ كراهية الآخرين للولايات المتّحدة تجعلهم يعملون على المسّ بالمصالح الأميركية أو تهديد أمنها. وحتّى يجري منع هذه الجماعات والدول من المسّ بالمصالح الأميركية، أقرّت إدارة بوش (الابن) استراتيجيتها الجديدة التي أطلقت عليها اسم «الحرب الوقائية»، وهي تعني استعداد الولايات المتّحدة للتدخّل في أيّ مكان يمكن أن يشكّل تهديداً لها، سواء كان هذا التهديد حقيقياً أم غير ذلك. وبذلك، تبيح لنفسها التدخّل في كلّ مكان بناء على تقديرها بأنّ هذا المكان يُشكّل خطراً مُحتملاً عليها، وليس خطراً أكيداً. وبعدها احتلّت أفغانستان والعراق، واغتالت مُسيّراتها ومجموعات الكوماندوس الأميركية من اعتبرته عدوّها، سواء في أفغانستان أو اليمن أو سورية أو باكستان، أو غيرها.

> تصرّ الولايات المتّحدة أنّها وحدها لها الحقّ في تحديد الشرّ والخير، وعلى العالم أن يخضع لإرادتها، فهي تحدّد من الضحية ومن الجلّاد

احتلّت الولايات المتّحدة بلدين، وطاردت المئات، هنا وهناك، ذلك كلّه من أجل أمن الولايات المتّحدة، وبعد ذلك كلّه، وبعد مئات مليارات الدولارات التي دفعتها، جاءت لتقول إنّ هذه السياسة لم تكن صحيحة، وعلينا الانسحاب من العراق وأفغانستان، ولم تبد أيّ اعتذار عن القتل والدمار الذي سبّبته. وبحسب دراسة أجرتها جامعة براون في 2019، تناولت تكاليف الحرب في أفغانستان وباكستان، أنفقت الولايات المتحدة ما يقرب من 978 مليار دولار، وقد أنفقت كلّ من ألمانيا وبريطانيا، اللتَين امتلكتا قوّات عسكرية هناك، حوالي 50 مليار دولار. وأفادت تقارير بأنّ الحرب على العراق كلّفت الولايات المتّحدة حوالي تريليوني دولار، ويشمل هذا المبلغ تكاليف الإنفاق العسكري في العراق والأموال المخصّصة لرعاية المحاربين القدامى في حرب العراق، والفائدة على الديون المتكبدة لتمويل المشاركة العسكرية الأميركية في العراق. أيّ صورة لأفغانستان والعراق، لو تم توظيف هذه الأموال لتنمية هذين البلدَين، وغيرهما من البلدان بدل تدميرهما؟! يبدو سؤالاً ساذجاً، لا تبني الدول قوّتها بالأعمال الخيرية، إنّما بإظهار قوّتها، وهو ما أرادته الولايات المتّحدة في حربها على الإرهاب. رغم أنّ الأميركيين أنفسهم يميّزون بين القوّة الصلبة والقوّة الناعمة، كان يمكن اعتماد سياسات القوّة الناعمة، بدلاً من سياسة الانتقام من العالم، التي اتُّبِعَتْ بعد أحداث 11 سبتمبر، لكنّ هذا لم يَكن خيار الولايات المتّحدة.
مراجعة السياسة الأميركية والخروج من العراق، وأفغانستان التي كان الخروج منها مذلّاً، حيث عادت «طالبان» إلى حكم أفغانستان، وهي التي طردتها الولايات المتّحدة من الحكم عندما غزت أفغانستان في العام 2001. ولم تُؤثّر هذه المراجعة على ازدواجية المعايير في سياساتها، فلا ترى الإدارة الأميركية أيّ حرج، أن تدين الاحتلال الروسي أوكرانيا وتُقدّم مساعدات بمليارات الدولارات للتصدّي لهذا الاحتلال. أمّا مع الاحتلال الإسرائيلي فالوضع مختلف، فهي تدعم الاحتلال في حربه الوحشية على الفلسطينيين في قطاع غزّة، وتحميه في المؤسّسات الدولية، وتسعى إلى معاقبة محكمة الجنايات الدولية، لأنّ المُدّعي العام طالب بمُذكّرة توقيف في حقّ رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير أمنه بناء على جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزّة. تصرّ الولايات المتّحدة أنّها وحدها التي لها الحقّ في تحديد الشرّ والخير، وعلى العالم أن يخضع لإرادتها في هذا التحديد، فهي تحدّد من هو الضحية ومن هو الجلّاد، حتّى لو كان الواقع يصرخ بغير النظرة الأميركية المُنحازة، وعلى العالم الخضوع لما تريده الولايات المتّحدة، وهذا ما تحاول الأخيرة ترسيخه بفجاجة ووقاحة في الحرب الوحشية والدموية على غزّة، والتي ترى فيها الولايات المتّحدة حرباً تدافع فيها إسرائيل عن نفسها، أيّ سخرية أكثر مرارة من هذا؟!

(كاتب فلسطيني في استوكهولم)

كاريكاتير **عماد حجاج**

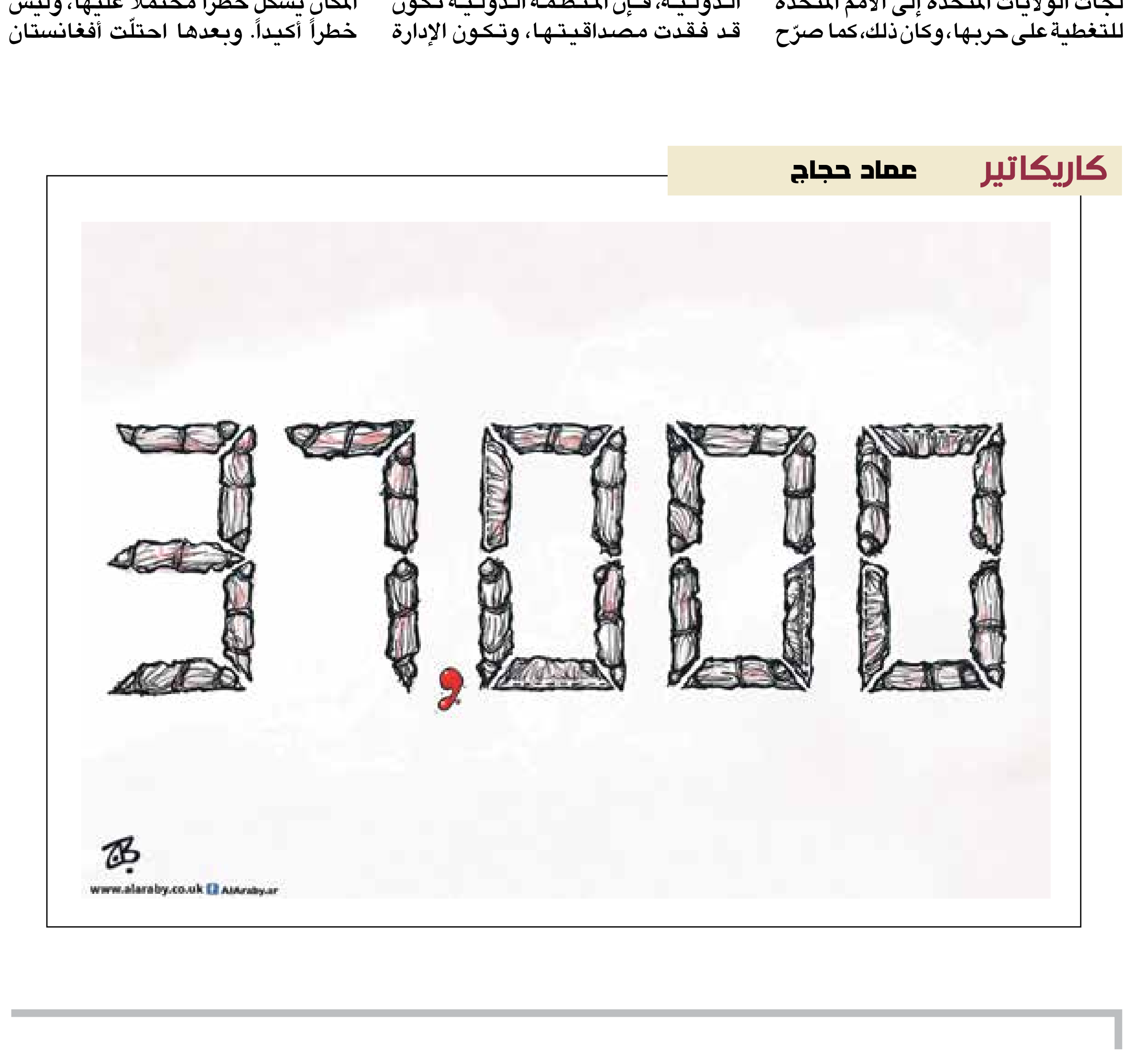

منطقة القتل: الإبادة والحياة

فاطمة العيساوي

يعتبر فيلم القناة البريطانية الرابعة «منطقة القتل: من داخل غزّة» أول شهادة شبه كاملة ينقلها الإعلام الغربي من داخل غزّة أو أقلّه الأكثر أهمية. يعرض الوثائقي مادّةً خاماً من داخل المدينة المُدمّرة، ولمن تبقّى من أهلها، بلسان الأطفال والصحافيين والمُسعِفين. الأكثر أهمّية أنّ المادّة المعروضة من مسرح الإبادة غير مُعقّمة أو مُخفّفة، لا تسعى إلى تخفيف وطأة القتل أو إخفاء بعض معالم قبحه. يعرض الوثائقي يوميات مدينة يَجهد من لم يقتل من أهلها في المواظبة على الاستمرار، بما في ذلك الحصول على مُقوّمات الحياة الأساسية إلى جانب التأقلم مع عادات جديدة دخلت على يومياتهم مثل محاولة الهرب من الموت، ودفن القتلى، ومحاولة التعرّف إلى جثثهم. لا يسعى «الوثائقي» إلى حجب المشاهد التي قد تثير صدمة المُشاهد لقباحة العنف، إلّا أنّه لا يسعى، أيضاً، إلى إبراز صمود من تبقّوا من أهالي المدينة وقدرتهم على تحمّل ما لا يُحتمل فعلَ بطولةٍ رومانسية يستدعي سرديات التمجيد، التي يُردّدها الإعلام العربي منذ بدء الحرب. إنّهم أشخاص عاديون يعيشون ظروفاً غير عادية في كلّ المقاييس.
يقول «الوثائقي» إنّه يُقدّم صورة حميمة عن الحياة في وجه آلة القتل الإسرائيلية، وهي الصورة التي غابت إلى حدّ كبير في سرديات معظم الإعلام الغربي، مع تركيز الأخير على المواقف السياسية، واختصار صورة معاناة الأهالي، غالباً، في إفادات مسؤولي الأمم المتّحدة أو الطواقم الطبية. يلتقط الوثائقي حياة المدينة عبر ثلاث مجموعات تتعايش مع القتل بأشكال مختلفة؛ الأطفال والصحافيون المحلّيون والطواقم الطبّية. كلّ مجموعة تروي قصّةً تفوق الخيال. تتحدّث طفلة عن يوميات يصعب فيها النوم. تقول الطفلة لـ«الزنّانة» (الطائرة المُسيّرة) في سماء المدينة: «ألا تتعبين؟ لِمَ لا تذهبين الى دارك؟ أريد أن أنام». إلا أنّ قصص معايشة الخوف والجوع سرعان ما تتحوّل رواية تحوّل المدينة إلى «مقبرة الأطفال»، بحسب الأمم المتّحدة. أعداد الأطفال المصابين في المستشفيات وصور جثثهم المُنتَشَلة من تحت الردم. بعضهم مفقود الأهل وبات يُصنّف ضمن فئة جديدة؛ طفل مصاب من دون عائلة ناجية من القصف، أو بحسب التعبير الشائع، مقطوع من شجرة. طفلة تروي كيف أنّ «بابا طار معي. طارت ماما. إخواتي تصاوبوا. كلّ عيلتي تصاوبوا بس كلنا منحب بعض، أنا ما متت أنا منيحة». طفل آخر تعرّض لعدّة حوادث قصف، وهو لا يعرف بعد أنّه فقد رجليه. لعلّه لا يفهم أنّه لا يزال حيّاً.
تبدو الفئة الثانية مُصمّمة على بعض المرح رغم القتل. مجموعة الصحافيين المحلّيين، بطلتهم هند الخضري، وهي مراسلة مُستقلّة تعمل مع عديد من وسائل الإعلام الدولية، وتتحدّث الإنكليزية بطلاقة. هنا، نرى مشهد التضامن بين الصحافيين المحلّيين، الذين يبدو عملهم وكأنّه مغامرة خطيرة أكثر منها مهمّة صحافية تقليدية. هم، أيضاً، يواجهون أحداثاً غير مسبوقة لم يعرفوها من قبل. مثلاً، تروي هند أنّ عشرات الأشخاص لجؤوا إلى المبنى حيث كانت تعمل عند الساعة الثانية صباحاً، بعد أن تلقّوا اتصالاً يطلب منهم مغادرة منازلهم قبل تدميرها. تقول هند: «إنّها المرّة الأولى التي أغطّي فيها أمراً من هذا النوع (تدمير مبنى)، لا أستطيع أن أعبّر عن مشاعري في كلمات. تغطية أخبار الجثث الملفوفة بالقماش الأبيض بعضها يحمل شعار مجهول؛ أنثى، ذكر، طفل... ينقل الصحافيون هذا المشهد بمزيج من التماسك والانهيار؛ أرى طفلاً تحت الركام، طفلة تحمل دبّها»... تتوقّف هند لتمسح دموعها قبل أن تواصل التغطية. إلا أنّ المهمّة الأكثر قسوة بحث هؤلاء الصحافيين عن أفراد عائلاتهم بين الجثث. يروي زميل هند كيف وجد أمّه لا تزال على قيد الحياة، تحت الردم. يقول إنّه تعرّف إلى جثّة أخيه من ظهره: «قلت له لا تموتوا جميعاً. ليبقَ أحدكم على الأقلّ». يقول: «لا تزال أعداد كبيرة من القتلى لم يتم التعرّف إليها تحت الردم، وبات هؤلاء يعرفون بمجهولي المصير».

> يقدم فيلم وثائقي صورة حميمة عن الحياة في وجه آلة القتل الإسرائيلية في غزّة

تشكّل شهادات هؤلاء الصحافيين الدليل النقيض لرواية الجيش الإسرائيلي عن استهداف مقاتلي «حماس» من دون المسّ بالمدنيين، ما يفسّر العدد الكبير من القتلى منهم. الفئة الثالثة هم المُسعفون في مقدمتهم الجرّاح الفلسطيني غسّان أبو ستّة، يروي من مستشفى الشفاء، الذي تحوّل سابقاً إلى مأوىً للعائلات النازحة، عمليات نزوح الطاقم الطبي مع المرضى والأهالي النازحين في غضون ساعات، وقصف غرفة العمليات حيث قتل أطبّاء.
يعكس «الوثائقي» صورة حميمة ليوميات الصمود والتأقلم مع ظروف شبه مستحيلة، ولو أنّها تحوّلت إلى ما يشبه التقليد العادي لقدرة هؤلاء على الاستمرار والنزوح من مكان إلى آخر. يضجّ بشهادات النوستالجيا لما قبل الحرب، عندما كانت الحياة العادية حلوة.

(أستاذة جامعية في لندن)

هل يحقّ للمغرب أن يقول إنّه قوّة إقليمية؟

عبد الحميد اجماهيري

هل يحقّ للمغرب أن يقول إنّه قوّة إقليمية؟... عن هذا السؤال يجيب عبد الله العروي، الذي يعدّ أحد الكُتّاب والمُفكّرين الكبار، الذين يُؤخذ رأيهم بكامل العناية في أوساط النخبة والحُكم في المغرب، فيقول: «ليس نحن من عليه القول إنّنا أصبحنا، أم لا، قوّة إقليمية، بل الآخرون». ولعلّ ملاحظة المؤرّخ صاحب «الأيديولوجيا العربية المعاصرة» (المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995)، تنطلق من أنّ الدبلوماسية المغربية، في سياق انطلاقه من هذه المعاينة، انتقلت من دبلوماسية ذات طابع «سلبي» مُفرط في المواضعات الرتيبة، كما تميّزت به «دبلوماسية الأنظمة الملكية التقليدانية» (Traditionalist)، وانتقلت إلى دبلوماسية ذات نشاط محموم يقطع مع الرتابة والتحفّظ السابقَين. ولعلّ في هذا توصيف لمظاهر الحيوية والترافع الهجومي، بل التحرّر من عقد سابقة، تجعل الغربيين، أساساً، يرون فيها بعض النزوع نحو التعالي، إن لم نقل التفاخر المُستجدّ.
ويُفكّر العروي، كما يُفكّر آخرون، بأنّ مردّ هذا الموقف والتصرّف باعتباره قوةً إقليمية هو الموقف الأميركي الجديد المساند لمغربية الصحراء، الذي جعل المغرب أكثر اطمئناناً على قضيته الوطنية، التي زكّت مواقفُ واشنطن موقعَه فيها على موائد القرار الدولي. ولكن، يبدو أنّ حصر التحوّل في الموقف الأميركي وحده قراءة يتقاسمها المُؤرّخ والمرافق الحذر للقضايا المغربية، مع قوى سياسية، لا سيّما في الغرب الأوروبي، ولعلّه موقفٌ غير دقيق، أو على الأقلّ اختزالي، أيضاً، في تقدير التغيّر الذي حصل في ربع قرن من الزمن الدبلوماسي المغربي الجديد. فأولاً، بدأ الاختراق المغربي، والقطيعة مع موقف الانتظارية وتلقّي آثار الفعل الجيوستراتيجي والاكتفاء بالردّ الدفاعي عنها، قبل تاريخ إعلان موقف أميركا الجديد. كما يظهر من خلال العديد من المواقف والقرارات والشراكات، باعتبار أنّ تنويع الشراكات والحصول على شركاء استراتيجيين حصل قبل الموقف الأميركي بأربع سنوات على الأقلّ، ومن ذلك، التوجه إلى الصين وروسيا في 2016، وخطاب الملك محمد السادس في الرياض في إبريل/ نيسان من العام نفسه بشأن التموقع داخل منظومة التعاون الخليجي العربي، وألحّ الملك على أنّ بلاده «ليست محمية لأيّ كان»، بمن فيهم الشركاء التقليديون، وتحديد العقيدة الدبلوماسية الجديدة المبنية على تنويع الشراكات الاستراتيجية، علاوة على تغيير العلاقات في الداخل الأفريقي، بالأساس، والعودة إلى الأسرة المُؤسّساتية (أفريقيا) في العام التالي لهذا التوجه (2017).
ثانياً، يكتب العروي أنّ «موقف بعض البلدان التي نشتكي منها يبرهن أنّ الاعتراف لم يحصل»، وهو في ذلك يشير بالأخصّ إلى فرنسا، التي ظلّت وما زالت لم ترتفع بموقفها إلى ما يطلبه المغرب. والحال أنّنا نجد أنّ الملك محمد السادس، الذي يعدّ مهندس الدبلوماسية، مجاله المحفوظ دستورياً، يَعي هذا الأمر نفسه عندما يقول، في إحدى خطبه (2021) بمناسبة ذكرى 20أغسطس (1953)، «هناك من يقول إنّ المغرب يتعرّض لهذه الهجمات، بسبب تغيير توجهه السياسي والاستراتيجي، وطريقة تعامله مع بعض القضايا الدبلوماسية، في نفس الوقت». و يرد في الإطار نفسه، بما يُشكّل تصحيحاً للنظرة الغربية، لا سيّما من سمّاهم هو نفسه بـ«قليل من الدول خاصّة الأوروبية، التي تعد للأسف من الشركاء التقليديين»، ويعتبر أنّ هذه التهمة غير صحيحة، فإذا كان المغرب قد تغيّر فعلاً، فذلك لم يتم كما يريدون «لأنّه لا يقبل أن يتم المسّ بمصالحه العليا. وفي الوقت نفسه، يحرص على إقامة علاقات قوية، بنّاءة ومتوازنة، خاصّة مع دول الجوار». وهو ما يحيلنا، هنا، على فهم يرى أنّ المغرب كان يدرك أنّ سقفاً زجاجياً موضوعاً فوق رأسه من طرف حلفائه التقليديين، حتّى تظلّ عواصمهم وقنواتهم الدبلوماسية هي الممر الإجباري والوحيد لعلاقاته الدولية، وبناء شراكاته الاستراتيجية، ووجوده في القارّة الأفريقية، ضمن دائرة مُحدّدة منذ القدم، وهو أمر لم يعد العهد الجديد يقبل به. وأصبح المغرب يسائل حلفاءه بخصوص الموقف من الصحراء، قبل بناء أيّ شراكات، لا سيّما الاقتصادية منها، في أفق وقف مناكفة المغرب في قضية الصحراء. وهو ما ينتهي إليه عبد الله العروي عندما يكتب في الفقرة نفسها (ص 62) أنّ «سيادة المغرب تكون موضع معارضة. وتصبح وسيلة للضغط على البلاد»، كما هو واقع للمغرب. وهو بذلك يلتقي موضوعياً مع الدبلوماسية الملكية النشيطة، عندما يدعو في خلاصاته إلى: «أن يكون الهدف منطقياً هو تغيير هذا الواقع بهذه الطريقة أو تلك، أي وقف المعارضة» لسيادة المغرب. ثالثاً، من عناصر الحضور الإقليمي الوازن ما ميّز تحركات المغرب، من دون الإعلان عن ذلك، ومن دون صخب وجعجعة إعلامية، هو التوجّه نحو القوة المركزية في دول «بريكس» التي تجمع القوى الصاعدة والقوة الإقليمية المركزية، اليوم، في العالم، من خلال شراكات مُتعدّدة مع الصين والهند والبرازيل، وصلت إلى مجال التصنيع العسكري والإقلاع الاقتصادي، إضافة إلى أدوار أخرى، وهو معها يدعو إلى قيام نظام عالمي مُتعدّد الأقطاب.

> أصبح المغرب يسائل حلفاءه بخصوص الموقف من الصحراء، قبل بناء أيّ شراكات، لا سيّما الاقتصادية منها

عناصر من الجيش المغربي خلال مناورات الأسد الأفريقي، جنوب المملكة، 31 مايو الماضي
(فضل سنا/فرانس برس)

يؤخذ في الاعتبار الانخراط الشخصي، الجسدي والرمزي، للملك محمّد السادس في عمليات الحراك الدبلوماسي. ويجب ألّا ننسى أنّ الملك، الذي يصفه كثيرون من الذين عملوا معه بشجاعة تفسر زيارته دولاً كانت تعادي المغرب (كوبا نموذجاً) أو ذات منسوب متقلب في الأمن (نيجيريا). ولعل الأبرز هو ما طرحه الباحث محمد الطوزي في حواره مع «جون أفريك» (مايو/ أيار 2024) عندما تحدّث عن الأدوار المُحدّدة دستورياً للملك من جهة، والأدوار التي يلعبها العاهل المغربي بفعل ما تراكم من تاريخ وثقافة بين علاقات فردية وما صقله من أسلوب شخصي في تدبير علاقاته الدولية.
رابعاً، التفكير الذي يحدّد الأدوار هو الذي يأخذ بعين الاعتبار مجال التحرّك السياسي والاقتصادي والجيوستراتيجي، وهو، هنا، مجال قاري وإقليمي بامتياز، كما يتبين من خلال ثلاث أبعاد على الأقلّ، لها انعكاسات إقليمية واضحة. المجال الأفريقي أو الجذور، فالقارّة الأفريقية موضوع طموحات إقليمية كبيرة، فيها تجاذب بين القوى الصاعدة والقوى التقليدية، ولعلّ المغرب انحاز إلى القوى الجديدة من دون قطيعة مؤلمة (باستثناء فرنسا) مع القوى التقليدية. وهناك المجال الأفرو. أطلسي، من خلال الدور الذي انطلق في لعبة في بناء مجموعة الدول 21 الأفرو. أطلسية، والتي تملّكت هذا البعد في أفقها الجيواسراتيجي منصة إقليمية موسّعة، تعمل إلى جانب وحدة إقليمية أفريقية، هي مجموعة الساحل، التي أدرجتها الرباط في حيويتها الإقليمية من خلال مبادرتها لتنظيم دول المنطقة في تشبيك تنموي وأمني جديد. وذلك، من خلال دعوة ملك المغرب، في 6 نوفمبر 2023، إلى بناء جسر بَرّي للدول المعنية نحو المحيط الأطلسي. وهو موقع لا يخدمه قاريّاً فقط، بل يجعله رقماً لا يمكن تجاوزه في المعادلة المعاصرة، إزاء أوروبا، كما إزاء أميركا بشقيها الشمالي والجنوبي.

(كاتب مغربي)

أربع كبائر إسرائيلية غير مسبوقة

عيسى الشعيبي

لعل اسم «حرب الإبادة الجماعية»، المتداول بكثافة في عوالم الميديا والدبلوماسية والأكاديميا غداة «طوفان الأقصى»، أكثر التسميات انطباقاً على مجريات العملية الوحشية الجارية ضدّ غزّة منذ نحو 250 يوماً، وأبلغها تشخيصاً لماهية هذه المقتلة المتواصلة بضراوة شديدة، نظراً إلى تطابق وقائعها الجرمية مع التعريفات والأحكام والمعايير والشروط القانونية المعمول بها لدى محكمة العدل الدولية، ومجلس حقوق الإنسان، والأمم المتّحدة، وغيرها من المُنظّمات الحقوقية المرموقة، الأمر الذي لا يمكن معه استبدال هذه التسمية المُتّفق عليها بأيّ مصطلح فقهي آخر، أو إسقاطها من الوجدان الإنساني، أو محوها من السجلّات التاريخية، وخزانة الذاكرة الجمعية.
غيرَ أنّه في خضمّ حرب الإبادة المجنونة، هذه، وفي معارجها الطويلة المُميتة، تجلّت لكلّ ذي بصيرة عدّة كبائر (جمع كبيرة) لا سوابق مماثلة لها في الحروب المعاصرة، على الأقلّ، منذ الحرب العالمية الثانية، اقترفتها قوات الاحتلال المُدجّجة بروح الانتقام على رؤوس الأشهاد، ضدّ الإنسان والمكان الغزّيّين بصورة منهجية مُفرطة في الإيلام وسفك الدماء وإزهاق الحيوات من جهة، وإنزال الدمار والخراب الكلّي، وتقويض مُقوّمات الحياة الآدمية في القطاع المحاصر، من جهة أخرى. ذلك، إلى جانب جملة طويلة من الجرائم المُشابهة في الشكل والغاية، مُوثّقة كلّها بالأدلّة القاطعة، ومعروض بعضها أمام القضاء الدولي، سننتخب منها في هذه العجالة أربع كبائر كبيرة، تُرى بالعين المُجرّدة وتُلمس بأصابع اليد الخمسة.
الأولى، ماثلة في عملية إعدام السكّان، بقرار مركزي وعلى أوسع نطاق ممكن، سيّما الأطفال والنساء، وحتّى الرضّع، على نحو منهجي يستهدف قطع النسل ووقف تعاقب الأجيال، أو ما يُحاكي حكم إعدام جماعي كامل، وتطهير عرقي شامل، إن لم نقل الإبادة الجماعية بعينها، من دون تزيّد، تفعيلاً لأهداف هذه الحرب ذات الجذور الدينية، وتماهياً مع شعاراتها وتصريحات قادتها بأنْ لا أبرياء في غزّة، وناسها حيوانات بشرية، ولا مدنيين في القطاع المُكتظّ بالسكان، تسويغاً للمجازر اليومية، وتبريراً لقتل عشرات الآلاف من دون وخزة ضمير (هل قلنا وخزة ضمير؟)، فضلاً عن التجويع والتعطيش حدّ الموت، ومسح مُخيّمات اللاجئين ودلالتها الرمزية.
الثانية، عملية إعدام، أيضاً، لكن، هذه المرّة، للمكان بقضّه وقضيضه، بما في ذلك الحرث والزرع والضرع، والشوارع والأزقّة والأبراج، وشبكات المياه والكهرباء والصرف الصحّي، والمدارس والجامعات، وسيّارات الإسعاف، وكلّ مَعْلَم يدلّ على أنّه كانت هناك في هذا المكان حياة بشرية ذات يوم، وأنّ مَعْلَماً حضريّاً ما قام في ذلك الشريط الساحلي الضيّق في المدينة، التي سبق لرابين أنّ تضرّع إلى السماء، وكان وزير حرب في زمن انتفاضة الحجارة، أن يصحو من منامه ذات صباح، ويجد غزّة وقد ابتلعها البحر، وذلك، لهول ما عاناه المُحتلّون والمستوطنون من خسائر شديدة، وما تجرّعوه من كؤوس طافحات بالدم. الثالثة، تُجسّدها الحرب الشاملة على المستشفيات والأطباء والأجهزة الطبّية، وحتّى على المرضى في أسرّتهم المُتهالكة، وعلى أيّ مركز طبابة تشتدّ الحاجة إليه في وقت الحرب، في سابقة جرمية مُشينة، الأمر الذي يكشف مدى ازدراء مُدّعي الديمقراطية القانون الإنساني الدولي، وعن خسّة زاعمي الدفاع عن الحضارة ضدّ البربرية، واستخفافهم بما تسمّى «أخلاقيات الحرب»، كما يُميط اقتحام المستشفيات وتخريبها اللثامَ عن روح آثمة يتفرّد بها أحفاد عصابات الهاغاناه وشتيرن وأرغون، أمثال نتنياهو وسموتريتش وكرعي وبن غفير، وغيرهم من المجانين الحالمين بمحو الوجود الغزّي من أساسه، وبالعودة إلى غوش قطيف. أمّا الكبيرة الرابعة، التي لم تخطر حتّى على بال الشيطان نفسه، فقد تجلّت أمّ الكبائر هذه، بكامل عارها وشنارها، عندما شرعت بلدوزرات الاحتلال الثقيلة في تجريف المقابر في القطاع المُدمّر المحاصر، في سابقةٍ لا سابق لها في تاريخ الحروب والصراعات بين الأمم والشعوب، إمّا لإشباع شهوة الانتقام، ليس من الأحياء فحسب، وإنما من الأموات أيضاً، وإمّا لاستكمال مسح أيّ مَعْلَم دالّ على أنّه كان على هذه الرقعة الصغيرة، في يوم ما، نبض حياة وأفراح وأحزانٌ وأغنيات.

الخلّ حلالٌ أم حرام؟

محمد طلبة رضوان

يقول المصري، إذا أراد الإشارة إلى تحويل موضوع جادّ إلى مهزلة: «أنتوا خلّيتوها خلّ». يحكي لي صديقي السلفي فخوراً إنهم كادوا أن يوسعوا الشيخ محمد الغزالي ضرباً، لولا أنه هرب. والقصة باختصار أن الغزالي ذهب، في تسعينيات القرن الماضي، إلى لندن لإلقاء محاضرة، وذهب الشباب، من محبّيه أو مكفريه، ليستمعوا إليه، نظراً إلى شهرته وتأثيره. ثم بدأت الأسئلة، فإذا بالشباب يسألون أسئلة شديدة السذاجة، كان أكثرها عبثاً سؤال عن حكم الخلّ، هل هو حلال أم حرام؟، سأل الغزالي: أي خل؟ خلّ الطعام؟... نعم... حلال أم حرام؟... نعم، ما الذي أتى بهذا السؤال في ذهنك يا ولدي؟ منذ متى خلّ الطعام موضع تساؤل أصلا؟ يردّ الشاب صاحب السؤال: أخبرنا بعض المشايخ الذين يأتون إلى هنا إنه حرام. ينفعل الغزالي، ويبدأ حديثاً عن التحدّيات التي تواجه المسلمين في الغرب، وعن نفوذ اللوبي الصهيوني في بريطانيا تحديداً، ودور الشباب في التعريف بقضاياهم، وضرورة انشغالهم بموضوعاتٍ تخصّ عالمهم، فإذا بالشاب يسأله: وماذا عن الشيوخ الذين أفتوا بكذا كذا؟... لينفجر الغزالي قائلاً: «دول مش شيوخ... دول ولاد كلب»... ينفعل صديقي السلفي حين أُخبرُه أن الغزالي محق، وأن ردّ فعله بديهي، ومتوقّع، وأن صاحب سؤال الخلّ وأشباهه يعيشون في عوالم موازية، لا وجود لها أو أهمية، أو تأثير سوى في أذهانهم وخيالاتهم. يردّ صديقي السلفي في هدوء، وحكمة متعالية: لماذا؟ من حقّ السائل أن يسأل عما يريد، فهو حرّ، ومن واجب الشيخ أن يجيب، فهذا عملُه، أو يقول لا أعلم، وهذا أفضل من المزايدة على سائلٍ لا يعلم، بدوره.
كانت هذه الحكايات موضع تندّر سابق على هؤلاء المتنطعين الذين يخترعون أسئلة إجاباتها بديهية، فيما تشتعل النيران من حولهم. وكان المقصود بـ«هؤلاء» واضحاً، فهم فئة واحدة من دون غيرهم من المتدينين أو البشر. فهل يسعنا أن نقول ذلك الآن؟ تحوّل منطق الشاب السلفي، صاحب سؤال الخل، إلى خيار «ليبرالي» متهكّم على من سواه من رافضي سؤال الخلّ ومنطقه، وصار الاهتمام المبالغ فيه بصفع فنّانٍ أحد المعجبين، في حفلة، وسط مجزرةٍ في النصيرات، حقّاً للمهتم، له أن يمارسه، متى شاء وكيف شاء، وأن يستهلك فيه فقرات في برامج، وفيديوهات على «يوتيوب»، ومتابعات أخبار، وتدوينات، على «فيسبوك» و«إكس» وغيرهما، بل أن يتجاوز التهكّم إلى التهجّم على من يحاول لفت نظره أن المسألة بديهية، الفنان أخطأ، وعليه أن يعتذر، فيجعل صاحبنا «غير السلفي» من الموضوع قضية، ويزيدها إثارة بتبنّي الصفعة وصاحبها، ولوم الضحية، بوصفه معجباً ثقيلاً، ويستحق الصفع والضرب بالجزمة. فإذا بانتهاك «البديهي» يحوّل غير المهتم إلى مهتم، ويصبح الجواب عن حكم الصفعة/ الخلّ ضرورة مبدئية لحماية أنفسنا، من صفعاتٍ محتملة، لن يعدم أصحابها حيلةً في تبرير العنف، غير المبرّر.
يشاهد أهل غزّة وغيرها من بلداننا المنكوبة مباريات كرة القدم، ويحتفلون بالمناسبات المبهجة من أعراس وأعياد ميلاد وغيرها، وربما يناقشون، أحيانا، بعض الموضوعات التي لا تقل تفاهةً عن حكم الخلّ، وكذلك كاتب السطور ومثله ملايين من المهتمين، بصدق، بأحوال البلاد والعباد. لا مجال للمزايدة على أهمية «التنفّس» خارج أجواء القصف والدمار والموت، فهذا مهمّ، ومطلوب، و«حقّ». ولكن ثمّة فارقاً، واضحاً كالإهانة، بين الحقّ والتعسف في استخدام الحقّ، لا سيما إذا كان التعسّف هدفاً في ذاته، وما يحدُث يتجاوز الحقّ في قليل من التفاهة، كي نواصل، إلى استمرائها.
فلا يملك المصري أو العربي، هنا والآن، سوى مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أثبتت من قبلُ أنها «عامل مساعد» في تسريع وتيرة معادلة الغضب، وساهمت، مع غيرها من العوامل، في إشعال ثورات، وإزاحة أنظمة، وما زالت حوائط التعبير، الافتراضية، بالكلمة، والصورة، والفيديو، والكوميكس وسيلة العاطلين عن العمل في تربية الأمل، فإذا حوّلناها، بأيدينا، إلى «عوالم موازية»، فلن يبقى لنا سوى «الخلّ»؟

آراء

سورية القيامة المنسيّة

عبد الباسط سيدا

لم تتضمن آخر إحاطة لغير بيدرسون (المبعوث الأممي الخاص بالملف السوري الذي نسي العالم تقريباً اسمه) أمام مجلس الأمن أيّ مُؤشّرات تفاؤلية بشأن إمكانية التوصّل إلى حلّ ما يضع حدّاً لمعاناة السوريين المُستمرّة منذ أكثر من 13 عاماً؛ وهي المعاناة المفتوحة التي كانت حصيلة جملة من السلبيات والمظالم، تراكمت خلال الحكم الأسدي الممتدّ منذ أكثر من نصف قرن، توزّعت بين مرحلتي الأب والابن.

ورغم الوعد الذي لوّحت به مندوبة الولايات المتّحدة في مجلس الأمن ليندا توماس غرينفيلد، من جهة استعداد بلادها لإعادة النظر في العقوبات المفروضة على سلطة بشّار الأسد إذا ما دخلت في مفاوضات جادّة مع المعارضة، وذلك بهدف التوصّل إلى حلّ، إلّا أنّ المُؤشّرات والمعطيات المتوفّرة لا توحي بأيّ إمكانية من هذا القبيل؛ لأنّ النهج الثابت للسلطة الأسدية منذ أيام الأب، وبالتنسيق مع الحلفاء والرعاة، يقوم على مبدأ عدم تقديم أيّ تنازل للشعب السوري، أو الإقرار بحقّه المشروع في حياة حرّة كريمة، في ظلّ نظام عادل، يضمن مقوّمات العيش اللائق لسائر المواطنين، ويطمئن الجميع من ناحية الاعتراف بالخصوصيات، والاعتراف بالحقوق المشروعة لسائر الانتماءات الفرعية المجتمعية السورية، التي يضمّها الانتماء السوري العام الجامع. فالسلطة الأسدية ما زالت تحلم ببسط هيمنتها على كامل التراب السوري، وإخضاع جميع السوريين لاستبدادها وفسادها، وكأنّ شيئاً لم يكن، بل تتفاخر وتتبجّح في مختلف المناسبات بأنّها تمكّنت من الانتصار على قوى كونية كانت تهدّد وجودها، وتعمل على إسقاطها. هذا مع أنّ جميع المتابعين للوضع السوري أو المقرّبين من دائرة القرار يعلمون أنّ من تتهمهم السلطة المعنية أو تتحدّث عنهم، لو قدّموا للشعب السوري 10% مما قدمته كلّ من إيران وروسيا للسلطة المعنية، لكانت هذه الأخيرة قد تلاشت منذ زمن بعيد. ولكنّ الذي بدا واضحاً بصورة مُبكّرة هو عدم وجود إرادة دولية للسماح بانهيار سلطة بشّار الأسد، وإنّما كلّ ما كانت الدول المُؤثّرة تريده هو تعديل سلوك بشّار وسلطته، وهو الأمر الذي أدركه الآخير منذ اللحظات الأولى للثورة. لذلك، مارس كلّ الأساليب الوضيعة، واستخدم جميع أنواع الأسلحة، بما في ذلك الكيماوية منها، ضدّ الشعب السوري، وهو على ثقة تامة بأنّه لن يتعرّض لأيّ عقاب. وحتّى يضمن نفسه أكثر، فتح البلاد أمام قوّات الحرس الثوري الإيراني وأذرعه المذهبية في كلّ من لبنان والعراق، وحتّى من أفغانستان، وربّما من باكستان وغيرها.

ويبدو أنّ جملة من الدول العربية، التي كانت قد أعلنت وقوفها إلى جانب المطالب العادلة لثورة الشعب السوري على استبداد سلطة آل الأسد وفسادها، قد وصلت إلى قناعةٍ تامّةٍ بعدم وجود رغبة أو إرادة دولية في تغيير السلطة في سورية، هذا بالإضافة إلى معاناتها من التدخّلات الإيرانية عبر أذرعها في شؤونها. ولذلك، قرّرت الانفتاح على السلطة المعنية، سواء عبر الزيارات أم بتجديد العلاقات الدبلوماسية، أو رفع مستواها. وأخيراً، كان التوافق العربي على إعادة سلطة بشّار الأسد إلى جامعة الدول العربية على أمل إبعادها بعض الشيء عن النفوذ الإيراني؛ وهو الأمر الذي ما زال في عداد المشكوك فيه، وذلك للوشائج القويّة التي تربط بشّار الأسد، شخصياً، بالنظام الإيراني. ولعلّ هذا ما لاحظه المُهتمّ في هذا الموضوع من متابعته زيارة بشّار طهران أخيراً لتقديم التعازي بوفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، والتصريحات التي أطلقها في أثناء لقائه المُرشد علي خامنئي، وتصريحات الأخير نفسه. ومع ذلك، يبدو أنّ الدول العربية التي دعت بشّار إلى قمّتي الرياض والمنامة ما زالت تراهن على إمكانية إبعاد إيران عن موقع المُؤثّر في بشّار، أو على الأقلّ تخفيف حدّة هذا التأثير، وتمهيد الطريق أمام الحلول الوسط، رغم أنّ التوقعات الخاصة بهذا الموضوع برمته ما زالت في عداد المجهول البعيد. ولكن اللافت في هذه الأجواء جاء متمثّلاً في تصريحات رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني بشأن وجود مساعٍ عراقية للتوسّط بين تركيا وسلطة الأسد، وذلك بعد تجربة الوساطة التي قام بها العراق بين السعودية وإيران، بهدف تخفيف حدّة التوتّر الإقليمي، الأمر الذي ربّما يكون في مصلحة العراق في المقام الأول، وهو الذي يشكو، راهناً، من منافسة إقليمية، باتت علنية إلى حدّ كبير، بين كلّ من إيران والعراق، الأمر الذي يُهدّد الاستقرار الداخلي العراقي، ويقطع الطريق أمام عملية تنموية حقيقية واعدة يمتلك العراق كلّ شروطها المادّية، إذا ما توفّر الاستقرار الأمني والسلام المُجتمعي المطلوبين لأيّ عملية تنموية فعلية مُثمرة. وبالتوافق مع هذه التحوّلات والمتغيرات كلّها، أعلن الأسد موعد إجراء انتخابات مجلس الشعب في 15 يوليو/ تموز المُقبل، وهو في الأساس مجلس صوري لا يتجاوز دورُه الطابع التزيييني، ولا تتعدّى وظيفته مستوى إضفاء قسطٍ من الشرعنة على سلطةٍ لم تمتلك الشرعية قط، منذ بداياتها خريف عام 1970. وفي مقابل هذه الانتخابات، أعلنت سلطات الأمر الواقع في شمال شرق سورية، التي تلتزم أوامر حزب العمّال الكردستاني وتعليماته، قرارها الخاص بإجراء الانتخابات المحلّية. ومن يدري، فربّما يُفكّر زعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني بخطوة مماثلة تحت شعار «ما في حدا أحسن من حدا»؛ وهذا ما يُؤكّد أنّ الانتخابات الشكلية الموجّهة لمصلحة السلطة المُتحكّمة قد باتت هي الأخرى مُجرّد «موضة» رائجة، الغاية منها التغطية على الممارسات الديكتاتورية الفاسدة بأشكالها المختلفة.

ورغم كلّ شيء، يُلاحَظ أنّ اللوحة السورية ليست قاتمة حالكة السواد بالمطلق، بل هناك أكثر من أمل في مختلف المناطق السورية تُؤكّد أنّ السوريين قد أدركوا بصورة يقينية أنّ السلطة الأسدية عاجزة عن توحيد البلاد مُجدّداً، وغير قادرة على إدارة شؤونها، وبعيدة كلّ البعد عن إمكانية مراعاة أوضاع السوريين وخصوصياتهم. فانتفاضة السويداء مستمرّة منذ نحو 11 شهراً (انطلقت في 17 أغسطس/ آب 2023)، وهي تزداد ترسّخاً واتساعاً، وحرصاً على التمسّك بالشعارات والرموز والثوابت الوطنية، التي تُوحّد السوريين رغم كلّ الجراح. كما أنّ التحرّك الشعبي المناهض لإدارة الجولاني في مناطق الشمال الغربي يُؤكّد رفض السوريين كلّ مظاهر التسلّط والتحكّم واللصوصية باسم الثورة، وذلك كله يُبشّر بمستقبل واعد، سيتحقّق بفضل إرادة الجيل السوري الشاب، وأجيالنا المُقبلة. وفي المناطق الشرقية والجزيرة، هناك تململ واضح لدى المواطنين على اختلاف انتماءاتهم المجتمعية من تصرّفات سلطات الأمر الواقع، فهاك رفع مستمر في أسعار المواد التي تبيعها السلطة، بينما تخفّض أسعار المحاصيل الزراعية، لا سيّما أسعار محصول القمح. هذا، في حين أنّ الخدمات شبه معدومة، ويعاني الناس الأمرّين من انقطاع التيار الكهربائي والمياه، والشحّ في مادّتي الغاز والمياه. والوضع ليس بأفضل حالاً في مناطق الساحل، حيث بلغ عدم الرضا والتململ بين المواطنين، هناك، من ممارسات وسلوكيات آل الأسد، والشبيحة المُستفيدين منهم والمصفّقين لهم، الذروة، وقد تفاقم هذا التململ مع تزايد النفوذ الإيراني في المجتمع السوري، وهو نفوذ لم يعد يقتصر على الجانب العسكري، بل هو متشعّب مُتغلغل يتحكّم في المجتمع وتربية الأطفال واليافعين، بل يشمل عمليات غسل الأدمغة، الأمر الذي سيُؤثّر مُستقبلاً في توجّهات الأجيال السورية المُقبلة وسلوكياتها. ويؤكد ذلك كلّه أنّ البون بين الأوضاع الحالية في مختلف الجهات السورية والاستقرار المستقبلي المنشود ما زال شاسعاً. صحيح أنّ الثورة السورية، لأسباب كثيرة، منها داخلية بنيوية، وأخرى إقليمية ودوليّة، لم تحقّق أهدافها الأساسية، ولكنّ سلطة الأسد لم تنتصر هي الأخرى، وما زال المصير السوري خاضعاً لمشيئة القوى الدولية والإقليمية المُؤثّرة وحساباتها، خاصّة الولايات المتّحدة وروسيا وإيران وتركيا وإسرائيل.

وهنا، لا بد أن نقرّ بحقيقة أنّ الحرب الروسية على أوكرانيا، والحرب الإسرائيلية على غزّة، قد همّشتا إلى حدّ كبير الوضع السوري، وأبعدتاه عن دائرة الاهتمام الإعلامي في المستويين الإقليمي والدولي، وقطعتا الطريق على إمكانية حدوث توافق دولي إقليمي لمعالجته ودفعه نحو حلّ مقبول مُستدام. وعلى الأرجح، ستستمرّ هذه الوضعية بعض الوقت ريثما تصل القوى المعنية إلى توافقات بخصوص الوضع الأوكراني، وترتيب الأوضاع في أوروبا، والوصول إلى حلّ مقبول في فلسطين. وحينئذٍ، قد تكون سورية جزءاً من التفاهمات والمصالحات التي قد تحدث، أو قد يكون الوضع السوري جزءاً من عملية بناء الثقة، وذلك تمهيداً لمقاربة جادّة للأزمة المُستعصية بين روسيا وأوكرانيا. غير أنّه، في جميع الأحوال، لا تعني هذه الاحتمالات أو التوقّعات إعفاء السوريين المناهضين لسلطة الأسد من مهامّهم، التي تتمثّل في الدرجة الأولى في تجاوز الخلافات وتعزيز الوحدة، والإقرار الواضح الصريح بالخطاب الوطني السوري الجامع في إطار مشروع وطني سوري متكامل، مشروع يطمئن سائر السوريين من جميع الانتماءات والتوجهات، وفي سائر الجهات، ومن دون أيّ استثناء.

(رئيس سابق للمجلس الوطني السوري)

> النهج الثابت للسلطة الأسدية يقوم على مبدأ عدم تقديم أيّ تنازل للشعب السوري، أو الإقرار بحقّه المشروع في حياة حرّة كريمة
>
> التحرّك الشعبي المناهض لإدارة الجولاني في مناطق الشمال الغربي يُؤكّد رفض السوريين كلّ مظاهر التسلّط والتحكم واللصوصية باسم الثورة

العالم أكبر من إسرائيل ومُؤيّديها

إبراهيم كارانش

قرّرت كلّ من أيرلندا وإسبانيا والنرويج الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بعد عجزهم عن تحمّل المجازر التي تقترفها إسرائيل في غزّة. بالنظر إلى الخريطة، سنجد أكثر من دولة في أوروبا الغربية تعترف بالدولة الفلسطينية، وقد أثار اعتراف الدول الثلاث المذكورة حفيظة مَنْ في إسرائيل، فأخذوا يُطلقون تهديداً تلو الآخر. وقد أعلن وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، أنّهم سينشئون مستوطنات جديدة بعدد الدول التي تعترف بالدولة الفلسطينية. الذين يعترفون هم الأوروبيون والذين يتألّمون هم الفلسطينيون.

تُبنى مستوطنات عديدة غير شرعية في مناطق الضفّة الغربية، التي لا تقع تحت سيطرة حركة حماس، هذه ليست المرّة الأولى التي تبني فيها إسرائيل مستوطنات غير شرعية، إذ استولت السلطات الإسرائيلية على منازل الفلسطينيين وأراضيهم في الضفّة في مدى عقود، وبنى مسؤولون إسرائيليون، هناك، منازل لأنفسهم. وبغضّ النظر عما إذا كانت الدول الأخرى تعترف بفلسطين أم لا، فإنّهم يواصلون بناء تلك المستوطنات، بعد المجازر أخيراً في غزّة، كشف الإسرائيليون عن وجههم الحقيقي بشكل لا يدعو إلى الشكّ، وسرعان ما تبيّنت الدول التي لا تقع تحت تأثير اللوبيات اليهودية/ الإسرائيلية موقفاً ضدّ هذا الظلم الواقع، فلو كان هناك تأثير لتلك اللوبيات، التي تشتري السياسيين الذين يدافعون عنها بشراسة، في دول مثل أيرلندا وإسبانيا والنرويج، لما رأينا اعتراف تلك الدول بالدولة الفلسطينية.

هناك صورة جرى تداولها في منصّة إكس (تويتر سابقاً) تحتوي حوالي 20 تغريدة نشرها أعضاء الكونغرس الأميركي، جميعها، تقريباً، متطابقة تماماً، حتّى إنّ كلمة «equivalence» (التكافؤ) تظهر فيها كلها. ومن الواضح أنّ تلك التغريدات، التي تناولت عدم المساواة بين إسرائيل و«حماس»، كتبت بناء على توجيهات من الجمعيات اليهودية، مثل أيباك (AIPAC)، إنّهم يقولون إنّ أميركا وإسرائيل حلفاء، لا، بل كما قال نتنياهو، إسرائيل هي من تدير السياسة الأميركية. ونظراً إلى أنّ هذا ليس موضوعنا، دعونا ننتقل إلى الردّ الذي يجب أن يُوجّه إلى المسؤولين الإسرائيليين. إذا كانت إسرائيل تبني مستوطنات جديدة ردّاً على الدول التي اعترفت بفلسطين، فلماذا لا تمنع تلك الدول دخول المستوطنين إلى أراضيها. هل من الصحيح أن يأتي شخص ما ويسلب من الآخرين حقوقهم، ويظلمهم، بل يقتلهم وينهبهم من أرضهم، ثمّ يذهب لقضاء العطلة في تلك الدول؟ الآن، من ضمن السيّاح الإسرائيليين في شوارع إسبانيا يوجد من شاركوا في المجازر في غزّة ثمّ ذهبوا للاستجمام هناك، إنّهم يقضون تلك العطلة جائزةً لما فعلوه في غزّة. ثمّ ما أن يعودوا حتى يستريحوا قليلاً في المنازل التي نهبوها، ثمّ بعد ذلك يعودون إلى الانضمام إلى كتائبهم في غزّة. الطريق إلى وقف هذا هو عدم سماح الدول بدخول أيّ إسرائيلي شارك في تلك المجازر، إسرائيل قامت، أولاً، بتحويل غزّة، التي يقطنها أكثر من مليونين ونصف مليون شخص إلى سجن مفتوح، ثمّ أمطرتها بالقنابل، فقتلت ما لا يقلّ عن أربعين ألف شخص، وأصابت أكثر من مائة ألف آخرين. علينا أن نحبس الإسرائيليين داخل إسرائيل أيضاً. لقد عرفت الشعوب الأخرى حقيقة إسرائيل، ولم تعد ترغب في رؤية الإسرائيليين بينهم، ولكنّ ردّات الفعل الشعبية لا تكفي، فإذا كانت إسرائيل ستتخذ قرارات للردّ على تلك الدول، فيجب، أيضاً، على تلك الدول الردّ بالمثل. لا يمكن تجاهل هذه الوحشية. وفي الوقت نفسه، إذا جرى الإقرار بالاعتراف بفلسطين دولةً سيكون من المشروع إجراء أيّ نوع من التجارة معها، بما في ذلك تجارة الأسلحة. ومع ذلك، لا أحد يجرؤ على فعل هذا لأنّه يعلم أنّه سيصطدم بأميركا، التي أصبحت أسيرة القرار الإسرائيلي. ولكن هناك إجراءات عديدة يمكن اتخاذها إضافة إلى إرسال السلاح. يمكن عزل إسرائيل عن طريق فرض العقوبات المعلنة وغير المعلنة في مجالات مثل السياحة والاستيراد والتصدير والاستثمار. سيؤدّي هذا، فعلياً، إلى عزل إسرائيل، وإلى أن تجد نفسها في وضع يشبه وضع غزّة. ولكن على النقيض من غزّة، لن يتأذّى أيّ إسرائيلي لأنّه لا يوجد في العالم من هم بمثل قساوة إسرائيل. سيتم اتخاذ قرارات وعقوبات فقط، في إطار مدني ومهني.

إحدى الطرق الأخرى لمواجهة إسرائيل القيام بعمل لوبي عربي وفلسطيني، إذ على الجاليات العربية والفلسطينية العمل على إنشاء مثل تلك اللوبيات التي تنشط في الخارج، وتُؤثّر في مراكز صنع القرار والحكومات البيروقراطية. حسب الإحصاءات، قد يتم استثمار مبلغ عشرة آلاف دولار من اللوبي، ويكون عائد ربح هذا الاستثمار حوالي 2,2 مليون دولار في بعض الأحيان، ومن المؤكّد أن اللوبي اليهودي في أميركا يُحقّق أرباحاً تفوق هذا الرقم. تحوّل بعض جمعيات المجتمع المدني ذات الأصل اليهودي، مثل أيباك، مئات الملايين من الدولارات إلى السياسيين الأميركيين كلّ عام. وستجري هذا العام الانتخابات الرئاسية الأميركية، وقد خصصت المؤسّسات والجمعيات اليهودية مائة مليون دولار لدعم المُرشّحين الموالين لإسرائيل، وتشمل تلك الميزانية، أيضاً، الجهود التي تبذل لتشويه المنافسين، الذين لا يُؤيّدون إسرائيل، والعمل على خسارتهم. الحقيقة أنّ جماعات اللوبي اليهودي ناجحة للغاية، ولهذا السبب تخصّص الحكومة الأميركية مساعدات عسكرية سنوية تقدر بقيمة 3,8 مليارات دولار. وبطبيعة الحال، أيّ دولة سيكون لديها هذا القدر من المساعدات السنوية ستكون صاحبة جيش قوي. هذا النوع من المساعدات يعني أنّ إسرائيل لا تربح في فلسطين فقط، بل في أميركا أيضاً، وقد قدّمت الولايات المتّحدة مساعدات بقيمة 17 مليار دولار لإسرائيل التي ارتكبت المجازر في غزّة، وبذلك تستطيع إسرائيل معالجة الاقتصاد الذي تدهور. وبالإضافة إلى ذلك، تستمرّ الولايات المتّحدة في تقديم جميع أنواع الأسلحة لإسرائيل لتنفيذ الإبادة الجماعية. وتعرف المجموعات المُؤيّدة لإسرائيل كيف تستقطب الساسة الأميركيين بشكل جيد، فتلك المجموعات تُقدّم التمويل بغضّ النظر عن الانتماء الحزبي للمُرشّح الذي يكفي أن يكون مُؤيّدا لإسرائيل فقط، ويقوم أعضاء الكونغرس الذين فازوا بفعل كلّ ما يطلبه اللوبي. يقال إنّ جماعات اللوبي الصهيوني مثل «أيباك» ورابطة مكافحة التشهير (ADL) يزورون الكونغرس الأميركي مرّة أو مرّتين شهرياً. وقد جعلت المجموعات المُؤيّدة لإسرائيل سياسيين عديدين مُؤيّدين حقيقيين لإسرائيل، إلى درجة أنّها أصبحت أكثر أهمّية من الولايات المتّحدة بالنسبة إليهم. بالإضافة إلى ذلك، ذهب بعض أعضاء الكونغرس، مثل بريان ماست، إلى ما هو أكثر، فارتدى الزيّ العسكري الإسرائيلي، وهذا أمرٌ مُخزٍ لأيّ سياسي، لكنّه قام بذلك من دون أيّ خجل.

من بعد الآن، يجب عدم توقّع سياسة أميركية أكثر حيادية، فالواقع يقول إنّ من يُقدّم المزيد من التبرّعات، ويؤدّي زيارات كثيرة إلى أعضاء الكونغرس والسياسيين الأميركيين هو الرابح. كان هناك تصريح، أخيراً، لأحد أعضاء الكونغرس، يقول إنّه لم يأت لزيارته أيّ شخص ممثلاً فلسطين، بينما كان الزائرون دائماً مُوظّفين من الجمعيات اليهودية. ليس هذا الوضع محزناً للفلسطينيين فقط، بل للعرب أيضاً. من الممكن تفهّم خلاف بعض الأنظمة العربية مع حركة حماس، وتبنّيها موقفاً حذراً منها. ولكن، كان يكمن دعم جهود اللوبي التي لا تتضمّن لغة العنف، إلّا أنّه يمكن الاستفادة من تلك الأمور إذا جرى التحرّك في الاتجاه الصحيح، حتّى إذا بدأت تلك الجهود، اليوم، ستكون ذات فائدة. ولهذا، على العالمين العربي والإسلامي، بما في ذلك الجالية الفلسطينية، تأسيس مُنظّمات مدنية لدعم قضية فلسطين في واشنطن. إذا جرت هذه العملية، بالتأكيد، ستقدّم بعض الدول دعماً، مثل إسبانيا وأيرلندا والنرويج وكولومبيا، لأنّ قضية فلسطين أصبحت قضية إنسانية، وكلّ من لديه ضمير سيدعمها. وفي الواقع، فإنّ دولاً عديدة انضمت إلى جانب فلسطين مع استمرار المجازر المُستمرّة في خرق الشعب الفلسطيني. وستدعم هذه الدول القضية الفلسطينية في كلّ مكان وفي كلّ زمان.

باختصار، على كلّ الدول التي بادرت إلى فعل ولم تقف صامتة حيال المجازر المُستمرّة في غزّة، منع تحوّل الإسرائيليين المشاركين في تلك المجازر بحزبية في العالم، وحتّى إذا لم تستطع تلك الدول إصدار تشريع رسمي بهذا، على الأقلّ، يمكن أن تقوم بخطوات فعلية. يجب أن تتحوّل إسرائيل غزّةً أخرى محاصرة عالمياً، ثمناً لظلمها. وبهذه الطريقة، لن يجد الظالمون الراحة في الدول الأخرى، ومن ناحية أخرى، على فلسطين أن تبادر بخطوات تجاه الولايات المتّحدة، يجب أن تُؤسّس بالتعاون مع فلسطينيي الخارج، والدول التي تدعم القضية الفلسطينية، نظاماً مشابهاً لأيباك للدفاع عن مصالحها في الولايات المتّحدة.

في النهاية، من الممكن ألّا تنهي الخطوات المذكورة الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، ولكنّها تُظهر أنّ فلسطين لن تُهزَم، وأنّ جزءاً كبيراً من العالم يقف في جانب القضية الفلسطينية، وأنّ العالم أكبر من إسرائيل ومُؤيّديها. لقد حان الوقت كي يفهم الإسرائيليون، ويعوا ذلك.

(كاتب تركي)

> على الجاليات العربية والفلسطينية إنشاء لوبيات تنشط في الخارج، وتُؤثّر في مراكز صنع القرار
>
> الدول التي لم تقف صامتة حيال المجازر المُستمرّة في غزّة، عليها منع تجوّل الإسرائيليين المشاركين في تلك المجازر بحرّية في العالم

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات**
الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش**
منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
alaraby.co.uk/subscriptions: للاشتراكات
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
alaraby.co.uk/ads: للإعلانات

مجتمع

ثوران بركان جبل ليوتوبي في إندونيسيا

ثار بركان جبل ليوتوبي في منطقة إيست فلوريس شرقي إندونيسيا، صباح الاثنين، وقذف الرماد البركاني إلى ارتفاع 800 متر من فوهته. وحذرت السلطات السكان المقيمين حول البركان من القيام بأي نشاط، واتباع التوجيهات الحكومية، مشيرة إلى احتمال فيضانات في الأنهار التي تنبع من الجبل إذا كان هناك أمطار غزيرة. وفي يناير/كانون الثاني الماضي، أجلت سلطات جزيرة فلوريس نحو 1200 شخص من قرى بالقرب من البركان الذي أطلق رماداً ودخاناً. وينتشر في أرخبيل الجزر الإندونيسية نحو 130 بركاناً نشطاً. (قنا)

مقتل 16 في حادث سير بإقليم كشمير

سقطت حافلة صغيرة من على طريق جبلي في نهر بالشطر الخاضع للإدارة الباكستانية من إقليم كشمير، ما أسفر عن مقتل 16 شخصاً، وإصابة آخرين. وقالت الشرطة الباكستانية، الاثنين، إن الحادث وقع في وادي نيلام، وإن من بين القتلى تسعة أطفال وأربع نساء، بينما أصيب أربعة أشخاص قفزوا من الشاحنة قبل سقوطها في النهر. وحوادث الطرق شائعة في باكستان بسبب ضعف البنية التحتية للطرق وتجاهل قوانين المرور. والشهر الماضي، لقي 28 شخصاً مصرعهم عندما سقطت حافلة ركاب في وادٍ صخري بمقاطعة بلوشستان. (أسوشيتد برس)

20 عاماً لإعادة إعمار غزة

اعتبر المتحدث باسم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» جوناثان فاولر، أنّ الدمار الذي خلفته الحرب الإسرائيلية على غزة يفوق ما نتج من الحرب العالمية الثانية في أوروبا، وأنه يحتاج أكثر من 20 عاماً لمحوه وإعادة إعمار القطاع «الذي تمت تسويته بالأرض تقريباً». وقال فاولر: «يجب أن تبقى كل العيون على غزة حتى عندما يحدث وقف لإطلاق النار لأن جهود إعادة الإعمار ستكون ضخمة، وسيكون العبء المالي أيضاً كبيراً، لدرجة أن المجتمع الدولي سيحتاج إلى الوقوف إلى جانب سكان غزة لسنوات عديدة قادمة». وحول الدمار بمخيمات اللاجئين، أوضح المسؤول الأممي: «نحن لا ندير المخيمات، ما نفعله هو أننا ندير المدارس والعيادات. لدينا 13 ألف موظف، معظمهم من المعلمين، وبين الموظفين نحو 3500 لا يزالون قادرين على مواصلة العمل، معظمهم يتولون الأمور اللوجستية مثل إدارة تدفق البضائع والمعلومات، والرعاية الصحية، والدعم النفسي والاجتماعي». وتابع فاولر: «فقدنا 192 من موظفينا منذ بداية الحرب، ولم نشهد هذا المستوى من الوفيات بين موظفي الأمم المتحدة منذ إنشائها في عام 1945، وتعرضت نحو 170 من منشآتنا للقصف، ولحقت بها أضرار متفاوتة، كما قتل نحو 450 شخصاً في تلك الغارات، وأصيب أكثر من 1400 آخرين. توقف التعليم، وتحولت المدارس إلى ملاجئ لمن يبحثون عن مكان آمن تحت حماية علم الأمم المتحدة».

(الأناضول)

علم الأمم المتحدة لا يحمي الفلسطينيين (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

كابوس لدغات العقارب يعود إلى جنوب ليبيا

طرابلس ـ **أسامة علي**

مع قرب دخول فصل الصيف وبدء ارتفاع درجات الحرارة، أعلن مستشفى مدينة الكفرة، أقصى جنوب ليبيا، وفاة طفل في الرابعة من العمر بعد ساعات من وصوله إلى المستشفى لتلقي العلاج من تعرضه للدغة عقرب. ورغم أن المستشفى أعلن أن غالبية الحالات التي وصلت إليه تماثلت للشفاء بعد تقديم العلاج المناسب لها من خلال أمصال مخصصة لسموم العقارب، لكنه أكد أنه يستقبل يومياً نحو 50 مصاباً بلدغات عقارب. وأشار إلى أنه ينتظر وصول شحنة أمصال مضادة للسموم وعدت بها حكومة مجلس النواب لمواجهة مخاطر لدغات العقارب في موسم الصيف الحالي. وبعد إعلان مستشفى الكفرة وفاة الطفل، وهو أول ضحايا لدغات العقارب هذا العام، نقلت وكالة الأنباء الليبية عن الناطق الإعلامي باسم مستشفى الكفرة قوله إن «الطفل أدخل إلى العناية المشددة في قسم الأطفال، وكانت حالته خطيرة بسبب تأخر تلقيه الإسعافات الأولية بعد تحويله من عيادة الحي الذي يقطن فيه». وأوضح أن «المصابين بلدغات العقارب يتوافدون منذ أشهر إلى المستشفى، وبلغ عددهم 379، علماً أن عددهم ارتفع بشكل كبير في الأيام الأخيرة بسبب موجة الحرارة المرتفعة التي شهدتها المنطقة». وتعد بيئة الكفرة إحدى الأكثر احتضاناً للعقارب في ليبيا، بحسب ما قال مدير مركز البحوث العلمية في المدينة عثمان التايب، الذي أوضح أن بحوثه انتهت إلى أن أكثر من 80% من العقارب المنتشرة في الكفرة ذات سمية شديدة. ويجري المركز الذي يرأسه التايب تجارب على أنواع كثيرة من العقارب لمحاولة استخراج أمصال يمكن أن تستخدم لمواجهة مخاطر اللدغات، وهو ينصح المواطنين بإجراء إسعافات أولية عدة في حال الإصابة باللدغة، منها تبريد المكان المصاب بالثلج وتطهيره، وينصح المصاب بعدم الحركة لتقليل انتشار السمّ في الجسم. من جهته، يتحدث الناشط المدني رمزي المقرحي لـ«العربي الجديد» عن خطورة الوضع في الجنوب بالنسبة إلى الأطفال، الشريحة الأقل قدرة على مقاومة اللدغات، بسبب ضعف بنيتهم الجسدية وحداثة تكوينهم البدني، بخلاف الشباب والكبار الذين يملكون بنية جسدية قادرة على المقاومة. كما أن الأطفال يميلون إلى اللعب والتنقل، ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بلدغات». ويحذر المقرحي من ارتفاع مستويات الخطر مع دخول فصل الصيف، وارتفاع درجات الحرارة التي تجبر العقارب على الخروج من أوكارها، خاصة مع استمرار النقص في الأمصال اللازمة لعلاج اللدغات في غالبية مستشفيات الجنوب الليبي. ويطالب المقرحي بألا تقتصر الجهود في إنقاذ حياة سبعة أطفال عبر تقديم إسعافات أولية لهم. وإضافة إلى مكافحة انتشار العقارب التي بدأت تتسرب إلى الأحياء السكنية. ويقول: «أكد مسؤولو مستشفى سبها أن المصابين بلدغات هم من سكان أحياء في المدينة، ما يعني ضرورة الاتجاه لمكافحتها بالأدوية والمبيدات الخاصة داخل الأحياء السكنية التي تسرّبت إليها بدلاً من معالجة آثارها وترك المواطنين يواجهونها وحدهم». يتابع: «نرصد في العادة خروج العقارب من أوكارها في فترة المساء التي يحب الأطفال أن يلعبوا فيها خارج المنزل. ويلاحظ أن الإصابات تصل إلى المستشفيات في هذه الفترة. وهذه المعطيات يجب أن تكون حاضرة في برامج دراسية تستند إليها خطط السلطات لمكافحة انتشار العقارب والقضاء عليها». وتثير ظاهرة انتشار العقارب وارتفاع مؤشرات مخاطرها على سكان جنوب ليبيا جدلاً واسعاً منذ سنوات، إذ يتهم الأهالي السلطات بالتقاعس عن توفير أدوية وأمصال لعلاج اللدغات، وبالتساهل في موضوع تسريب شحنات من هذه الأمصال من المستشفيات إلى الصيدليات الخاصة للمتاجرة بها، وبيعها للمواطنين بأسعار عالية. ولجأت جهات أهلية عدة إلى منصات التواصل الاجتماعي لإرشاد السكان إلى كيفية تقديم إسعافات أولية للمصابين بلدغات العقارب. وأعلن مركز نور العلم الأهلي في وادي عتبة، وأصطادت 173 عقرباً لبدء تجاربها التي تهدف إلى صنع مصل مضاد للدغات العقارب.

جهود التايب في مركز البحوث العلمية بالكفرة من أجل صنع أمصال محلية لمداواة المصابين بلدغات العقارب، نقلت منصات التواصل الاجتماعي العام الماضي نداءً وجهته الباحثة نواسة محمد، المتخرجة من قسم المختبرات في الكلية التقنية الطبية، إلى السلطات لمساعدتها في إتمام دراسة بدأتها بجهود ذاتية لتعقب العقارب والقضاء عليها. وزرعت نواسة مصايد بدائية في 15 منزلاً بشكل عشوائي ضمن مشروعها الخاص في منطقة وادي عتبة، وأصطادت 173 عقرباً لبدء تجاربها التي تهدف إلى صنع مصل مضاد للدغات العقارب.

تقاعس حكومي

تثير ظاهرة انتشار العقارب وتزايد مخاطرها على سكان جنوب ليبيا جدلاً واسعاً منذ سنوات، إذ يتهم الأهالي السلطات بالتقاعس عن توفير الأدوية والأمصال لعلاج اللدغات، وبالتساهل في موضوع تسريب شحنات من هذه الأمصال من المستشفيات إلى الصيدليات الخاصة للمتاجرة بها، وبيعها للمواطنين بأسعار عالية.

تحقيق

الشهداء الصغار

قصص أطفال قتلهم الاحتلال في قطاع غزة

يستهدف جيش الاحتلال الأطفال كما الكبار في قطاع غزة، وتكرر قتل الأطفال خلال تجمعهم للعب في الشوارع والساحات، رغم أن طائرات الاستطلاع ترصد كل ما يتحرك في أنحاء القطاع

غزة ـ **امجد ياغي**

جسّدت مجزرة مخيم النصيرات التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي يوم السبت الماضي، مشهداً إجرامياً يضاف إلى جرائم جيش الاحتلال المتعددة، عندما أغار على ساحة فيها أطفال يلعبون، ما خلّف استشهاد 62 طفلاً دون عمر الخامسة عشرة، من بينهم أطفال كانوا في الساحة التي اعتاد الأطفال على اللعب فيها يومياً. استشهدت الطفلة مريم العيسوي (ثماني سنوات) بينما كانت تلعب في وسط المخيم، وفي آخر مرة شاهدها فيها والدها محمود العيسوي كانت تلعب «الحجلة» بالقرب من المنزل رفقة عدد من أبناء الحي، قبل أن يتوجه إلى السوق لمحاولة شراء بعض الطعام لعائلته في ظل صعوبة توفير الطعام وغلاء الأسعار. أثناء المجزرة، كان العيسوي عاجزاً عن التوجه إلى المنطقة التي تقيم فيها عائلته في ظل تقدم المركبات الإسرائيلية وإطلاق النار عشوائياً على الناس، وبعد انتهاء المجزرة، عثر عدد من أصدقائه على جثامين أطفالهم، في حين ظل يبحث عن ابنته مريم، حتى وجدها شهيدة في إحدى الزوايا، وكانت تمسك بحجر «الحجلة»، إذ استشهدت بينما تنتظر دورها في اللعب نتيجة القذائف التي ألقاها الاحتلال مباشرة على المنطقة. يقول العيسوي لـ«العربي الجديد»: «أعدم الاحتلال الأطفال عبر القذائف العشوائية قبل تسلل القوات الخاصة، وكانت طفلتي الصغيرة مثل كثير من الأطفال تعرف معنى القصف، وتذكر بعض أنواع الطائرات، وحتى طبيعة القذائف، فنحن نعيش في محيط لا نستطيع فيه إخفاء أي معلومة عنهم، فهم يسمعون يومياً الأحاديث عن الأوضاع السياسية والمعيشية. إنهم أطفال لكنهم كبروا سنوات خلال العدوان، ولو كان بإمكان أجسادهم أن تحكي لحكت الكثير للعالم». يضيف: «لا أعرف ما الذنب الذي ارتكبه أطفالنا، والعالم ركز بعد المجزرة على المحتجزين الإسرائيليين وحدهم، بينما هم محتلون، ويوجدون في منطقة محتلة بحسب القوانين الدولية. الجميع يركز على صور المحتجزين، بينما أطفالنا الذين دفعوا الثمن بأرواحهم لا أحد يتذكرهم. طفلتي استشهدت ضمن عشرات الأطفال الذين كانوا يلعبون أو نائمين. كل أطفالنا جائعون منذ أشهر، وحتى إننا لا نملك توفير الطعام لهم، ولا أحد يهتم بتلك المعاناة». يتابع العيسوي: «استشهدت ابنتي مع أطفال آخرين بينما كانوا يلعبون الحجلة عبر استخدام طباشير جمعوه من داخل مدارس (أونروا) التي لا يزال فيها بعض الطباشير، واستشهد أطفال آخرون بينما كانوا يلهون في داخل المدرسة عبر استخدام الطباشير في الرسم على السبورة المدرسية أو الرسم على أرضيات المدارس والمخيم».

ولم تكن تلك الواقعة الأولى التي تتحول فيها ساحة للعب الأطفال إلى ساحة للشهداء الصغار، إذ سبقتها مجازر عديدة، أشهرها مجزرة مستشفى المعمداني، حيث كان الأطفال يلعبون بالقرب من ساحة المستشفى قبل أن يباغتهم القصف الإسرائيلي، وكذلك المجزرة التي جرت في مخيم جباليا في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، ومجازر مشابهة في مدينة رفح وفي حي الشجاعية وحي الزيتون بمدينة غزة، وفي جميعها خرج الأطفال حينها للعب، وعادوا جثامين إلى أهاليهم. ويتبين من تلك المجازر أنها سياسة ممنهجة للاحتلال الإسرائيلي بحق الأطفال، والذي يكرر عرض مقاطع فيديو لقصف ما يدعي أنها أهداف عسكرية في القطاع، ويتفاخر بهذا بوصفه إنجازاً، بينما يعلم قادته من خلال ما ترصده طائرات الاستطلاع التي لا تغادر سماء قطاع غزة بوجود الأطفال في الساحات التي يقصفها، وفي المنازل التي يدمرها فوق رؤوس ساكنيها. استشهد اثنان من أطفال ثائلة السبع وهما يلعبان بالقرب من ساحة مستشفى المعمداني الخلفية خلال المجزرة الإسرائيلية في المستشفى الواقع في البلدة القديمة من مدينة غزة، كما استشهد أطفال من عائلتها في حي الزيتون في يناير/كانون الثاني الماضي، بينما كانوا يلعبون في شوارع الحي القريبة من شارع صلاح الدين. تقول السبع لـ«العربي الجديد»: أعدم الاحتلال ابني يزن (خمس سنوات) وابنتي فلة (تسع سنوات) بينما كانا يلعبان في الشارع. دولة الاحتلال تدعي امتلاك التكنولوجيا، وأنها تصور أدق التفاصيل حين ترغب في تسطير إنجازات عسكرية، لكنها تنكر أنها كانت تعرف أن في المكان الذي تقصفه عشوائياً أطفالاً. أصبحنا على يقين أنهم يريدون قتل الأطفال والمسنين والمرضى والنساء. طفلتي كانت تحمل دمية عند استشهادها، وقد تلطخت الدمية بالدماء، وقد أعدم جيش الاحتلال طفل شقيقتي في حي الزيتون، وقد تولت بنفسها دفن جثمان طفلها الشهيد الذي ظل ملقى على الأرض ساعات عدة، وكان معه اثنان من الأطفال الشهداء. طائرات الاستطلاع تصور كل شيء، لكن الحقيقة أنهم يريدون قتل الأطفال، ويتحججون بالمحتجزين أمام المجتمع الدولي في حين يرفضون تنفيذ كل القرارات الدولية».

وتجاوزت أعداد الأطفال الشهداء منذ بداية العدوان الإسرائيلي حتى التاسع من يونيو/حزيران، 15 ألفاً و620 طفلاً شهيداً، إضافة إلى أكثر من 30 ألف طفل مصابين بإصابات متنوعة، من بينها إعاقات دائمة وبتر أطراف. أغار الاحتلال الإسرائيلي على مخيم جباليا في 31 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بينما كان عشرات الأطفال يلعبون في الشارع، فاستشهد ثمانية أطفال من عائلات أبو سلطان والنجار والشريف، بينما كانوا يلعبون كرة القدم في الشارع. يقول أحمد الشريف (37 سنة) لـ«العربي الجديد»: «مخيم جباليا شاهد على وقائع كثيرة من إعدام الأطفال وهم يلعبون في الشوارع عبر القصف العشوائي، وأطفال شقيقي عمر (11 سنة) ويزن (تسع سنوات) استشهدا وهما يلعبان بالكرة التي اشتريتها لهما حتى يبقوا بالقرب من المنزل، ولا يذهبوا إلى المناطق الخطيرة أثناء القصف، ورغم ذلك طاولهم القصف وقتلهم». وانتشرت عشرات من مقاطع الفيديو لجنود الاحتلال الإسرائيلي التي تحاول التقليل من قيمة ضحايا قطاع غزة، إضافة إلى مقاطع توثق اعترافات جنود حول قيامهم بقتل الأطفال، وإيمانهم بأن أطفال غزة سيكبرون في يوم ما ويتحولون إلى مقاومين لمواجهة مشروعهم الاستيطاني. ويقول مصدر من منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» في الأراضي الفلسطينية لـ«العربي الجديد»: «صُنّف أطفال غزة بعد الحرب المستمرة للشهر التاسع على التوالي بأنهم غير محميين بموجب القانون الدولي الإنساني، وتوثيق تجاوزات بحقهم وفق اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام 1989، وهي معاهدة حقوق الإنسان التي حازت أكبر قدر من التصديقات عالمياً. تصنيف إسرائيل في القائمة السوداء للدول التي ترتكب انتهاكات بحق الأطفال جاء بناءً على تقارير «يونيسف» وعدد من المنظمات الحقوقية الدولية، وكانت هناك آمال بإيقاف تلك الانتهاكات في قطاع غزة، لكن فوجئنا بعملية النصيرات الأخيرة. لا يوجد أي تطبيق لمبادئ حقوق الطفل في قطاع غزة، ولا حتى احترام للقرارات والمواثيق الدولية». وليست الجرائم الإسرائيلية بحق أطفال قطاع غزة مقتصرة على الجرائم المرتكبة خلال العدوان الحالي، إذ كرر جيش الاحتلال جرائم مماثلة خلال مرات العدوان السابقة، ولا ينسى أهالي غزة واقعة استشهاد أربعة من أطفال عائلة بكر في منطقة الميناء غربي مدينة غزة في 16 يوليو/تموز 2014، عندما قصفت بارجة إسرائيلية مباشرة الأطفال بينما كانوا يلعبون الكرة، وهي مشاهد وثقتها الكاميرات قبل المجزرة وبعدها.

وفي السابع من أغسطس/آب 2022، أعدم الاحتلال خمسة أطفال من عائلة نجم التي كانت تقيم بمنطقة الفالوجا في مخيم جباليا شمالي القطاع، بينما كانوا يلعبون كالعادة بالقرب من منطقة مقبرة الفالوجا، واستشهد الأطفال الخمسة، وتحولت جثامينهم إلى أشلاء، قبل أن ينكر جيش الاحتلال مسؤوليته عن الواقعة، لكنه اعترف لاحقاً بالمسؤولية عنها، مبرراً الجريمة بأنه لم يكن يقصد قتلهم.

عشرات الأطفال الشهداء في مخيم النصيرات (إياد البابا/ فرانس برس)

استشهد 62 طفلا دون عمر الخامسة عشرة في مجزرة مخيم النصيرات

تكررت وقائع تحويل الاحتلال ساحة للعب الأطفال إلى ساحة شهداء

15,620
اعداد الاطفال الشهداء منذ بداية العدوان الإسرائيلي، اضافة الى اكثر من 30 الف طفل مصاب.

«الجلوة»... عقاب عشائري أقوى من الدولة العراقية

تتشتت عائلات داخل العراق وفي المهاجر بسبب سطوة العشائر وأحكام الجلوة التي يصفها نشطاء في مجال حقوق الإنسان بأنها «بالية»

بغداد ـ **محمد الباسم**

رغم أنها تراجعت لا تزال عقوبة «الجلوة» مطبقة في بعض محافظات العراق، خصوصاً في مناطق الوسط والجنوب حيث تتركز النزاعات العشائرية بتأثير ضعف سلطة الأمن والقانون والاحتكام إلى الأعراف بدلاً من اللجوء إلى المحاكم. وتعمل بعض العشائر بمبدأ «الجلوة» رغم أن قراراتها قاسية وتقضي بإجلاء مرتكبي الجرائم أو خطايا معينة مع أفراد عائلاتهم، وأحياناً أعمامهم وأخوالهم، ما يُعرض عائلات عدة لجور وإجحاف. «الجلوة» عقوبة قبلية وعشائرية تطبّق على من يرتكب جريمة قتل أو سرقة، أو أعمالاً غير أخلاقية أو غير شرعية، وتكثر في الأرياف كما توجد في المدن. وتقضي أحكام الجلوة بترحيل ذوي الجناة وأسرهم، وأحياناً أقربائهم من الدرجتين الثانية والثالثة. وتتطور الأحكام في بعض الأحيان لتصل إلى إجلاء أقرباء الجناة حتى الدرجة الخامسة من مساكنهم إلى مناطق أخرى، لمدة قد تزيد عن 15 عاماً أو أكثر أحياناً، بحسب العرف العشائري.

ورغم أن مجلس القضاء الأعلى اتخذ عام 2018 موقفاً حازماً من بعض الأحكام العشائرية التي تتسبب في الرعب وتهدد السلم المجتمعي، والتي اعتبر أن «مرتكبيها يجب أن يحاكموا وفق قانون مكافحة الإرهاب، لكنه لم يتطرق إلى «الجلوة» العشائرية بشكل صريح، ولم يصدر أي قرار في شأنها. وفي مدن عراقية عدة تسببت عقوبة «الجلوة» العشائرية بترحيل وتهجير آلاف العائلات من محافظاتهم الأصلية إلى أخرى. ووصلت بعض العقوبات إلى حدّ خروج الخاضعين لها من العراق بالكامل بسبب الملاحقات وارتباط العقوبات بالثأر. وتُعتبر النزاعات العشائرية في مناطق وسط العراق وجنوبه من بين أهم المشكلات الأمنية، وترافق أحياناً مع مواجهات مسلحة تُوقع قتلى وجرحى بين عشائر مختلفة. وتتعلق غالبية هذه النزاعات بمشكلات حول الأراضي الزراعية وحصص المياه، وتستخدم فيها أحياناً أسلحة متوسط وقذائف هاون وقذائف صاروخية محمولة على الكتف.

ويتصدر ملف الصراعات القبلية جنوب العراق اهتمامات رئيس الوزراء الجديد محمد شياع السوداني، إلى جانب ملف الخدمات، حيث يستمرّ تسجيل ضحايا ومصابين في المحافظات الجنوبية والوسطى نتيجة النزاعات العشائرية المسلحة التي يستدعي بعضها تدخل قوات الجيش لفضها. أما «الجلوة» فتبقى عقوبة لا ترتبط بالسلاح، بل بالتهديد والإجبار، وهي لا تخضع لما يُعرف بـ«الكعدات»، أي النقاشات الطويلة بين وجهاء وبعض شيوخ العشائر، وبين قوات الأمن أو السلطات القضائية.

ويقول ضابط من محافظة ميسان (جنوب)، رفض كشف اسمه، لـ«العربي الجديد»: «الجلوة عقوبة نهائية بالنسبة إلى بعض الجرائم أو تلك المرتبطة بالشرف، ونسمع بها بعد حصولها عادة، في حين لا نملك أوامر أمنية بمنعها عبر تنفيذ تدخل مسلح. الحقيقة أن هذه العقوبة قاسية خصوصاً أنها تستهدف أحياناً عشر عائلات وأكثر بسبب حادث يرتكبه شخص واحد. والقوات الأمنية والسلطات القضائية تركز على المظاهر المسلحة التي تخلفها النزاعات».

يضيف: «تتلقى السلطات الأمنية نداءات استغاثة بما يُعرف بالجلوة، لكنها لا تتدخل إلا عبر قرارات قضائية من المحاكم. وبما أن المتضررين من الجلوة لا يقدمون شكاوى إلى القضاة فلا تستطيع الأجهزة الأمنية بالتالي التدخل رغم أن الجلوة حكم جائر».

من جهته، يقول محسن حبيب، وهو أحد وجهاء عشيرة «البو محمد» في جنوب العراق، لـ«العربي الجديد»، إن «الجلوة حكم عشائري قديم ويُطبق في عدد من الدول العربية وليس فقط في العراق، وهو لا يشمل كل المتورطين في أعمال شريرة، بل يرتبط بأعمال تجلب العار إلى أصحابها، لذا يُعتبر وسيلة لإنقاذ عائلة الجاني في بعض الأحيان، لأنها تدفعها إلى الانتقال إلى منطقة أخرى، وهذا حكم أفضل لها من البقاء في المنطقة التي تسكن فيها كي لا تعيش مدة طويلة في العار».

يتابع: «تؤيد كل العشائر تقوية نفوذ الدولة، لكن الأحكام العرفية تبقى جزءاً لا يمكن إنكاره من الثقافة العراقية. الأحكام العرفية لدى العشائر ليست ظالمة أو جائرة، بل تستند إلى المبادئ العربية القديمة، إضافة إلى الدين الإسلامي، والاعتراض على الجلوة قائم على أنها تشمل عائلات عدة أحياناً بسبب شخص واحد، وهو ما نحاول حصره في غالبية الأحيان».

وتشير الناشطة والحقوقية نور الهنداوي، في حديثها لـ«العربي الجديد»، إلى أن «الجلوة حكم جائر يتعارض مع مفاهيم حقوق الإنسان، وتشمل عادة عائلات عدة يجري طردها من مكان إقامتها تحت التهديد إلى مناطق أخرى. ومن واجب الدولة أن تضع حداً لهذه العقوبات العرفية، لا سيما أن الدستور ينص على النهوض بواقع القبائل والعشائر، والاهتمام بشؤونها بما ينسجم مع الدين والقانون وتعزز قيمها الإنسانية لتطوير المجتمع، مع منع الأعراف العشائرية التي تتنافى مع حقوق الإنسان».

سطوة العشائر قوية في العراق (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

خلافات العشائر العراقية متكررة (حيدر حمداني/ فرانس برس)

أكثر من نصف مليون قاصر مفقودون في أوروبا

لم تحل أوروبا أزمة القصّر المفقودين غير المصحوبين بذويهم، والذين وطئوا أراضيها هرباً من بلدانهم لأسباب عدة، ولا يعرف أحياناً مكان الكثير منهم، وإن كانوا بأمان أم لا

برلين ـ **شادي عاكوم**

لا يزال كابوس اختفاء اللاجئين القصر غير المصحوبين بذويهم يشغل السلطات الأوروبية، مع تضاعف أرقامهم على مر السنوات الأخيرة نتيجة تفاقم أزمة الهجرة إلى أوروبا. ما يفتح الباب أمام العديد من النقاشات السياسية والاجتماعية، وتفيد وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء بأنه ما من جهود أوربية حالياً لتسجيل هؤلاء، أو تبادل المعلومات حول مصيرهم.

ويشير مختصون إلى وجود عجز كبير في جمع البيانات عن اللاجئين القصر، ويوضح خبراء تحدثوا إلى شبكة «إيه آر دي» الإخبارية، أن العديد من الأشخاص يغادرون منشآت سكنهم لأنهم غير راضين عن الإجراءات التي تستغرق وقتاً طويلاً، أو أنهم يأملون بمساعدة أسرع في بلدان أخرى، أو ربما المكوث لدى أقارب أو أصدقاء في بلدان أوروبية أخرى. وتبين الشبكة نقلاً عن الخبيرة في خدمة رعاية الأطفال والقصر تيريزا كايل، أن طبيعة حياة هؤلاء المراهقين مربكة، لا سيما وأنهم مضطرون، وفي أحيان كثيرة، إلى الانتظار فترات طويلة بعد إيوائهم في مكاتب رعاية الشباب إلى حين الحصول على استشارة أولية، قبل توزيعهم على البلديات وتأمين مقاعد لتعلم اللغة أو الدراسة والتدريب في مهنة معينة. وخلال فترة الانتظار، يعيشون في أماكن إقامة كبيرة، وغالباً ما تكون مخصصة لأكثر من شخصين في غرفة واحدة، ومن دون قدر واسع من الخصوصية أو فرض رقابة على التواصل الخارجي الآمن. ويعمد هؤلاء إلى مغادرة هذه المرافق بعيداً عن رقابة السلطات. وفي مراحل معينة، خفضت معايير الرعاية بسبب نقص الموظفين.

وتشدد كايل على أن هؤلاء الأشخاص المفقودين سيواجهون عواقب ومخاطر جسيمة، ومن الممكن أن يقعوا أيضاً في أيدي المنظمات الإجرامية، كما يمكن أن يُستغلوا أو يتعرضوا لاعتداء جنسي. بدورها، تبيّن هيلين ساندرماير من الرابطة الفيدرالية للاجئين القصّر غير المصحوبين بذويهم، أن التأخير في الإجراءات يدفعهم إلى التفكير بأن الأمور قد تكون أفضل في أماكن أخرى، في ظل غياب التوجيه الصحيح من قبل المتخصصين. ويمضي هؤلاء قدماً من دون أن يعرف أحد عن وجهتهم، وقد يقعون ضحية وعود مالية زائفة أو غيرها من الإغراءات. أما مقدمو الخدمات في مرافق الرعاية فملزمون بالإبلاغ عن كل شخص مفقود. ولمواجهة هذا الواقع في ألمانيا، وبعدما كانت المقابلات الأولية التي يفترض أن يخبر فيها اللاجئون القصر عن أعمارهم والأماكن التي قدموا منها وتلك التي يرغبون في التوجه إليها تستغرق أشهراً طويلة، عمدت إدارة مجلس الشيوخ في برلين إلى تعيين موظفين إضافيين لتقليص فترة الانتظار إلى نحو أربعة أشهر. وتشير الأرقام إلى أن أعداد المفقودين في دول الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى مولدوفا والنرويج والمملكة المتحدة وسويسرا وصلت بحسب «إيه آر دي» أخيراً إلى نحو 51433 قاصراً لاجئاً، ولا علم للسلطات بمكان وجودهم. وبحسب شبكة الصحافيين الدوليين التي تضم العديد من المؤسسات الصحافية والإعلامية، فقد زادت الأعداد منذ صدور آخر البيانات عام 2021 بنحو 19292 لاجئاً، بينهم 792 في ألمانيا. وتبين شبكة إعلامية ألمانية أخرى أنه في برلين وحدها اختفى خلال السنوات الثلاث الماضية 286 من اللاجئين القصر، بينهم 62 شخصاً لا يزال البحث عنهم مستمراً. علاوة على ذلك، تبين صحيفة «هويته» النمسوية اليومية أن أكبر عدد من القصر المفقودين غير المصحوبين بذويهم كان في إيطاليا، حيث تم تسجيل 22899 قاصراً بين عامي 2021 و2023، تبعتها النمسا بحوالي 20077 قاصراً، ثم بلجيكا التي تعتبر مجرد بلد عبور، وقد وصل عدد القصر فيها إلى 832 خلال العام الماضي. وفي ألمانيا، تم تسجيل 2005 قاصرين وفي سويسرا 1226. من جهة أخرى، فإن دولاً مثل إيطاليا والنمسا لديها آلاف مفقودين، في حين لم تفد بلدان مثل إسبانيا واليونان بمعلومات دقيقة عن الأطفال والمراهقين من المفقودين، ومعظمهم من دول أفغانستان وسورية والعراق والصومال. والأعداد قد تكون أكبر لا سيما وأن البيانات غير كاملة. ما من ضوابط حدود واضحة في منطقة شنغن (تضم 27 دولة أوروبية)، وهو ما يزيد من احتمال أن يصبح القصر ضحايا الاتجار بالبشر. وقد اعترف أحد القصر أمام المحكمة في ولاية سكسونيا بأنه تم تجنيده من قبل المهرب الذي نقله إلى ألمانيا قبل عامين. وتقول المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية، إيلفا يوهانسن، إن نظام الهجرة معطل في أوروبا، وسيصار إلى تحسين الأوضاع في المرحلة المقبلة، وخصوصاً بعد إقرار ميثاق الهجرة الجديد. تضيف أنها تلقت التزاماً من جميع دول الاتحاد الأوروبي بأنها ستعتمد نظام التسجيل الموحد للاجئين القصر غير المصحوبين بذويهم، الأمر الذي يجب أن يؤدي إلى حماية أفضل بكثير لهؤلاء القصر، وإمكانية بدء إجراءات ضد الدول في حال حصول انتهاكات. مشيرة إلى أن أكثر من نصف اللاجئين حول العالم هم من الأطفال والقصر.

يواجه المفقودون القصّر في البلدان الأوروبية مخاطر جسيمة متعددة

يضطر القصر إلى الانتظار لفترات طويلة قبل الحصول على استشارة

تمكن من الوصول إلى فرنسا من دون ذويه (نيكولاس توكات/ فرانس برس)

توفير في باريس
جولات على هامش الألعاب الأولمبية

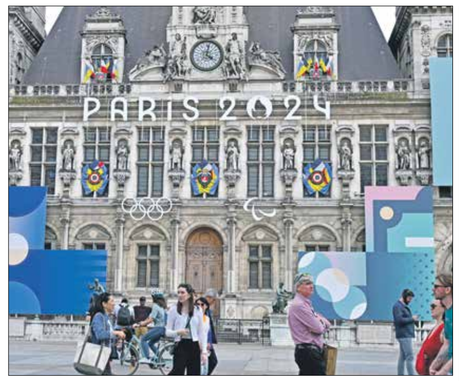

تكاليف باهظة

مع اقتراب موعد الألعاب الأولمبية، يخطط العديد من المسافرين لرحلة أحلامهم إلى باريس للجمع بين الرياضات وألعاب القوى العالمية مع الفن والثقافة والطعام الشهير في المدينة. ورغم أن باريس وجهة مفضلة للكثيرين، إلا أن التكاليف يمكن أن ترتفع بسبب الحدث الرياضي من جهة، ومن جهة ثانية، لأن فصل الصيف عادة ما يجذب السياح وبالتالي تزداد الأسعار بشكل لافت، وهو ما قد يشكل عائقاً أمام أصحاب الميزانيات البسيطة. ولكن من خلال بعض الإجراءات البسيطة التي يمكن أن تساعدكم في التخطيط الدقيق والاختيارات الذكية لخوض تجربة تجمع ما بين سحر باريس دون استنزاف محفظتكم والاستمتاع أيضاً بجمال مدينة الأضواء وجاذبيتها. (هانز لوكاس/ فرانس برس)

الحجز المبكر للتذاكر

تقام دورة الألعاب الأولمبية باريس 2024 في الفترة ما بين 26 يوليو/ تموز و11 أغسطس/ آب، تليها دورة الألعاب البارالمبية باريس 2024 مباشرة، في الفترة من 28 أغسطس إلى الثامن من سبتمبر/ أيلول وإن لم تتمكنوا حتى الآن من شراء التذاكر، فإليكم بعض النصائح التي تساعدكم في الحصول على التذاكر. في البداية لابد من إنشاء حساب والتسجيل على الموقع الرسمي للألعاب الأولمبية، وشراء التذاكر بطريقة شرعية، إذ حذر المنظمون من أنه إذا قمتم بشراء تذاكر خارج موقع التذاكر الرئيسي، فقد تتعرضون لخطر الحرمان من الدخول. كانت هناك بالفعل ثلاث مراحل لبيع التذاكر. الأولى وهي عبارة عن مبيعات تعتمد على اليانصيب وتتطلب التسجيل المبكر. ويمكن الحصول على تذاكر شبه مجانية، أما المرحلة الثانية، والتي تبدأ في أوائل يوليو/تموز. (فرانس برس)

الإقامة الفندقية

ينصح دائماً بالابتعاد عن الفنادق، خاصة خلال إجازة الصيف، أو خلال الاحتفالات الرياضية، لأن الأسعار تشهد ارتفاعات مذهلة، ويمكن الحصول على غرفة بسعر لا يقل عن 150 دولارا، ولذا من الأفضل البدء بحجز غرفة في أحد البيوت الفرنسية التي تقدم خدمات السكن بسعر مقبول، أو البحث عن بيوت الضيافة والتي تضاهي الفنادق في الخدمات المميزة، مثل الإنترنت، والأسعار ستكون رخيصة، ويمكن الحجز من الآن، بسعر يبدأ من 30 دولاراً في الليلة الواحدة.

ولمحبي التسوق بعض الأسواق التي تساعدكم للحصول على هدايا بأسعار مقبولة، إذ إن باريس تشتهر بمحلات الأزياء الراقية والمحال الأخرى الفاخرة، ولذا فهناك الكثير من خيارات التسوق ذات الأسعار المعقولة والاكتشافات العتيقة عند زيارة Marché aux Puces de Saint-Ouen، أحد أكثر الأسواق المحبوبة، وهو المكان الذي يأتي إليه السكان المحليون للحصول على صفقة رابحة. يقع هذا السوق الأنيق على الحافة الشمالية لباريس، وهو عبارة عن متاهة من الأزقة الضيقة والشوارع المتعرجة المليئة بالمحال التجارية والأكشاك والمنصات التي تفيض بالملابس والتحف. (فرانس برس)

الطعام الفرنسي الكلاسيكي

تناول الطعام في باريس يمكن أن يكون مسعى باهظ الثمن، خاصة وأن العاصمة الفرنسية تضم عددا لا يحصى من المطاعم الشهيرة، وخاصة الحاصلة على نجمة ميشلان، ورغم ذلك، هناك الكثير من الأكشاك والمطاعم البسيطة التي تقدم خيارات ممتازة لتذوق الأطعمة الكلاسيكية الفرنسية والتي تساعدكم أيضاً في توفير المال عند تناول الطعام. يمكن أيضاً الاستفادة من قوائم الأسعار الثابتة (menu du jour) في المطاعم المجاورة والاستمتاع بأسعار أقل، خاصة عند تناول الطعام بعيدًا عن المناطق السياحية الساخنة. إن اختيار «قائمة اليوم» يعني أنه يمكن للسائح الاستمتاع بالمأكولات الفرنسية المفضلة، بما في ذلك الكروك مسيو، والكاسوليت، والبويلابيس، مقابل مبلغ زهيد يتراوح ما بين ثمانية دولارات وعشرة. (Getty)

وسائل النقل

يمكن التنقل في باريس العاصمة من خلال استخدام خيارات النقل المناسبة للميزانية والتي تساعدكم للوصول إلى جميع أنحاء المدينة بتكلفة معقولة. يعد المترو وRER «سكك حديدية هجينة للركاب» من أهم شبكات القطارات حيث توفران رحلات بأسعار معقولة حول باريس. يحتوي RER على خمسة خطوط رئيسية، بينما يحتوي المترو على أربعة عشر خطًا مرقماً ونظراً لأن جميع الأنظمة متصلة، فإن التبديل بين القطارات يعد أمرا بسيطًا وفعالاً من حيث التكلفة. يمكن للسياح اختيار بطاقة سفر Paris Visite لرحلات غير محدودة على شبكات المترو والحافلات وRER، وبأسعار معقولة لا تتعدى 10 دولارات ويمكن تعبئتها. تعد باريس أيضًا واحدة من أكثر المدن الصديقة للدراجات التي يمكن زيارتها في أوروبا، ولديها طموحات كبيرة لتصبح مدينة قابلة للدراجات بنسبة 100%، ويمكن استئجار دراجة هوائية والانتقال من مكان إلى آخر بسعر بسيط جداً. (ألبرتو بيزالي/Getty)

منوعات
MEDIA

انتقام من الصحافيين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يواجه الصحافيون العرب والمسلمون داخل مؤسسات الإعلام في الغرب مستويات غير مسبوقة من الانتقام، بسبب تحدثهم علناً عن العدوان الإسرائيلي على غزة والقضية الفلسطينية. وتسلط تقارير أميركية وأوروبية الضوء على صعود مقلق في الرقابة والعقاب الذي يستهدف أولئك الذين يتجرأون على مساءلة الاحتلال. ونشر قسم الإعلام الرقمي للنقابة الأميركية للكتّاب تقريراً يوثق الانتقام الذي واجهه العاملون في صناعة الإعلام منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، الذي خلّف عدداً هائلاً من الشهداء، ما دفع المحكمة الجنائية الدولية إلى إصدار مذكرات اعتقال دولية بحق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت، لمسؤوليتهما عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وسجّل التقرير 44 حالة انتقام داخل مؤسسات الإعلام في الغرب، أثّرت على أكثر من مائة عامل في الفترة ما بين 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 و1 فبراير/شباط في أميركا الشمالية وأوروبا. وركّز التقرير على العاملين في مجال الإعلام من أصول عربية أو مسلمين. ووجد التقرير أن الصحافيين العرب والمسلمين في مؤسسات الإعلام في الغرب قد واجهوا تداعيات سلبية بسبب دفاعهم عن النزاهة الصحافية ضد التحيزات المنهجية داخل غرف الأخبار. في إحدى الحالات، في صحيفة لوس أنجليس تايمز، وقعت مجموعة مكونة من 38 عاملاً على رسالة احتجاج ضد استهداف وقتل الصحافيين في غزة.

هل تقود روسيا حملة تضليل حول أولمبياد باريس؟

نشرت شركة مايكروسوفت قبل أيّام تقريراً صادراً عن مركز تحليل التهديدات الرقميّة في الشركة، يُشير إلى تكثيف روسيا «لحملتها التضليليّة الخبيثة ضدّ فرنسا قبيل الألعاب الأولمبية»

باريس ـ **زينب ترحيني**

نشرت شركة مايكروسوفت تقريراً عن حملة نشر معلومات مضللة حول دورة الألعاب الأولمبية التي تُقام في باريس هذا الصيف، تقودها روسيا وتسعى من خلالها إلى نشر الخوف من احتمالية أن يشهد أولمبياد باريس أعمال عنف. بعد نشر التقرير، نفت روسيا أي مشاركة لها في حملة مُشابهة، واستنكرت «الحملة الإعلامية المُعادية لموسكو». فما الذي احتواه تقرير «مايكروسوفت»؟ وهل الكرملين يقف فعلاً على رأس هذه الحملة؟

نشرت شركة مايكروسوفت قبل أيّام تقريراً صادرًا عن مركز تحليل التهديدات الرقميّة في الشركة، يُشير إلى تكثيف روسيا «لحملتها التضليليّة الخبيثة ضدّ فرنسا، ورئيسها إيمانويل ماكرون، واللجنة الأولمبية الدولية، ودورة الألعاب الأولمبية التي ستجري هذا الصيف في باريس». يذكر التقرير في بدايته أنّ تاريخ روسيا في استهداف الألعاب الأولمبية «طويل وممتدّ لعقود»، ولكن لاحظ مركز الدراسات استخدام موسكو لخطط وأدوات قديمة ومزجها مع الذكاء الاصطناعي في الحملة الحالية. أمّا هدف التي توقّع التقرير أن تتكثّف مع اقتراب موعد افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في باريس، فينقسم إلى جزأين: تشويه سُمعة اللجنة الأولمبية الدولية، وخلق مخاوف وتوقعات لاندلاع أعمال عنف في باريس خلال الأولمبياد. ذكر التقرير أنه من خلال تعقّبه لأكثر من جهة فاعلة وذات نفوذ روسي، لاحظ تحويل عملياتهم منذ شهر حزيران/يونيو 2023، مُركّزين على الدورة المقبلة للألعاب الأولمبية.

فيلم «نتفلكس» غير حقيقي

بدأت الحملة بعد انتشار إعلان لفيلم بعنوان «سقوط الأولمبياد» Olympics has fallen سيكون بطله الممثل توم كروز، وهو يستنسخ فيلم التشويق الأميركي الذي مثّل فيه كروز في عام 2013 Olympus Has Fallen. انتشر الفيلم (4 حلقات) على أنه وثائقي من إنتاج منصة نتفليكس، واستخدم فيه صوت مزيّف لتوم كروز، مولّد عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع حديث مفبرك يُشير فيه كروز إلى مشاركته في الفيلم ويُسيء إلى لجنة الألعاب الأولمبية. يتحدّث التقرير عن أن حملة الترويج لهذا الفيلم كانت مُتقنة لناحية المهارة والجهد مُقارنةً بحملات تأثير أخرى؛ سواء لناحية استخدام مؤثرات صوتية خاصة، أو عبر حملة التسويق الواسعة، أو فبركة إعجاب وسائل إعلام غربية ومشاهير بالفيلم (مثل «بي بي سي» أو صحيفة «نيويورك تايمز»). تحتوي حلقات الفيلم على معلومات خاطئة عن تهم بالفساد للجنة الدولية للألعاب الأولمبية، أو اختلاق صور تشير إلى أن والد رئيس اللجنة كان جندياً نازياً.

> بدأت الحملة عبر انتشار إعلان لفيلم «سقوط الأولمبياد»

فيديوهات لنشر الخوف

اختلقت هذه الحملة أيضاً، حسب تقرير «مايكروسوفت» مجموعة من الفيديوهات والتقارير الإعلامية المنسوبة إلى قنوات إعلامية فرنسية دولية، للترويج لوجود مخاوف من حصول عمليات إرهابية في باريس خلال الأولمبياد. يُقدّم التقرير أمثلة عن اختلاق تقرير تلفزيوني لقناة فرانس 24، يزعم أن 24 في المائة من تذاكر الأولمبياد أعيدت بسبب مخاوف الناس من وقوع أعمال إرهابية. كما تمّ اختلاق تقرير إعلامي آخر، زُعم أنه صادر عن شبكة «أورو نيوز»، يزعم أن الباريسيين يقومون بالتأمين على ممتلكاتهم تحسّبًا من الإرهاب أيضاً. هذا بالإضافة، إلى توليد بيانات صحافية مزيّفة صادرة عن وكالة المخابرات الأميركية، تتوقع حصول عمل إرهابي، وكذلك عن المديرية الفرنسية للأمن الداخلي التي تتحضّر للإعلان عن شيء ما يخصّ الأولمبياد. يُشير التقرير إلى إقحام فلسطين في هذه الحملة، حيث إن شهراً بعد أحداث السابع من تشرين أول/أكتوبر، انتشرت صورة عبر الإنترنت لرسم غرافيتي على أحد جدران العاصمة باريس، يُهدّد الإسرائيليين الذين سيحضرون الأولمبياد. تبيّن بعد المراجعة أن الصورة مُفبركة ولا وجود لها في الواقع. هذه الفبركة، تطاول منذ أشهر أيضاً مواقع إخبارية وصحافية فرنسية، حيث يتمّ اختلاق الأخبار ونسبها إلى مواقع صحافية فرنسية معروفة. توقّع التقرير أن تتكثف الحملة في المرحلة المُقبلة، من الآن وحتى افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في باريس في 26 تموز/يوليو. كما توقّع التوجه إلى تقنيات أكثر دقة، والسعي إلى الترويج للمعلومات بلغات أخرى غير الفرنسية، والقيام بإغراق وسائل التواصل الاجتماعي بها.

هل هم فعلاً الروس؟

صحيفة ليبراسيون الفرنسية أجرت لقاءً صحافياً مع العميل السابق في وكالة المخابرات الأميركية والمُحلّل في شركة مايكروسوفت، كلينت واتس، والذي عمل على التقرير. عند سؤاله عن الحسابين الرئيسيين في الترويج للمعلومات المُضلّلة، ذكر أنه يُتابع هذين الحسابين منذ حوالي العشر سنوات وذلك في سياق متابعته لحملات التضليل الروسية. يقول إن الحسابين سبق أن شاركا في الترويج لمعلومات خاطئة بهدف زعزعة الانتخابات الأميركية في عام 2016، والانتخابات الفرنسية في عام 2017.

كان نشاط الحسابين محصوراً في موقعي تويتر وفيسبوك في السابق، لكنّه يشير إلى أنهما اليوم حاضران على جميع منصات التواصل الاجتماعي لا سيما «تليغرام». ومن اللافت أنه لا يجزم بمعرفته ما إذا كانت هذه المجموعة تأخذ أوامرها مباشرة من الكرملين، لكن من المؤكد أنها مرتبطة بالروس.

تميمة أولمبياد باريس، إيريك 2024 (ودوفيك ماريت/ فرانس برس)

هجوم إلكتروني يعطّل موقع نيكونيكو

تعرّض موقع نيكونيكو Niconico الياباني الشهير لمشاركة مقاطع الفيديو «لهجوم إلكتروني واسع النطاق»، ما دفعه إلى توقيف خدماته، وفق ما أعلنت شركة دوانغو Dwango المشغّلة له. وذكرت «دوانغو» في بيان أن «موقع نيكونيكو يتعرض حالياً لهجوم إلكتروني واسع النطاق، وعلقنا خدماتنا لتقليل الأضرار». وأضافت: «نحن نجري تحقيقات ونتّخذ إجراءات مضادة، لكننا لن نتمكن من استعادة الخدمة حتى نتأكد من أمن الموقع»، موضحة أنها لا تتوقع أن تكون قادرة على استعادة الخدمة في نهاية هذا الأسبوع.

ويعد «نيكونيكو» واحداً من أبرز المواقع المخصصة لمشاركة الفيديو في اليابان، كما أنه يوفّر بثاً مباشراً للبرامج بما في ذلك المؤتمرات الصحافية للمسؤولين الحكوميين. وبالإضافة إلى «نيكونيكو»، تأثر الموقع الرسمي للشركة الأم «كادوكاوا» Kadokawa وموقع التجارة الإلكترونية التابع لها «إبيتن» ebten بالهجوم الإلكتروني. وصرحت «كادوكاوا»، ومقرها في طوكيو، الأحد: «نقدم اعتذارنا لإثارة مخاوف بشأن عدم إتاحة العديد من المواقع الإلكترونية لمجموعة كادوكاوا منذ ما قبل فجر السبت»، وأشارت إلى أنها تحقق في تأثير الهجوم، بما في ذلك «ما إذا كانت قد حصلت عملية تسريب للمعلومات» وتتعاون مع خبراء خارجيين والشرطة.

أعلنت منصة تيك توك للتواصل الاجتماعي، يوم الأربعاء الماضي، إصلاح ثغرة أمنية مكنت قراصنة من اختراق بعض الحسابات لشركات كبرى ومشاهير. وأوقفت «تيك توك» حسابات شركة سوني وشبكة سي أن أن الإخبارية، بالإضافة إلى حسابات لمشاهير على المنصة بعد تعرضها للهجوم الإلكتروني لمنع استغلالها من مخترقيها. كما كشفت المنصة عن استهداف حساب نجمة تلفزيون الواقع باريس هيلتون، ولكن لم يتم اختراقه. وقال المتحدث باسم منصة تيك توك ليكس هاوريك: «إن فريق الأمان على علم بثغرة محتملة تستهدف عدداً من حسابات العلامات التجارية والمشاهير، لذلك تم اتخاذ تدابير لوقف هذا الهجوم ومنع حدوثه في المستقبل، كما يتم العمل مباشرة مع مالكي الحسابات المتأثرة لاستعادة الوصول إليها إذا لزم الأمر».

وصرحت منصة مشاركة الفيديوهات القصيرة لوكالة أسوشييتد برس بأن الهجوم وقع من خلال ميزة الرسائل المباشرة بالتطبيق، لكنها لم تقدم أي تفاصيل أخرى. ولا تزال الشركة تحقق في ما حدث وتعمل مع أصحاب الحسابات المتأثرين الذين يحاولون استعادة إمكانية وصولهم. وتعد تلك الحوادث هي الأحدث في سلسلة عمليات الاختراق التي استهدفت منصات التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة.

(فرانس برس، العربي الجديد)

واحد من أبرز مواقع مشاركة الفيديو في اليابان (فيستوك)

إيران: اعتقال صحافيين واستدعاء ناشط إعلامي

طهران ـ **صابر غل عنبري**

ذكرت شبكة شرق الإعلامية الإصلاحية في إيران أن السلطات الإيرانية اعتقلت الأحد الصحافي باشار سلطاني والصحافية صبا آذر بيك، فيما ذكرت وكالات أنباء استدعاء النيابة العامة في طهران الناشط الإعلامي المحافظ علي أكبر رائفي بور. وأضافت الشبكة أن اعتقال الصحافيين سلطاني وآذر بيك مردّه إلى «تنفيذ أحكام قضائية قطعية صدرت». وجاء الاعتقالان في أجواء انتخابية تشهدها إيران لاختيار رئيسها التاسع في الانتخابات الرئاسية المبكرة في 28 يونيو/ حزيران، خلفاً للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي الذي توفي في 19 مايو/ أيار في حادث تحطّم مروحيته شمال غربي إيران. ولذلك ربط مغرّدون على شبكات التواصل الإيرانية هذا الاعتقال بالانتخابات في ظل طرح المعتقلين سابقاً اتهامات فساد ضد بلدية طهران، عندما كان المرشح المحافظ محمد باقر قاليباف رئيسها. وقالت وكالة فارس المحافظة إن سلطاني حكم عليه بالسجن لعام وشهرين في ملف قضائي له 17 شاكياً، مشيرةً إلى أنه واجه تهماً بـ«نشر الأكاذيب بهدف التشويش على الرأي العام». وأضافت الوكالة أن سلطاني اقتيد إلى السجن لتنفيذ الحكم بعد استدعائه إلى الادعاء العام في طهران. وينتمي الناشط الصحافي باشار سلطاني إلى التيار الإصلاحي في إيران، وكان رئيس تحرير موقع «معماري نيوز» قبل حظره من قبل السلطات. ويُشتهر سلطاني بتسريبه ملفات فساد مرتبطة بمؤسسات وشخصيات السلطات الإيرانية. وكانت النيابة العامة في طهران قد اعتقلته صيف 2016 بعد تسريبه وثائق قال إنها تعود إلى استغلال حديقة لويزان شمالي العاصمة طهران لأجل إقامة حفل عرس لبنت رئيس بلديتها آنذاك محمد باقر قاليباف. ثم أُفرج عن سلطاني بعد قرابة شهرين من اعتقاله بكفالة مالية بعد رسائل دعم من برلمانيين وشخصيات سياسية. وكان سلطاني وراء نشر تقارير ووثائق عن ملفات فساد في بلدية طهران ومؤسسات أخرى، منها نشر وثائق خلال العام الحالي عن بيع «غير قانوني» لأجزاء من أراضي مدرسة الإمام الخميني الدينية شمالي طهران التي يترأسها رجل الدين المحافظ صديق كاظمي.

قضية

منذ ما قبل النكبة حتى أيامنا هذه، يحاول الاحتلال أن يمحو ذكر الشجرة الفلسطينية عن الوجود، ويمحو معه الذاكرة الفلسطينية الراسخة جذورها كما شجر الزيتون

أشجار الزيتون الفلسطينية لو لم تمسسها نار الاحتلال

ميار مهنا

أمرّ لافت ذلك الارتباط الوشيج بين الثقافة الفلسطينية وشجر الزيتون، الذي وصل إلى حدّ أن يكون الزيتون بأغصانه وأوراقه وثماره رمزاً للبلاد التي يمحو جلّادها كل تفاصيلها، ويستبدلها بأخرى لا ترتبط بذاكرة الأرض. في عام 1974، حمل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات غصناً من الزيتون في مؤتمر جمعية الأمم المتحدة في مقرّها في نيويورك، وناشد من خلال منبرها: «لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي»، مكرّراً هذه العبارة التاريخية ثلاث مرات، إلا أنه سبقها بعبارة تجعل لهذا الغصن تأويلات أخرى: «جئتكم وبندقية الثائر في يدي، وفي يدي الأخرى غصن الزّيتون».

غصن الزيتون الأخضر الذي حمله أبو عمار هو استعارة عن الأرض الفلسطينية، أو لنقل إنّه اختزال بلاغي لها. وفي اقترانه بالبندقية تعبيرٌ عن جدليّة الكفاح المسلح والأرض. خلال العامين التاليين لكلمة ياسر عرفات، اقتلع جيش الاحتلال الإسرائيلي نحو مليون ونصف مليون شجرة زيتون من الأراضي المحتلة. هكذا، يحاول الاحتلال أن يمحو ذكر الشجرة الفلسطينية عن الوجود، ويمحو معها الذاكرة الفلسطينية الراسخة جذورها كما شجر الزيتون. من البديهي أن يشنّ الاحتلال حملة ضد الشجرة التي ترسم جغرافيا فلسطين، في إطار عملية التطهير العرقي التي بدأت قبل النكبة بأعوام. ففي سعيه المستمر إلى التدمير، عزم الاحتلال على تغيير المشهد الطبيعي في فلسطين، وبطبيعة الحال، من ضمن هذا التدمير، سحق الطبيعة التي تعبر عن الفضاء الجغرافي وشكّلت هوية سكانه وارتباطهم بأرضهم. في أغسطس/آب من عام 2021، اشتعلت حرائق كبيرة في جبال القدس، وبعد أن أخمدت كاملةً، كشفت عن صورة مهيبة، هي بقايا معالم وأطلال القرى الفلسطينية التي مُحيت في عام النكبة (1948). باتت كل قرية منها تحمل اسم المستعمرة الإسرائيلية التي بُنيت على أنقاضها، وسُمّيت بأسماء قريبة من القرى الأصلية، في إجراء كولونيالي يتقنه الاحتلال الإسرائيلي.

> يسحق الاحتلال الطبيعة التي شكّلت هوية الشعب الفلسطيني

كشفت الحرائق التي التهمت جبال القدس ما تخفيه إسرائيل تحت القشور الاستعمارية التي تتجلى بالأشجار التي زرعت أغلبيتها بعد عام 1948، بادّعاء أن أراضي فلسطين قاحلة مُقفرة وجاء الاحتلال ليزرعها، بينما كانت هذه الأراضي زراعية تعود ملكيتها إلى الفلاحين الفلسطينيين.

في قرية بلعين قرب رام الله، إبريل 2007 (عباس المومني / فرانس برس)

تاريخ من الإبادة

بين عامي 1947 و1949، اصبح ما لا يقل عن 750 الف فلسطيني من اصل 1,9 مليون نسمة لاجئين خارج حدود بلدهم. كانت القوات الصهيونية قد استولت على اكثر من 78% من فلسطين التاريخية، ودمرت نحو 530 قرية ومدينة، وقتلت 15 الف فلسطيني في سلسلة من الفظائع الجماعية. وابان النكسة او حرب الايام الستة عام 1967، طردت اسرائيل سكان عمواس، وهي قرية فلسطينية شمال غرب القدس، واستولت عليها بعد ان اخلتها من سكانها ودمرتها.

إضاءة

إذاعة القدس... أغنية لم تدُم طويلاً

محمد السيد الطناوي

رغم قلة المعلومات المتوفرة عن الحياة الموسيقية في فلسطين خلال النصف الأول من القرن العشرين، أي حقبة ما قبل النكبة (1948)، إلا أن المتاح يفيد بأن نهضة موسيقية انطلقت مبكراً في ظل الحكم العثماني، من ثم ازدهرت تحت سلطة الاستعمار البريطاني. هذه النهضة عكسها انصراف المجتمع الفلسطيني وقتها إلى مختلف ألوان الغناء، لتزدهر وتتعدد الأسماء الفلسطينية المتميزة في هذا المجال، ومنها من ساهم، لاحقاً، في ما شهدته بلاد عربية أخرى من حداثة موسيقية.

جاء أول توثيق لفعالية غنائية في فلسطين في عام 1908، عبر إعلان عن برنامج غنائي لفرقة داود بقهوة مصطفى رابية عند باب الخليل. كمثيلاتها من المدن العربية الكبرى في ذلك الزمن، كانت مقاهي القدس مسرحاً لإقامة الفعاليات الفنية، من سهرات غنائية وعروض مسرحية، وظلت المقاهي زمناً هي مقصد الجمهور للاستمتاع بتلك الفنون، لتزدهر وتتزايد فعالياتها.

إلى جانب ذلك، كانت فلسطين مقصداً لكبار النجوم المصريين والسوريين، فزارها المطرب الشهير زكي مراد عام 1923، وقصدها عبد الوهاب في عام 1932 ليحيي حفلته الأولى في يافا، بينما أقامت أم كلثوم حفلاً في نفس المدينة في عام 1935، وأحيت أسمهان وفريد الأطرش العديد من الليالي في يافا، كذلك المغنية السورية سهام رفقي التي تعددت حفلاتها بالمدينة الفلسطينية.

كانت يافا في تلك الحقبة مركزاً فنياً وثقافياً اجتذب إليه كثير من وجوه الغناء في العالم العربي، ومنهم من صنع شهرته انطلاقاً منها، مثل: محمد عبد المطلب، الذي لم تلق حفلاته الأولى في مصر أي نجاح، فانتقل إلى يافا والقدس ليحصد من خلال حفلاته وتسجيلاته هناك نجاحاً كبيراً.

جاءت هذه الفترة إرهاصاً لدور رئيسي لعبته المدارس المسيحية التبشيرية في تعليم الموسيقى وكتابة النوتة أواخر القرن التاسع عشر، إذ اعتنت بتعليم الشباب، إضافة إلى الأطفال، من أجل الخدمة الكنسية، ثم جاءت النقلة الأهم مع افتتاح إذاعة القدس سنة 1936، واجتذب القسم العربي فيها كثيراً من الموسيقيين الفلسطينيين، الذين لعبوا دوراً مهمّاً بعد ذلك في النهضة الموسيقية بعدد من البلدان العربية، من هؤلاء: محمد غازي (1922 . 1979) وروحي الخماش (1923 . 1998) وصبري الشريف (1922 - 1999) وفهد النجار (1935 - 1980) ويحيى اللبابيدي (1900 . 1941) الذي ترأس قسم الموسيقى العربية بالإذاعة، ورياض البندك (1924 . 1992) ويحيى السعودي (1905 . 1965) وغيرهم.

في الفترة التالية لتأسيس إذاعة القدس، نشط رئيسها الموسيقي يحيى اللبابيدي حتى يغذيها بعدد كبير من الأغاني سواء لمطربين محليين، مثل فهد النجار وماري عكاوي والمغنية الشعبية رجاء الفلسطينية، أو بأغاني فنانين عرب، مثل محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وصالح عبد الحي وزكريا أحمد ولور دكاش. تميزت الإذاعة الفلسطينية وقتها بتخصيص فقرات للموسيقيين والعازفين العاملين فيها كي يقدموا بعض التقاسيم، ومنهم يحيى السعودي على العود، وإبراهيم عبد العال على القانون. كانت هذه الأسماء وغيرها وراء ازدهار الحياة الفنية بفلسطين في ذلك الزمن، لكن بعد النكبة توزع كثير من هؤلاء على البلاد العربية المجاورة، فكان أن رحل اسمان مثل محمد غازي وصبري الشريف إلى بيروت، بينما هاجر روحي الخماش إلى العراق، أما رياض البندك ويحيى السعودي فكان مستقرهما في سورية. في بيروت، التحق صبري الشريف بالأخوين رحباني، وإن كان التعاون معهما بدأ في تاريخ سابق على استقراره بلبنان، حين كان الشريف يترأس قسم الموسيقى في إذاعة الشرق الأدنى (1949) التابعة لوزارة الخارجية البريطانية. عبر إذاعة دمشق تعرف إلى أعمال الأخوين رحباني، ساعياً إلى لقائهما بتحريض من شغفه بالفولكلور، ليتعاقد معهما ويسخر الجزء الأكبر من ميزانية القسم في خدمة مشروعهما، واستمر في العمل معهما بعد نقل الإذاعة إلى قبرص وانتقاله للعيش هناك، وإلى أن استقال في عام 1956 احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر.

> خصّصت الإذاعة فقرات للعاملين فيها إلى جانب الفنانين العرب

عازف عود فلسطيني في إذاعة القدس عام 1936 (Getty)

ومما أفصحت عنه الحرائق هو المدرجات في جبال القدس، التي يغلب الظن بأنها موجودة في المنطقة منذ أكثر من 400 عام. وهذه منحدرات كانت تساعد المزارعين الفلسطينيين لمنع انجراف التربة، وتجميع المياه لسقاية أشجار الزيتون. تدمير أراضي الزيتون ليس وليد السنوات الأخيرة، إنما يعود إلى ما يتجاوز 100 عام، بالتحديد مع مجيء الاستعمار البريطاني الذي جلب معه المؤسسات الصهيونية، التي بدورها ماسست هجرات مَن قرروا تغطية مساحات كبيرة من فلسطين بمشروع تشجير، فزرعوا الصنوبر بهدف توفير فرص عمل للمهاجرين اليهود في البداية. يقول الفنان التشكيلي ناصر سومي في كتابه «فلسطين وشجرة الزيتون: تاريخ من الشغف»، الذي ترجمه عن الفرنسية هيثم الأمين، إن ظروفاً مناخية مؤاتية في أوائل الألف الخامسة قبل الميلاد، سمحت بتدجين الكرمة وشجر الزيتون في فلسطين، فالنور الذي يتطلبه الزيتون متوفر في هذا البلد، وشجره يقاوم الجفاف ويتحمل البرد، وهذا ما يعلل اعتبار «فلسطين بيت شجرة الزيتون». إلا أن الاحتلال الإسرائيلي الذي هاجم كل مفردات الهوية الفلسطينية اقتلع الشجرة، واستبدلها بأشجار الصنوبريات التي لا تتلاءم مع مناخ فلسطين. جُلب الصنوبر من خارج فلسطين لأن طبيعة الأرض لا تتجانس مع هذه الأشجار، وذلك في محاولة محاكاة الطبيعة الأوروبية الباردة، في سبيل زعزعة الارتباط واختلاق غربة بين الفلسطيني وأرضه. زرع الاستعمار الصهيوني هذه الأشجار في سياق محاولاته إحداث اندماج بين المستوطنين الأوروبيين، وطبيعة الأراضي المحتلة، حتى يشعر المستوطن الصهيوني الأوروبي أنه لم يبرح البلاد التي أتى منها، فلا يشعر بأية غربة بيئية ومناخية في فلسطين.

بإمكان العربي حين يقلّب في صفحات ذاكرته أن يسترجع صورة شاهدها عبر وسائل الإعلام، لرجال ونساء فلسطينيين يبكون أشجارهم التي اقتلعتها الجرافات الإسرائيلية، أو أحرقتها نيرانهم، وهو مشهد مكرّر في ما يشبه العود الأبدي، فاغتيال الأرض وثمارها يعني حرمان الفلسطينيين من رزقهم وقوت يومهم. مشاهد كهذه لا تقل وحشية عن المذابح التي اقترنت بتاريخ دولة الاحتلال، بل تصبّ في صلب سياسة التجويع التي يتبعها الاحتلال إسرائيل، سواء في إحراق الأراضي المثمرة، أم باقتلاعها بالجرافات، أو بحصار الفلسطينيين ومنعهم عن الغذاء والماء وكل مقومات العيش.

في قصيدة الشاعر الفلسطيني محمود درويش «عن الصمود»، يقول: «لو يتذكر الزيتون غارسه لصار الزيت دمعاً». إنها صورة شعرية مستقاة من علاقة الفلسطيني بأرضه، ولكن الحقيقة أن بكاء الأشجار أصحابها سيتبعه بكاء أصحاب الأرض الأشجار المقتلعة عنوة من عمق أرض فلسطين. وكما استوطن الاحتلال في أرض لا يملك حقاً بها، أتى بأشجار لا تتلاءم ومناخ فلسطين، فاجتثّ البشر والشجر الأصليين وقايضهم ببنية اجتماعية ومناخية هجينة. يذكر سومي أن اليهود امتلكوا، في عام 1945، نحو 700 هكتار من حقول الزيتون، فاقتلعوها وزرعوا مكانها دوار الشمس والفول السوداني. أما بعد النكبة، فزرع الاحتلال غابات الصنوبر التي تشكّل 90% من الغابات في الأراضي المحتلة، حلّت محل القرى الفلسطينية المدمرة التي ارتكبت فيها العصابات الصهيونية المجازر الجماعية والتطهير العرقي.

يُعرض فيلم «رحلة 404» من بطولة منى زكي (خالد دسوقي / فرانس برس)

رصد

أفلام مصرية على منصات البث

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

بعد شهور قليلة من عرضها في دور العرض السينمائية في مصر وبعض البلدان العربية، قرّرت منصات البث عرض مجموعة أفلام من ضمن قائمة عروض عيد الأضحى. تشمل القائمة أعمالاً مثل «رحلة 404» و«تاني تاني» و«شقو» و«فاصل من اللحظات اللذيذة».

يُعرض ضمن أفلام عيد الأضحى فيلم «رحلة 404» عبر منصة شاهد الرقمية، وذلك يوم 17 يونيو/ حزيران الحالي، أي بعد نحو خمسة شهور من عرضه سينمائياً في مصر ودول الخليج والولايات المتحدة الأميركية. الفيلم من بطولة منى زكي، وشيرين رضا، ومحمد ممدوح، ومحمد فراج، والقصة من تأليف محمد رجاء، وإخراج هاني خليفة. تدور أحداث العمل حول سيدة تعمل مندوبة تسويق عقاري، وتحاول التخلص من ماضيها، وتحضّر للسفر لأداء فريضة الحج لتعلن توبتها، لكنها تصطدم بوالدتها التي كانت السبب في الآلام التي عاشتها. تتعرّض والدتها لحادث كبير، وتحتاج إلى مبلغ مالي لعلاجها. في المقابل، تذهب غادة لماضيها الذي كانت تحاول نسيانه، وتفتح دفاترها القديمة لتوفير تلك الأموال، وتضطر إلى السرقة وتتعرض لضغوط صعبة. ضمن قائمة أفلام عيد الأضحى، وبعد أسبوعين فقط من عرضه سينمائياً، تقرّر عرض فيلم «تاني تاني» على منصة «جوي تي في» الرقمية. الفيلم من بطولة غادة عبد الرازق، وأحمد آدم، ومحمود حافظ، وثراء جبيل. والقصة من تأليف محمد نبوي وعلاء حسين وإخراج شريف إسماعيل. كما يُعرَض اثنان من أفلام عيد الأضحى على منصة يانغو بلاي، أحدهما «شقو»، من بطولة عمرو يوسف، ودينا الشربيني، ومحمد ممدوح، بقصة من تأليف وسام صبري، وإخراج كريم السبكي، وتدور أحداثه المقرّرة أن يكون لها جزء ثان، حول صديقين خارجين عن القانون يمارسان أعمالاً إجرامية ومشبوهة، لكن تقودهما إلى أزمات كبيرة وتحدث وراءها تبعات خطيرة.

> تقرّر عرض فيلم «تاني تاني» على منصة «جوي تي في» الرقمية

وثاني أفلام عيد الأضحى في «يانغو بلاي» هو «فاصل من اللحظات اللذيذة»، عن قصة من تأليف شريف نجيب وجورج عزمي، وإخراج أحمد الجندي، ويشارك في بطولته كل من هنا الزاهد، وهشام ماجد، وبيومي فؤاد، ومحمد ثروت، وغادة إبراهيم. وتدور أحداث الفيلم في إطار من الفانتازيا المليئة بالكوميديا والمفاجآت، من خلال زوجين تتسم حياتهما بالرتابة والملل، لكن شيئاً ما يقلب حياتهما رأساً على عقب.

بعيداً عن المنصات، ستُقدّم دور العرض في عيد الأضحى أفلاماً عدة، أبرزها «اللعب مع العيال»، من بطولة محمد إمام، وباسم سمرة، وأسماء جلال، والقصة من تأليف شريف عرفة وإخراجه. تدور أحداث الفيلم الذي صُوّر في خمس محافظات، في إطار اجتماعي كوميدي، حول مدرس التاريخ علّام الذي ينتقل إلى إحدى المدارس في منطقة صحراوية، ويواجه العديد من العقبات. ويعرض أيضاً الجزء الثالث من فيلم «ولاد رزق... القاضية»، من بطولة أحمد عز، وأسر ياسين، وعمرو يوسف، ومحمد ممدوح، والقصة من تأليف صلاح الجهيني، وإخراج طارق العريان. تدور أحداث فيلم الأكشن بعد انفصال الإخوة في مسارات حياتهم. لكن، في يوم ما، يعود شبح من الماضي ليلقي بظلاله على أولاد رزق، ما يجبرهم على العودة إلى حياة الجريمة والسرقة مرة أخرى حتى ينجوا بأنفسهم، في عملية مصيرية. يدخل السباق السينمائي أيضاً فيلم «فرقة موت»، من بطولة منة شلبي، وأحمد عز، وأمينة خليل. القصة من تأليف صلاح الجهيني، وإخراج أحمد علاء. تدور أحداث العمل حول ضابط يكوّن فرقة للقضاء على سطوة خط الصعيد في مواجهة مباشرة مع أحد الأشخاص.

متابعة

الدراما السورية: متى يُهزم البطل الخارق؟

> مجدداً تخوض الدراما السورية في موضة البطل الأوحد، في مسلسل يحمل عنواناً أولياً هو «السبع ابن الجبل»

بيروت ـ **ربيع فران**

لا يمكن تقييم نجاح المسلسلات السورية بناءً على نسب المشاهدة حصراً، فهذه النسب عاملٌ أساسي بطبيعة الحال، لكنها ليست الوحيدة، خصوصاً في ظل اتجاه شركات إنتاج عدة إلى استنزاف الأفكار وإعادة تدوير التجارب الناجحة، بعيداً عن المحتوى الدرامي الجيد أو المختلف. شهدت السنوات السابقة إنتاجات سورية أو مشتركة مكررة، تتمحور حول البطل الذي لا يقهر. بدأت هذه الموجة مع الجزء الأول من مسلسل «الهيبة» الذي عُرض في رمضان 2017 (إخراج سامر برقاوي وفكرة الكاتب السوري هوزان عكو)، مع الممثل السوري تيم حسن. سريعاً تحوّل العمل إلى ظاهرة، بأجزائه الخمسة، وتحوّل تيم حسن إلى نجم مطلق. ورغم انتهاء عرض «الهيبة»، كرّر تيم حسن دور البطل الخارق، في المسلسلات اللاحقة، مثل «الزند، ذئب العاصي» (رمضان 2023)، ثمّ «تاج» (رمضان 2024)، وها هو المنتج اللبناني صادق الصبّاح (شركة سيدرز آرت برودكشن) يعلن في تصريح له، أن تيم حسن سيقدّم عملاً «سوريّ الهوية» عام 2025. فهل تضع الشركة اللبنانية، نجومية حسن على المحك، خصوصاً بعد عجز «الزند، ذئب العاصي»، و«تاج» عن تحقيق الحالة الجماهيرية التي حققها «الهيبة» بأجزائه المختلفة؟

صورة هذا البطل انتقلت إلى أعمال أخرى، وممثلين آخرين غير تيم حسن. لنأخذ على سبيل المثال مسلسل «العربجي» (كتابة مؤمن الملا وعثمان جحا، إخراج سيف الدين سبيعي، إنتاج شركة «غولدن لاين»). حاول العمل خلال جزأين تقديم قصة ثائر (العربجي/ باسل ياخور) في وجه الاستعمار الفرنسي لسورية. تدور أحداث القصة بين الخير والشر، متمحورة حول شخصية فشلت في تكوين هوية واضحة، لتنتقل في فلك ساذج وكرتوني، وسط أحداث غير مبررة تحصل بين أفراد العائلة الواحدة التي تعمل في تجارة القمح، بحسب رؤية وتصور الرواية. حالياً يبدو أن سيف رضا حامد يكتب سيناريو لمسلسل شبيه، مستوحى من البيئة الشامية في مسلسلي «سوق الحرير» و«سلاسل دهب». المسلسل الجديد يحمل عنوان «السبع ابن الجبل» وهي تسمية غير نهائية، والواضح أنها إعادة تدوير لشخصية «العربجي»، إذ يتردد اسم باسل ياخور أيضاً لتأديتها، لتحقيق نجاح متوقع، رغم أن الشخصية الأساسية في مسلسل «العربجي» نفسه لم تترك أثراً حقيقياً عند الجمهور، عكس شخصية «جبل شيخ الجبل» في مسلسل «الهيبة».

بين الماضي والاستعمار وبين مسلسلات البيئة الشامية وثبات الممثلين السوريين على نمط محدود في الدراما الخاصة بمواسم رمضان من كل عام، أسئلة كثيرة تُطرح حول رعاية الأفكار الجديدة للكتاب الشباب، والخروج حتى من نمطية الكاتب أو المخرج الواحد، المحسوب على شركة أو منتج ما، ومحاولة إنعاش الدراما السورية بما يتماشى مع أنواع المسلسلات التي تستحق المتابعة وتحقق النجاح، خصوصاً أن سنوات الحرب السورية، يمكن أن تنتج عشرات الأفكار الاجتماعية الحقيقية التي تلامس واقع المواطن السوري، بعيداً عن بطولات وهمية، وصراعات لا يجد فيها السوري أو العربي ما يشبهه.

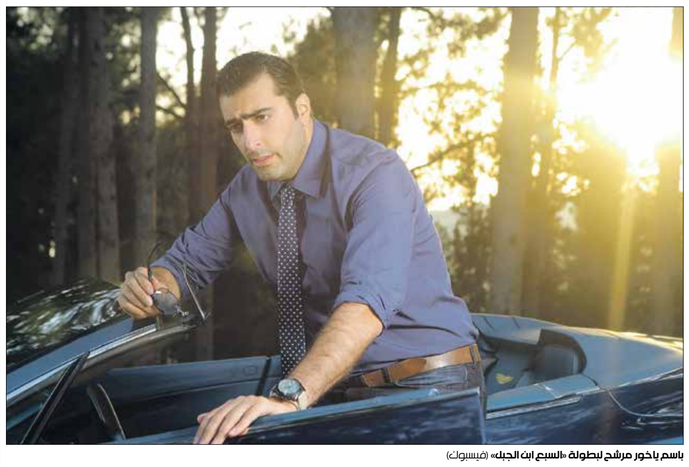

باسم ياخور مرشح لبطولة «السبع ابن الجبل» (فيسبوك)

ثقافة

مقتطف

حين أتت سيّدةُ أميركا الأُولى إلى كراتشي

جاكي كينيدي والجمّال

الحُبّ أعمى كما يُقال. تركتْ جاكي كينيدي حياتَها الفاتنة والمترفة وراءها وتزوّجت من بشير أحمد ثمّ انتقلت معه إلى كراتشي. وقد نُميَ إليّ أنّهما يعيشان في كوخ صغير قريب من البحر، وتدرّس أطفال الجوار الأبجدية الإنكليزية

حمّاد رِند

مضتْ ليلى في حديثها: أتذكّر تلك الليلة بكلّ إشراق، فقد أفاقت آما في منتصف الليل وهي تصرخ بأعلى صوتها. هرعتُ إلى غرفة نومها لأجد بابا يُعنّفها ويتوعّدها ويهزّها بشكل مسعور. مع ذلك لم تكفّ عن الصراخ. وبعد صراخها قرابة نصف الساعة، بدا كأنّ حيلةً قديمة قد خطرتْ له. أدنى خفّي آما من أنفها فأعادتها الرائحة السحرية إلى رشدها. وبعد وهلة صمت قالت: «منذ هنيهاتٍ دنَتْ إحداهنّ من سريري. لم أستطع تبيّنَ وجهها لأنّها كانت ترتدي لفاعاً. وضعتْ يدها هنا»، وأشارتْ إلى بطنها. «انتزعتْ معثكلتي من جسدي، وخبّأتْها في مكان ما من هذه الغرفة قبل أن تغادر. لم أستطعْ إيقاظها أو فعل ما من شأنه أن يوقفها لأنّني كنتُ في حالة ذعرٍ قاتل».

رأى بابا أنّها كانت فكرة غير معقولة وطلب إليها أن تعود إلى رشْدها قائلاً: «مُعثكلتُك ليست حيث تشيرين». لكن آما أجابت بعناد: «انتزعتْ معثكلتي لكنّها لا تزال في مكان ما هنا. بالتحديد في هذه الغرفة»، وبقيتْ تُعيدُها بطريقة هستيرية. وفي النهاية رضخ بابا للأمر، فاستدعى الخادمات وطلب إليهن البحث تحت السجّاد وفي الخزائن التي لم تُفتح منذ عهد طويل. وبالتأكيد لم يكن هناك شيء غير عاديّ. طلب من آما أن تنام لكنها قالت وهي تئنّ: «لا أستطيع النوم. أريد أن أتناول شيئاً حلواً. أحضِروا لي شيئاً من الحلاوة الطحينية». وتلك كانت بداية هوس آما بالبودينغ والحلويات.

في كلّ صباح، كانت تُجمّع حولها أكداساً من الحلوى والبودينغ الآتية من مختلف أنحاء العالم في صحن الدار بينما تُهَوّيها إحدى بنات القرية بمروحة يدوية، وتلتهم بشراهة على مدار اليوم حلوى مختلفة - مولتاني سوهان وفطائر القلقند والهريسة والباتيسا شهبور وبقلاوة غازي عنتاب والرسقلة البنغالية وفطيرة يوركشاير بالشعير والعسل وعسل السماء الأصفهاني والنوغا الأكسيتانية وشطيرة ليمون فلوريدا الأخضر وكعكة الرافدَين المشغولة بنبيذ كاراسوسيا وبوظة هالو- هالو مانيلا وخليط كاتّو إيتون. وبدا أنّها فقدتْ مقدرتها على التحكّم في الأمر. وعندما كان بابا يُخفي حَلواها عنها أحياناً بدافع الانزعاج، كانت تندفع إلى حقول قصب السكّر وتمتصّ العصارة من عيدان القصب الناضجة. والآن، كما يسعك أن تتخيّل، أوصلَ هذا النهم السكّري إلى أن يصبح دمُها حلواً لدرجة غير مألوفة؛ حلواً للغاية حتى إنّها باتت القِبلة المفضّلة لكلّ أنواع الهوام والطفيليات التي تمتصّ الدم من البعوض والبراغيث وفسفس الفراش والهاموش وكلّ ما يخطر على بالك.

وذات صباح، أفاقت على حكاكٍ شديد في الرأس، وكلّما حكّتْ أكثر، صار الحكاك أكثر إزعاجاً. حينها أيقنتْ والرعبُ يلفّها أنّ رأسها قد اجتيحَ بمستعمرة قمل هائلة. هرعتْ إلى الحمّام وغسلتْه بالزيوت والصابون والغَسول دون أن يغادرَها القملُ المعنِّد. أخبرتْ بابا بالأمر، الذي أنّبها قائلاً: «عرفتُ أنّ ذلك سيحدث. لقد صار طعمُ دمك حلواً، فماذا تريدينني أن أفعل الآن؟».

لم يكن هناك من خَيار أمامَ آما الآن. وعليها أن تفتك بالحشرات واحدةً إثر أُخرى. قعدتْ أمام المرآة وحاولت أن تُفَلّيَ رأسها من راضعات الدم، لكنّها سرعان ما أدركتْ كم من العسير أن تجدَ مصّاصات الدماء خفيفات الحركة. وحتى اللحظة، كانت راضية للغاية إذ تركت الخادمات يعرفن أنّها، كطفل مشرَّد رقيع، تُؤمّن الغذاء والمأوى للحشرات. لكنّها، هي نفسها، بينما تلمس عجزها المطبَق عن مواجهة الهوام، يتعيّن عليها التفكير في خيارات أُخرى. كان البديل أن تحلق شعرها لولا أنّ الأمر قد يثير شائعات كثيرة وإحراجات أكثر. لكن على الرغم من ذلك، عندما غضّت الطرْفَ عن كبريائها وندبتْ الآنسة للمهمّة، أثبتَ القملُ الزّريُّ أنه بدوره مراوغ بارع لأصابعهما. كان ذلك عندما أحضرتْ أصالة، والدة زارا، ابنتها معها إلى باحة دارنا.

حمّاد رند

«يا صاحبة الفضيلة، لابنتي عينان ثاقبتان للغاية»، قالت أصالة باعتزاز وأردفت: «إنها شاطرة جدّاً في التعامل مع القمل، وكلّما زارتْ تلك الزاحفاتُ الملعونات رأسيَ، فإنّها تخلّصني منها». تطلّعتْ آما إلى الطفلة الضئيلة كمن لا يصدّق، لكن بسبب غياب أيّ خيار آخر، قرفصتْ باستسلام وقد أدارت ظهرها إلى زارا مُفَلّيَةِ القمل التي قعدتْ في موضع يعلو رأس آما كي تراه بشكل أفضل. وفي قعدة الموضع العلْويّ المؤقّتة هذه عثرت على القمل بين الطيّاتِ الداكنة من شَعر آما، أمسكتْ باللصّة أثناء فرارها، وضعتها على ظفر إبهامها الأيسر، واستعملت نظيره الأيمن لسحق القملة. وفي غضون ساعاتٍ كان رأس آما نظيفاً.

أوصلها النهم السكّري إلى أن يصبح دمُها حلواً لدرجة غير مألوفة

تدبّرت له ولجَمله تأشيرة إلى أميركا وهناك أصبح قائد الجمل لدى ملكهم

أصبحت زارا بعد ذلك اليوم ضيفاً اعتيادياً على بيتنا، وكنتيجةٍ لعدد السنوات التي أمضيناها في هذا العالم، أصبحنا صديقتين مقرَّبَتين. كانت طفلةَ البهجة، التي ترقص وتتبختر على الدوام وتنقل عدوى بهجةِ الحياة إلى كلّ من يأتي في حضورها. فهي مقلّدة لا يُشقّ لها غبار، وتستطيع أن تُحاكي وتتشبّه بالعديد من الحيوانات والمشاهير بتلك الطريقة التي لا بَذْلَ فيها، وعلى نحوٍ لا يمكن للمرء أبداً أن يجدَ فرْقاً بين الطرفين. أحسَبُ أنّها لو وُلدتْ في ظروف محيطة مختلفة، لكانت قد أصبحت فنّانةَ صوتٍ عظيمة. لكنّ حظّها العاثر شاء أن تولد في قرية متخلّفة وفي عائلة ميراثية*. وظّفَتْها آما رفيقةً لي في اللعب، ما يعني أنّ والديها كانا يتقاضيان أجراً لقاءَ السماح لابنتهما باللعب معي.

تلك كانت أفضل سنوات عمري، وقد قضيتُها في اللعب على الأراجيح مع زارا. لكنّ علاقتنا كانت بالنسبة إلى أكثرية الناس مغرقة في الغرابة بسبب أوضاع عائلتينا بالغة التفاوت. فكما ذكرتُ آنفاً، كانت زارا ميراثية. وربّما يكون بعض الشرح ذا جدوى في هذا المقام. ولعلّكم تعلمون أنّ «الإنسان العاقل» في منطقتنا، شهبور- البنجاب، يُصنَّف إلى العديد من المقامات والمراتب الفرعية، وتُحدَّد هذه التصنيفات وفقَ المهنة التي اختارها أجداد أحدنا لكسب العيش في سالف الأزمنة. وقد تطوّرت تركيبةٌ مُحْكَمة من التقاليد والتصوّرات النمطية حول هذه التراتبية التسلّطيّة. وفي أسفل المراتب الإقطاعية والدينية التي لا بدّ أنّها تتربّع على قمّة هذا التسلسل الهرمي، تتجمّع فئات متنوّعة من الحِرَفيين المشتغلين في المِهَن اليدوية.

وأمّا الميراثيّون الذين اختار أجدادهم مهنةً هي العزف على الآلات الموسيقية، فيتموضعون قلِقين في أسفل هذا التسلسل الهرمي. ويُقال إن كلمة mirassi (ميراثي) التي تعني «الوارث»، هي استذكار للموروث الموسيقي لهذه القبيلة. بل إنّ العامّة تميل إلى إطلاق الألفاظ التحقيرية عليهم مثل doon (الدُّوْن) أو الوضيع و kamin أو سافل. أمّا Kanjer أو Chengger، التي تعني في الأصل ساكن الأدغال وتُستخدَم اليوم لوصف مستحضِر الأرواح أو المشعوذ من الدرجة الثالثة، فهي الوصف الرائج الذي يُطلق على الميراثيين، والذي يتجاوز معناه الأصلي ليشمل كلّ المشتغلين في الموسيقى والاستعراض. أتذكّر أنّ أعمامي درجوا على القول: «قد يكون الـ Kanjers أغنياء لكنهم فقراء في الشرف وهذا ما لا يستطيع المرءُ شراءَه».

خلاصة القول، إنّهم محطُّ هزءٍ وممقوتون دون استثناء بسبب موهبتهم الطربيّة ولم يُعامَل ميراثيّو قريتنا، العائلة المكوّنة من ثلاثة أفراد، زارا وأصالة ومسكين أب الميراثيين، بشكل يختلف كثيراً عن أبناء جلدتهم. ففي محافل القرية، حيث كان بابا يبتُّ في تلك المسائل الحيوية كتدريس أولاد القرية، كان مسكين يقتعِدُ الأرضَ دائماً، منسيّاً من قبَل الجميع، يرتدي لباسَ البوّاقين بلونيه الأحمر والأخضر الباهتَين- ما جعل أولاد القرية الخبثاء يلقبونه بـ hinduana أو البطّيخة- على مدار العام، وعمامة رمادية تلوح أجزاء منها كأنّها كانت بيضاء في زمن ما. وفي بعض الأحيان، كان الفتيانُ الأرذال يستفسرون ساخرين عن اللباس قائلين: «الحقَّ يُقال، كان جدّي يرتدي البزّة ذاتها في جيش الإنكليز»، ليردّ مسكين باعتزاز متجاهلاً نبرة الهزء لدى السائل: «كان نافخَ بوق في جيش الإنكليز». لوعيهم العميق بالمكانة المتدنّية التي يحظى بها الموسيقيون ضمن الهيكل الهرَمي الاجتماعي، ولكي يتحرّروا من معاملة يسودها التهكّم والازدراء، بدأ ميراثيّو البنجاب وراجستان في النزوح غرباً على شكل هجرة جماعية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. عبروا بلاد فارس نافخين في أبواقهم وضاربين على طبولهم ليبلغوا مناطق سيطرة السلطان التركي، حيث تحوّل سكّان الأدغال إلى çingene غجَر، والذي تحوّر أبعد من ذلك إلى الغجر/ القرباط tzigan بالهنغارية، أو zingaro بالرومانية، أو gitano بالإسبانية وباللغات المختلفة لأوطانهم الجديدة. كانت سنتي العاشرة حين قرّر مسكين، ربما إحياءً ذكرى هجرة أسلافهم الجماعية أو تجنّباً لسلوك أترابهم القرويّين المشبع بالازدراء، أن ينتقل مع عائلته إلى الميناء البحري G. وذات صباح، اندفعتْ زارا إلى باحة دارنا وهي تلهث. قالت إنّ والديها قرّرا هجْرَ القرية وإنّها لا ترغب بالانتقال وتركنا جميعاً. صحبتُ زارا إلى بيتها، وهناك كانوا يقومون بتحميل أبواقهم ومزاميرهم على عربة يجرّها ثور. ثمّة جمْع من المتفرّجين ممطوطيّ الأعناق قد تحلّقوا حولهم، دون أن يخطو أحدهم ويمدّ لهم يد العون. شعرتُ بالأسى لعجزي عن ثنيهم لكن ماذا يمكن لابنة عشر سنوات أن تفعل في تلك الحالة!

بعد سنوات قليلة من المعاناة، وجدت العائلة الميراثية موطئ قدم لها في حياة المدينة المزدحمة. ولكي يقطعوا كلّ الأواصر التي تربطهم بماضيهم، استبدلوا اسم العائلة باسم آخر أكثر إرضاءً وأقلّ وضوحاً: آل شاه. والسيِّد شاه، الذي شاء أن ينأى بنفسه عن كلّ ما قد يتقاطع مع مهنته القديمة، وجد عملاً، قائدَ جَمَل، على شاطئ البلدة، حيث يأخذُ أولادَ سكّان المدينة في جَولات على ظهر هذا الكائن النادر. وفيما بعد، عندما استفسرتُ منه عن سبب اختياره عملاً غير مألوف كهذا، وصف لي شخصاً ما يُدعى بشير أحمد بأنّه النموذج الذي يُحتذى به. وعلّل الأمر بأنّ بشير أحمد هذا كان أفضل قائد جَمَل وحيد السنام في مدينة كراتشي عندما جاءت سيّدة أميركا الأُولى آنذاك في زيارة رسمية.

«كانت تُدعى جاكي، ولكي أكون صادقاً، ربما جيني، فلا أستطيع التذكُّر الآن، لكن ما أستطيع تذكّره أنها كانت ملكة أميركا، حيث يعيش رامبو». كان مسكين يحبّ أن يحكي هذه الحكاية بتأثّر. «وكانت بارعة الجمال، حتى إنّهم حين قدّموا لها كأساً من عصير الرمان، كان يمكن للمرء أن يرى السائلَ الأحمر أثناء مروره من خلال جلدِها الشّفيف، لماذا الكذب؟ ثم، ذات مساء، مضتْ إلى الشاطئ والتقت ببشير وجَمَلِه. ترك بشير انطباعاً طيّباً لدى السيّدة الإنكليزية برجولته ومهارته وكيفية وقوفه على ظهر الجمل وترنُّمه بأغنياتٍ غزلية، وكان لكلّ هذا وقْعٌ طيّب لدى السيّدة التي لا يهمّ اسمُها، ولا أقول إلّا الصّدقَ، فتدبّرت له ولجَمَله تأشيرةَ دخول إلى أميركا وهناك أصبح قائد الجمل لدى ملكهم. لقد أصبحت جاكي مغرمة ببشير حقّاً، غير أنّها لم تستطع التعبير عن مشاعرها تجاهه بسبب التفاوت بين مركزيهما الاجتماعيين. ثمّ في يوم من الأيام، أطلق غريمٌ لزوج جاكي، الملك جون، النارَ عليه. كانت جاكي حزينة لكنّها سعيدة لأنّها أصبحتْ حُرّة في أن تكون مع بشير. ومع انقضاء أيام الحِداد والعِدّة، بعثتْ برسالة إلى بشير عبّرتْ فيها عن حبّها له. والآن، على الرغم من فخامة ورفاهية العالم الجديد، كان بشير يرزح تحت وطأة الحنين إلى الوطن. فخاطبها: «يا صاحبة الفخامة، أنا ممتنٌّ لك لما أسبغتِه عليَّ وعلى جملي. لكنّني أحنّ إلى الكاري الحارّ الذي تطهوه أمّي. وإذا أردتِ الزواج منّي فعليك الانتقال معي إلى كراتشي».

والحُبّ أعمى كما يُقال. وهكذا تركتْ جاكي كينيدي حياتَها الفاتنة والمترفة وراءها وتزوجت من بشير أحمد ثمّ انتقلت معه إلى كراتشي. وقد نُميَ إليّ أنّهما يعيشان في كوخ صغير قريب من البحر، وتدرّس أطفال الجوار الأبجدية الإنكليزية، وبهذه الطريقة يكسب العجوز وزوجته لقمةَ العيش.

(الفصل السادس من رواية «أربعة دراويش»، ترجمه لـ«العربي الجديد»: أحمد م. أحمد)

* عاش ميراثيو البنجاب تحت وصاية السيخ في عهد المهراجا رانجيت سينغ، وعملوا منشدين تقليديين وعلماء أنساب وموسيقيّين، وأدّوا عروضهم في الحفلات العامّة والأماكن الصوفية في تلك الفترة

بطاقة

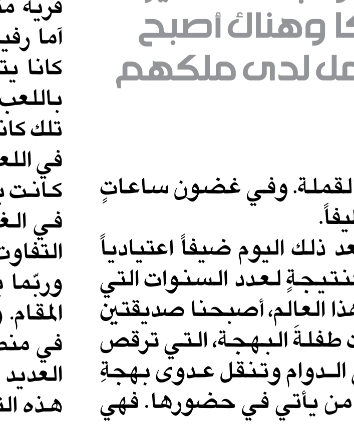

يقول الكاتب والمترجم الباكستاني الويلزي، حماد رند (1983): «القضية الفلسطينية متجذّرة في كياني منذ فترة طويلة. علاوة على ذلك، نشأتي في باكستان أسهمت في ذلك، لا سيّما في فترة الطفولة، من خلال تغطية القضية الفلسطينية في وسائل الإعلام الباكستانية». صدرت رواية الكاتب الأُولى «أربعة دراويش» (الغلاف) عام 2021، ومن ترجماته إلى اللغة الاردية، ديوان «حزن متشابك» (2022) للشاعر الهندي نافين كيشور.

صوت جديد

أن يُدرك الكاتب ماذا يكتب وكيف

سعيد فتاحين

سعيد فتاحين

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

عين الدفلى (الجزائر) ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

أجِدُني في مأزق مع الذاكرة الحيّة التي لم تعُد قادرةً على استيعاب ما يحدث من عدوان ومجازر وإبادة، خصوصًا في زمن متوحّش مثل هذا. ربّما الهاجس الوحيد الذي يقف كظلّي الحائر: كيف سأدافع بالقلم عن هذه القضيّة وكيف سأجمع عنها كلّ شيء حتّى أكتبها بصوت حقيقي.

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

تنتج تشكّلات الكتابة الجديدة عن مجتمع قلق. لربما في بعض الأحيان بات الأدب سلعةً من ناحية القيمة. لكن، وعلى الرغم من أنّنا نعيش عصر الرأسمالية المتوحّشة، إلا أنّ مسارات النصّ الجيّد تبدو واضحةً حين يدرك الكاتب ماذا يكتب وكيف. في غالب الأحيان، أميل إلى الرمزية في الكتابة، وأكثر مأزق يخاف منه الكاتب هو الأخطاء المعرفية داخل النصّ.

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

لا أعتقد أنّ ثمّة كاتباً يمكنه أن يكون - أو لا يكون - جزءاً من جيل أدبيّ من دون نصّ جيّد يمتدّ عبر الأجيال. لعلّ من أهمّ ملامح الجيل الجديد السرعة في الكتابة والنشر، وربّما بات الكاتب، اليوم، أشبه بشخصية «النجم» بمفهومها الفنّي، خصوصاً مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي. أمّا من ناحية النصّ، فثمّة تداخُل في الأجناس الأدبية يصل أحياناً إلى درجة الفوضى. غير أنّ النصّ نفسه هو الفيصل في النهاية.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

أراها جيّدة، خصوصاً بعد أن تعرّفت، عن طريق القراءة، إلى رشيد بوجدرة والطاهر وطّار، وتعرّفت عن قرب إلى الروائي جيلالي خلّاص. شكّل ذلك عندي نوعاً من التذوق الأدبي المختلف.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

كنتُ متحمّساً في البداية لهذه العلاقة. لكنّني أقلُّ حماسةً اليوم. عموماً، تغيب الديناميةُ عن مشهدنا الثقافي. صحيحٌ أنّ الوضع يختلف في معارض الكتاب، ولكن سرعان ما تغيب اللقاءات والأنشطة الوازنة بعد ذلك، ولعلّ هذا ناتجٌ عن غياب مجتمع أدبي أو مؤسّسات ثقافية وإعلاميّة تُجيد صناعة المشهد الثقافي في الجزائر. هذا هو الواقع ولا يمكن أن أكون متفائلاً في هذا السياق.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

صدر كتابي الأوّل وأنا في الثامنة والعشرين. كانت الجزائر تمرّ بمسارات سياسية جديدة، وكنتُ قد تجاوزت بعض الصدامات والتجارب التي كنت أشعر أنّه يمكنني أن أكتب عنها. بعض القصص كانت قراءةً وجودية في ذلك تلك الأيام العصيبة ضمن محاولتي الدائمة البحث عن المعنى بلغة رمزيّة.

■ أين تنشر؟

أنشر في الجزائر.

■ كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة: منهجية، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟

في البداية كانت عشوائيّة نوعاً ما، لكنّها أصبحت انتقائيّة في ما بعد. لا تغريني الكُتب الأكثر مبيعاً، وأنزع إلى قراءة الأعمال الكاملة لأيّ كاتب أقرأ له.

فكرة الجيل الأدبي ترتبط بوجود نصّ جيّد يمتدّ عبر الأجيال

بطاقة

قاص من مواليد 1990 في بلدة خميس مليانة (120 كم جنوب غربي الجزائر العاصمة). نشر مقالات وقصصاً في عدّة صحف ومجلّات عربيّة. صدر له: «العربي الأخير» (2018)، و«رجل سيّئ السمعة» (2020)، و«هوية كاتب» (2022).

■ هل تقرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟

أحياناً باللغة الإنكليزية، وبالفرنسية أحياناً أُخرى، خصوصاً حين يتعلّق الأمر بكاتب جزائري كتب بالفرنسية مثل كاتب ياسين.

■ كيف تنظر إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تُترجَم أعمالُك؟

ربّما لا وجود لكاتب لا يرغب أن تُترجم أعماله. بالنسبة إليّ، أعتقد أنّ الوقت لا يزال مبكّراً لا يزال مبكّراً للحديث عن ترجمة كُتبي. الأمر متروك للزمن.

■ ماذا تكتب الآن وما هو إصدارك القادم؟

أشتغل على أوّل رواية لي. أعتقد أنّني بطيء في الكتابة؛ لأنّني أبحث دائماً عن الدهشة اللازمة. تتناول الرواية الواقع بأصوات شخصيات هشّة، وتنقل نظراتها إلى الجزائر قبل وبعد الفترة الاستعمارية.

إطلالة

عودة القضية إلى المربّع الأوّل

فلسطين ضمير العالم

لم تُحبط عمليةُ «طوفان الأقصى» حلّاً أو وعداً بحلّ، بل أنقذت القضية الفلسطينية من الضياع في الأخذ والردّ ومتاهات «أوسلو» والتطبيع

فوّاز حداد

تُجري مراكز البحث استطلاعات رأي يومياً، داخل «إسرائيل» وأميركا وأوروبا، حول الحرب في غزّة، ولا غرابة في أنّها تُظهر انقسامات حادّة، خصوصاً في «إسرائيل»، حول إنهاء الحرب، ووقف إطلاق النار، وصفقة تبادُل الأسرى، لا تستثني شيئاً ممّا يدور على الأرض، كذلك السياسة والاقتصاد، وما تُثيره من توقّعات وآمال، وغالباً النسب بين صعود وهبوط، بينما تمضي الحرب دون أن تنعكس نتائج الاستطلاعات عليها، فالحكومات جميعها لا تتأثر بها، ولا تسترشد بها، فلا تزيد عن ثرثرة في وقت مستقطع، لمجرّد قول أشياء، والتعليق العابر عليها، طالما لا يُؤخذ بها، وإن كانت ترصد توجّهات الرأي العامّ. بالنسبة إلينا، لا يعنينا منها بشكل جادّ سوى أنّ ما يزيد عن ثُلثي الإسرائيليّين يؤيّدون استمرار الحرب حتى القضاء على حركة «حماس»، ولو في ذلك القضاء على فلسطينيّي غزّة، وأيضاً الفلسطينيّين جميعاً. هذا هو الواقع، ليس حالياً بسبب «حماس» وغزّة، فالحلم الصهيوني قديم، عبّر عنه المؤسّسون القدامى من قادة «إسرائيل»، فبن غوريون قالها مبكّراً في عام 1937 قبل قيام «إسرائيل» بنحو عشر سنوات: «يتوجّب أن نستبدل العرب، ونحلّ محلهم». يستبدلهم بماذا؟ بالقادمين من مختلف بلدان العالم. كذلك عبّر عنه الجُدد من الزعران، مثل بتسلئيل سموتريتش في أواخر العام الماضي، ويبدو أنّه كان تعقيباً على التصريح السابق، مخاطباً الفلسطينيّين: «أنتم هُنا بالخطأ لأنّ بن غوريون لم يُكمل المهمّة ويطردكم نهائياً في سنة 1948»؛ فالمُضمر الدائم والمُعلن كان التخلّص من الفلسطينيّين بشتّى الوسائل، بقتلهم وتشريدهم، والمهمّة تقع على عاتق الجيش «الأكثر أخلاقية» في العالَم. أمّا عن الأسلوب فعبّر عنه المحرّض التسعيني عزرا ياشين في العام نفسه: «امسحوهم عن وجه الأرض، هُم وعائلاتهم وأطفالهم. لا ينبغي السماح لهؤلاء الحيوانات بالعيش». إذن، لم تأتِ عملية «طوفان الأقصى» من فراغ، ولا أحبطت حلّاً، أو وعداً بحلّ. هذا لنكون واقعيّين. الأمر الجيّد أنها أعادت القضية الفلسطينية إلى المربّع الأوّل، لئلّا تضيع في الأخذ والرد، وكواليس متاهات «أوسلو» والتطبيع، والاتفاقات التي عُقدت، والمساومات والتنازلات كلّها لم تُفض إلى تسويات، وإنما إلى مماطلات دونما انتهاء، وقضم للأراضي، وانتهاز لفُرص تتزايد، يشارك فيها العرب بصمتهم ولامبالاتهم.

هذه التراجيديا يقوم على إدارتها، طوال عقود مضت، الراعي الأميركي «غير المنحاز»، بدعم من أوروبا «المحايدة»، هذا ما يجب أن نعتقده كي تجري تصفية فلسطين بتسليمها إلى الإسرائيليّين، ما يزيح عنهم أعباء تبكيت الضمير، يكفيهم الهولوكوست. إذا كان ثمّة من هولوكوست فلسطيني، فيجب أن يتمّ بلا شوشرة. فمثلاً عندما ترتكب «إسرائيل» مجزرة، يوكل الأميركان إلى الحكومة الإسرائيلية البتّ فيها، ومن ثمّ يُوكلون إلى الجيش الإسرائيلي التحقيق فيها، فهو الذي ارتكبها والأولى بالتحقيق فيها. فلنتصوّر عدد المجازر والاعتقالات والنهب الدائم للأراضي، وأحكام البراءة، عندما يكون المجرمون هُم القضاة في جرائم ارتكبوها، ما دام القتلة أنفسهم يمثّلون القانون. شيء لا يشبه، بل هو على التأكيد مهزلة سوداء، لا تُخفى على عالم اعتصم بالصمت المبهم. لا يصعب إحصاء هذه الحوادث على الرغم من كثرتها، فالذاكرة تحتفظ بها، كما أنّ المتضرّرين والضحايا، والخيام والقبور والدمار تشهد، ولو أنّ الحكومات والإعلام وأجهزة المخابرات تتستّر عليها، وتتبنّى الرواية الإسرائيلية، التي لم تعُد سارية، بعدما عادت القضية الفلسطينية إلى المربّع الأول، وهو ما فهمه طلّاب الجامعات الأميركية والأوروبية، كموقف إنساني أخلاقي، فالتاريخ يقول إنّ هناك نكبة أدّت إلى كارثة، تجلّت بطرد جماعي وتطهير عِرقي، واحتلال بلد واستيطانه، وفقدان مئات الآلاف ممتلكاتهم وتشريدهم من ديارهم إلى المخيّمات، واستخدام القوّة لمنعهم من العودة. هذا الوضع حافَظ على وجوده لخمسة وسبعين عاماً. بالنظر إلى المستقبل، ينحو الجشع الإسرائيلي إلى تأبيده بطرد ما تبقّى من الفلسطينيّين في الضفّة وقطاع غزّة. لذلك لم تتوقّف المقاومة، ولم يكُن «طوفان الأقصى» إلّا أحد فصولها، هناك فصول ستتبع ولن تتوقّف المقاومة، وهو الأمر الطبيعي، إلا في حال تحرّك العالَم وتصرّف بعدالة إزاء مشكلة يعرفها حقّ المعرفة.

لن نُغالط ونتفاءل، ثمّة ما هو أدعى إلى التشاؤم، لكن مع قدر من التبصّر لا يجوز إهمالُه، إدراك أنّ فلسطين باتت قضية دولية ضاغطة على أوروبا وأميركا، لكن إلى أيّ حدّ؟ هل ستقتصر على هذه الفترة؟ إذا كان فسوف تتجدّد. حاليّاً، ليست هناك بشائر قويّة، الحرب مندلعة و«إسرائيل» المسعورة تريد الانتقام من هزيمة مهما مرّ عليها الزمن، كانت درساً عسى أن يتعلّم منه الإسرائيليون عدم جدوى هذه العنصرية، لكنّه ما زال بعيداً عن إفهام مُجرم كنتنياهو المتشبّث بمواصلة حرب أبديّة، بمُشاركة أشباهه من العنصريّين المتطرّفين، ولمجرّد البقاء في الحُكم وإطالة عمره السياسي.

وبدلاً من الاعتراف بالجرائم والإبادات المرتكبة وتعذّر استمرار الاحتلال، سمَح هذا المجرم لنزعات الثأر المَرضية عنده بالتفشّي بين معظم المستوطنين الإسرائيليّين، وانقادوا لآمال الحرب الشاملة، واستولت عليهم مشاعر الزهو «الوطنية» على إيقاع مَشاهد الدمار والقتل في غزّة. وأغلقوا آذانهم عن تحذير دعاوى «محكمة العدل الدولية» و«المحكمة الجنائية الدولية». وقد لا تعني الكثير بالنسبة إليهم، فالغطرسة أعمَت عيونهم، لكنّها رغماً عنهم وضعت فلسطين في ضمير العالَم، ووضعتهم في قفص الاتّهام.

(روائي من سورية)

متظاهرون ضدّ الإبادة الصهيونية أمام البيت الأبيض في واشنطن، 8 حزيران/ يونيو 2024 (Getty)

فعاليات

الدروس المستفادة لسورية من تجربة البوسنة والهرسك عنوان حوارية تُعقد عند السادسة من مساء غد الأربعاء في «منتدى حرمون الثقافي» بإسطنبول. يُشارك في الحوارية: **أحمد علي باسيج** من «جامعة سراييفو»، و**أمير هادزيكادونيتش** (الصورة) من «معهد سراييفو للعلوم والتكنولوجيا»، وتديرها **أسماء صائب أفندي**.

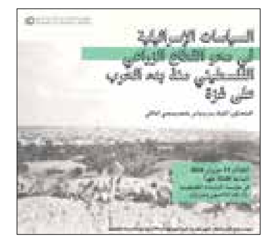

ضمن سلسلة ندوات تُنظّمها حول وقائع القطاع الزراعي بفلسطين في ظلّ الاحتلال الإسرائيلي، تُقيم «مؤسّسة الدراسات الفلسطينية»، عند منتصف اليوم الثلاثاء في مقرّها برام الله، ندوة تحت عنوان **السياسات الإسرائيلية في محو القطاع الزراعي الفلسطيني منذ بدء الحرب على غزّة**. يتحدّث في الندوة كلٌّ من: **أشرف بدر**، و**عبّاس ملحم**، و**مجدي المالكي**، وتُبثّ عبر منصّة «زووم».

يُنظّم «المركز العربي للأبحاث» (فرع بيروت)، في «فندق جيفنور روتانا» بالعاصمة اللبنانية، يومَي الجمعة والسبت المُقبلين، مؤتمراً بحثيّاً بعنوان **الكتابة التاريخية في لبنان في القرن العشرين الطويل (1898 - 2023): التطوّرات والآفاق**. من المشاركين: **خالد زيادة** (الصورة)، و**ديمه دو كليزك**، و**مروان أبي فاضل** و**آمال وهيبه**.

عند السادسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء، تحتضن «مؤسّسة قرطبة» في لندن ندوة لإطلاق كتاب المؤرّخ **إيلان بابيه** **اللوبي الصهيوني على ضفّتي الأطلسي** الصادر حديثاً عن منشورات «ون وورلد». إلى جانب المؤلّف، يُشارك في الندوة الباحثون: **نور مصالحة**، و**غادة الكرمي**، و**داوود عبد الله**، ويُديرها **أنس التكريتي**.

كتب

في كتابه الصادر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، يُضيء الباحث التونسي على الظروف البشرية التي أحاطت بإعلاء القواعد الأصولية، مثل الاستحسان والعُرف والمصالح والتخصيص، إلى مصافّ المبادئ الإلهية المتعالية التي لا يجوز انتقادها ولا التشكيك في إطلاقيتها

حمادي ذويب أصول الفقه التكميلية بين مقدَّس ودنيوي

النصّ الديني في تفاعلاته مع التاريخ

نجم الدين خلف الله

ركّزت الأبحاث التاريخية السابقة التي أنجزها مُؤرّخو الفقه، مثل ج. شاخت وب. يوهانسن ووائل حلّاق وغيرهم، على علاقة الأحكام الفقهية بالواقع التاريخي الذي أنتجها. إلّا أنّ هذه الأبحاث، على عمقها، لم تُشِر إلى علاقة أصول الفقه ومقولاته بهذا الواقع ولا إلى تأثيره المباشر في صياغتها وشرعنتها، وما يتبع ذلك من تقديس ثم من فرض على الوعي الفردي والجماعي من خلال خيارات السُّلَط السياسية الحاكمة. كما تكاد تنعدم الإشارة إلى المسارات المعقّدة في التقديس والتسويغ البشري لأصول الفقه ومصادره وقواعده ومفاهيمه إدراجاً لها في دائرة المُتعالي الإلهي. وإلى مسارات التقديس هذه يعود الباحث التونسي حمادي ذويب في كتابه الأخير «أصول التشريع الإسلامي التكميلية بين التقديس والدُّنيَوة»، الصادر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، من أجل تسليط الضوء على الظروف البشرية التي أحاطت بإعلاء القواعد الأصولية، مثل الاستحسان والعُرف والمصالح والتخصيص إلى مصافّ المبادئ الإلهية المتعالية التي لا يجوز انتقادها ولا التشكيك في إطلاقيتها. ويَحسُن التذكير، بدءاً، بأنّ مصطلح «دَنْيَوة»، ترجمة لنظيره الفرنسي Sécularisation، الذي يدلّ على ارتباط قيمة ما بمجموع الظروف السياسية والعلاقات الاجتماعية وحتى السياقات الاقتصادية التي تُنتِجها، فتجعل من مضمونها انعكاساً لما في ذلك السياق وتعبيراً مُقدسنا عن عناصره. وأمّا التقديس، نقلاً لمفهوم Sacralisation، فهو المسار البشري الهادف إلى إضفاء مسحة مُتعالية، تُقرن تارةً بالذات الإلهيّة وتارة بالنبيّ وأقواله وأعماله وحتى صمته، بهدف إعلائها لرتبة القاعدة الثابتة الخالدة، وتصويرها في المخيال الجمعي في صورة المرجع الذي لا ينبغي الحَيدُ عنه، وإلّا وقعت الأمّة بأسرها في محاذير الضلال. قسّم الكتاب إلى أربعة فصول: تناول ذويب في الأوّل منها مبدأ «المصلحة» بين الديني والدنيوي، واستعرض ما طاوله من توسيع لدى الأصوليّين، محلّلاً تجلّياته في الواقع المعيش وعلاقته بالنصّ، ولدى السُّلَط السياسية التي سوّغت استخدامها للقوّة. وفي القسم الثاني، تعرّض الباحث إلى مفهوم «العُرف» وتطوّره حتى صار أصلاً للتشريع، ممّا أضفى عليه طابعاً مقدّساً، في حين أنّه مجموع الخصائص والتقاليد الثقافية السائدة في سياق ما. وركّز المبحث المُوالي على مبدأ «الاستحسان» وحُجّيّته بين الدنيوة والقداسة وطريق إثبات مشروعيته وآثار تطبيقه، ولا سيما في مجال الحدود الجنائية. وأمّا الفصل الأخير، فتناول آلية تخصيص العموم، إمّا بأخبار الآحاد أو بالإجماع أو بالمصلحة وحتى بالعُرف، وهكذا، تعاقبت الفصول الأربعة، بما فيها من مفاهيم ونصوص وشواهد، لتأكيد مدى التشابك بين هذه المصادر التكميلية، وكلّها عقليٌ خاضع لإكراهات التاريخ وإملاءات العقل، وبين المصادر الأصلية التي يُفترض فيها التعالي والمُفارقة. وقد وُفّق الباحث في الجَمع بين الغرض النظري لهذه المفاهيم وما أثارته من سجالّات ذهنية حول حُجّيتها، مع إظهار تضارُب آراء القدماء حول كلّ مبدأ منها، وبين الأمثلة التطبيقية التي استقاها من كتب الفروع (الفقه)، حيث استخدمت تلك القواعد بهذا القدر أو ذاك من الدقّة أو التوسّع. وقد حكمت هذه الفصول بإشكالية التوتّر المستمرّ بين دواعي التقديس وبواعث التوظيف الدنيوي بوجوهه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تسلّل هذا التوظيف في صُنع القيم وتشكيلها من خلال العودة إلى القواعد التكميلية التي ساقها كلّ مَذهب وجعلها علامة خاصّة به، كعمل أهل المدينة عند مالك، أو القياس لدى أبي حنيفة، أو تلك التي يشترك فيها سائر المذاهب مع تفاوُت في ترتيبها وحجم استخدامها.

بطاقة

باحثٌ تونسي متخصّص في قضايا الفكر والحضارة الإسلامية وفي قضايا علم أصول الفقه، يعمل أستاذاً في قسم اللغة العربية بكلّية الآداب والعلوم الإنسانية في صفاقس. من مؤلّفاته: «السُّنّة بين الأصول والتاريخ»، و«جدل الأصول والواقع»، و«مراجعة نقدية للاجماع بين النظرية والتطبيق»، و«قضايا أصول الفقه في كتابات وائل حلّاق: تحليل ونقد»، ومن ترجماته: «مدخل إلى الفقه الإسلامي» لجوزيف شاخت.

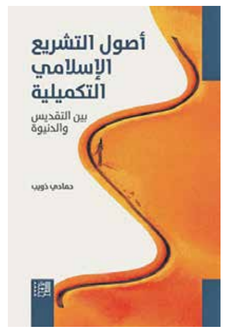

ليست العلاقة بين الديني والدنيوي ضدّية دائماً

يقطع الكتاب مع رؤى التقليديين وسطحية المستعربين

وبالفعل، طفحت كتب الأصول بأبواب مطوّلة تهدف لشرعنة هذه المبادئ وتبرير فُروعها وأقسامها وتطبيقاتها، وكلّ ذلك جهد بشريّ مَحض، ارتبط أحياناً بمصالح أمراء كان عليهم أن يواجهوا ظروفاً داخلية أو ضغوطاً أجنبية للحفاظ على المنظومة السلطوية والاجتماعية التي يسهرون على استمراريتها. ولا أحد يُنكر نزوعَ بعض الفقهاء إلى تقديس القواعد وربطها بتوجُّهات السياسة، ولكن غالبيّتهم كانت تُقرّ بالطابع الظنّي للأصول كما للأحكام المُنبثقة عنها. فقد كان الفقهاء والأصوليّون واعين بطبيعتها الافتراضية، إذ لا تخلو تحاليلهم الأصولية من تأكيد نسبية هذه القواعد وطابعها الظنّي، بل إنّ عدم اعتماد المذاهب الإسلامية الأخرى لقواعد ما خالفها دليلٌ قاطع على هذه النسبية وأنّ كلّاً من الأصل النصّي والقاعدة التكميلية، وصولاً إلى الأحكام المستنبطة منها، هي وليدة نَسَق فقهي (المذهب). وقد لا تصحّ تلك القواعد خارجَه أو هي تفقد على الأقلّ طابعها الإطلاقي، الذي حاول البعض إضفاءه عليها وعلى الفروع المشتقّة منها. ومن المعلوم أنّ التوتّر بين المقدّس والدنيوي حاصلٌ ضمن ثنايا النصّ القرآني ذاته، ولا أدلّ على ذلك من مقولة «الناسخ والمنسوخ» التي توحي بتغيُّر الأحكام تبعاً لتغيير ظروف الوحي وتطوّر الدعوة الفتيّة واستحكام سُلطتها التدريجي. كما أنّ توسيع المفاهيم التكميلية واعتمادها يرجع إلى فهم مقاصدي عميق لما حصل في الفترة التأسيسية، حقبة «السلف»، والتي لوحظ، بعد الاستقراء الدقيق، أنّها تُراعي مثل تلك المبادئ. فإذا سلّمنا بأنّ النص التأسيسي هو مَن أمَرَ بالتفقُّه، رديف الاستنباط والمُقايسة وإعمال الرأي، في ما يُستحدث من القضايا وهي دائمة الحدوث، لم يعُد من اليسير الفصل بين ما هو مُقدّس صرف وما هو بشريّ صرف، بل كان كلّ حكم فرعي بالضرورة وليدَ تفاعل بين النصّ والتاريخ، أي بين التعالي والمحايثة. وعلينا أن نتساءل: هل يوجد نصٌّ خارج التاريخ أصلاً؟ باعتبار كلّ قراءة تأويلاً خاضعاً لإكراه الواقع، وفيها تتدخّل الذات القارئة بظروف القراءة وما يشوبها من تأثير وتأثُّر لا يُمكن التحكّم فيهما وهذا قطعاً إذاً تركنا جانباً التوظيف السياسي الفجّ للأصول التكميلية، وهو ما رفضه الفُقهاء أنفسهم وطالما حاربوه. ولا يُمكن البتّة اختصار تاريخ أصول الفقه والفقه ذاته إلى مجرّد توظيفات سياسية فجّة. ولا ننسى أخيراً أنّ ثنائية المُقدّس والمُدنّس التي صاغتها الأبحاث الأنثروبولوجية مطلع القرن الماضي وما تبعها من مفاهيم «الدَّنيَوة» و«العَلمَنة» التي تُطبّقها أوروبا مُذّاك إلى الآن، لا تُناسب تماماً خصوصية السياق الثقافي العربي- الإسلامي، حيث يمتزج العاملان الديني والدنيوي إلى درجة يَستحيل فيها التمييزُ ضمن الحُكم الواحد بين ما يُعدّ نصّاً مُتعالياً وبين المجهود البشري في تحيينه.

والعلاقة بينهما ليست دائماً ضدّية ولا هي قائمة على التعارُض البنيوي، إذ يتعايش العاملان في قلب الحُكم الواحد ولا ينفصل أحدهما عن الآخر. ومن أطرف ما جاء في الآية: «ويُطعمون الطعام على حُبّه...»، كيف يكتسب الإطعام بما هو فعل مادّي بحت دلالة ما ورائية روحية، ترتبط بحُبّ الله طمعاً في جنّته مع مواساة المسكين والفقير. وعلى هذا المنوال تسير تقريباً كلّ الأحكام الفقهيّة وقواعد الأخلاق والإيمان.

يفتح هذا الكتاب إذن نهجاً أصيلاً في دراسة أصول الفقه تُقطع مع رؤى التقليديّين وسطحية المستعربين، وتتجاوزها بفضل ما فيها من تضلّع تام في أدبيّات هذا الحقل المعرفي الوعر ونصوصه التي تتقاطع فيه مقولات المنطق والدلالة والفقه والمقاصد بمتغيّرات التاريخ الجارفة.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

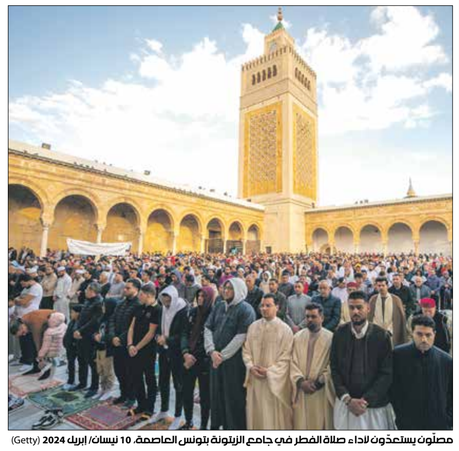
مصلّون يستعدّون لأداء صلاة الفطر في جامع الزيتونة بتونس العاصمة، 10 نيسان/ إبريل 2024 (Getty)

نظرة أولى

«**تاريخ التعليم الحديث في بيت المقدس**»، عنوان كتاب للباحث الفلسطيني بشير عبد الغني بركات، صدر عن «دار النداء». يتناول العملُ تاريخ التعليم في بيت المقدس وفلسطين عموماً في العصر الحديث، ويُضيء الحالة السياسية التي فرضها الاستعمار البريطاني عبر أدواته الاستعمارية؛ ومن بينها التعليم الذي «جعل منه أداةً قوية لترسيخ أقدامه، وممهِّدةً لإنشاء الكيان الصهيوني». يورد الكتابُ ترجمات لأسماء أسهمت في الحركة التعليمية في بيت المقدس، ذاكراً الدور الإيجابي أو السلبي لبعضها في رفض إملاءات الاستعمارَين الإنكليزي والصهيوني أو قبولها.

يروي كتاب «**نهاية الإمبراطورية الإسبانية في أميركا**» للباحث الإسباني سيزارو خترابو خوردان، الصادر عن دار «الموزارا»، كيف كان القرن التاسع عشر مسرحاً لعملية جيوسياسية واستراتيجية كبيرة تدخّلت فيها عدّة عوامل، مثل المطامع الإنكليزية منذ القرن السادس عشر لزعزعة استقرار إسبانيا عبر الحروب الانفصالية في الأراضي الإسبانية في أميركا، مع التدريب المسبق لـ«المحررين» وتشكيل جيش الغزو الذاتي بأوامر من الإسبان الرئيسيين الذين خانوا إسبانيا لمصالح شخصية، ما أدّى، على حدّ تعبير المؤلّف، إلى «تفكيك أعظم الإمبراطوريات في التاريخ».

ضمن سلسلة «ترجمان»، صدرت عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» الطبعة العربية من كتاب «**سياسة القوّة**» للأكاديمي البريطاني مارتن وايت (1913 - 1972)، بتوقيع المُترجم الأردني عُمر سليم التل، الذي رحَل قبل صدور الترجمة الواقعة في 400 صفحة. حرّر الكتاب هدلي بُل وكارستن هولْبراد، وتتركّز فصوله الأربعة والعشرون على بحث ظاهرتَي القوّة والسياسة الدولية وتأثيرهما في التاريخ الوسيط والحديث، كما يعرض للجدل الفكري بين مدارس السياسة الغربية: الواقعية والطوباوية والليبرالية والماركسية والإبستمولوجية والإنكليزية.

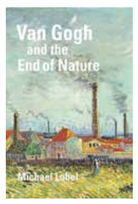

عن «منشورات جامعة ييل»، صدر كتاب «**فان غوخ ونهاية الطبيعة**» للناقد ومؤرّخ الفنّ مايكل لوبيل. يقدّم المؤلّف قراءة معاكسة للتصوّر السائد حول الفنان الهولندي (1853 - 1890) بأنه رسّام الطبيعة الماهر، حيث يرى أنّه لا يمكن فصل تجربته عن العصر الصناعي الحديث الذي عاش فيه، من مصانعه والسماء الملوّثة إلى مناجم الفحم وأعمال الغاز، وكيف اعتمد فنّه على النفايات والتلوثّ بوصفها موضوعات بارزة، وكذلك بالنسبة إلى الكثير من المواد نفسها التي استخدمها في تنفيذ لوحاته، ويربط خلاصاته هذه بتهديدات تغيّر المناخ والدمار البيئي اليوم.

«**بلاغة السلطة: نحو مختبر تطبيقي في النثر السياسي العربي**» عنوان كتاب للناقد الأردني غسّان إسماعيل عبد الخالق، صدر عن «الآن ناشرون وموزعون». يمثّل الكتاب اقتراحاً في تعريب مبحث البلاغة العربية الجديدة، ورفده بنموذج تطبيقي من الأدب العباسي، حيث يقدّم قراءة تحليلية في رسائل إبراهيم الصولي دفاعاً عن شرعية الدولة العباسية، وقراءة تفكيكية في كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ دفاعاً عن عروبة الدولة العباسية، وقراءة ثقافية في مقدّمة «أدب الكاتب» لابن قتيبة دفاعاً عن بلاغة الدولة نفسها، ومختارات من النثر العربي القديم.

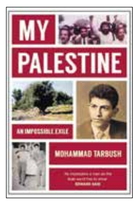

وُلد محمد طربوش في بيت نتيف قرب الخليل إبّان الانتداب البريطاني لفلسطين. وعندما كان رضيعاً، هُجّر وعائلته من قريتهم مع جميع سكّانها إثر نكبة 1948 واجتياح العصابات الصهيونية البلاد، قبل أن يُغادر الشابّ منزله إلى الأردن ومنها نحو أوروبا حيث سيصبح مصرفيّاً دوليّاً بارزاً. يجمع كتاب المصرفيّ الراحل (1948 - 2022) «**فلسطيني: المنفى المستحيل**»، الصادر عن «هاوس ببلشنغ»، بتحرير ابنته ندى طربوش، بين المذكّرات الشخصية والتعليقات السياسية والاقتصادية حول مسارات القضية الفلسطينية وتقاطعاتها مع تاريخ المنطقة العربية الحديث.

«**التراث الخَفي: الأسطورة السومرية والرواية الخليجية للسيرة الهلالية**» عنوان كتاب الشاعر والباحث المصري فتحي عبد السميع (1963) الصادر عن «دار وعد». يتكوّن العمل من كتابين مُتداخلين، ويبدأ بمقدّمة عن التراث الخفيّ الذي يتمّ نقله من مادّة تراثية قديمة إلى أُخرى أحدث منها، وبشكلٍ تختفي فيه ملامح المادّة الأولى أو تذوب في المادّة الجديدة. وتعيش بشكلٍ خفيّ في ظلّ مناخ سياسي وديني واجتماعي مختلف، وهنا يتساءل الباحث: هل حقّاً لا توجد رواية خليجية للسيرة الهلالية التي وقع الكثير من أحداثها في مناطق خليجية، أم أنّها رواية مفقودة؟

عن «دار طفرة»، صدر كتاب «**السينما.. ذاكرة فلسطين**» للكاتب المصري أشرف بيدس، وفيه يُضيء على 38 فيلماً سينمائياً تناولت القضيّة الفلسطينية من جوانبها المختلفة منذ النكبة وإلى اليوم، مُعتبراً أنّ أهمّيتها لا تكمن فقط في كونها «تُمثّل ذاكرةً خصبة للأحداث التي مرّت عبر عقود من الاحتلال، لكنّها أيضاً تُجيب عن أسئلة شائكة لدى جمهور كبير يجهل أبعاد القضية». تتوزّع الأفلام بين ما قدّمه مُخرجون فلسطينيّون داخل فلسطين وفي الشتات وما قدّمه مُخرجون عرب، وما أنتجته منظّماتٌ فلسطينية وما كان مستقلّاً. كما يفرد مساحة لحضور المرأة في السينما الفلسطينية.

رياضة

انشيلوتي مع بيريز خلال نهائي دوري الأبطال يوم 1 يونيو في لندن (جوناثان موسكروب/Getty)

أعلن نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم، أنّه سيُشارك في كأس العالم للأندية، وذلك بعد انتشار تصريحات على لسان مدرب الفريق، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، تفيد بأن الفريق الملكي، المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا مؤخراً، لن يحضر في البطولة عام 2025 بشكلها الجديد، ليخرج بعدها المدير الفني نفسه، للقول إن كلماته لم تفسّر بالشكل الذي كان يقصده، بالتالي فإن الميرنغي ملتزمٌ بالحضور في مونديال الأندية.

الريال ومونديال الأندية

نيكو إستيبيز يرحل عن تدريب نادي دالاس الأميركي

أعلن نادي دالاس الأميركي عن رحيل الإسباني نيكو إستيبيز عن منصبه مدرباً للفريق الأول، وسيشغل منصبه بشكل مؤقت مساعده الفرنسي بيتر لوكسان. وأكد دان هانت، رئيس النادي، في بيان له، أنّ إجراء تغيير في منصب المدرب «دائماً ما يكون قراراً صعباً»، ولكنه اعتبر أن هذه الخطوة «تصبُّ في مصلحة الفريق». وصرّح هانت: «أود أن أشكر نيكو على كل ما قدمه للنادي، بما في ذلك بعض الذكريات الرائعة».

بريموز روغليتش يُحرز لقب طواف «دي دوفيني»

أحرز السلوفيني بريموز روغليتش، للمرة الثانية، لقب طواف «دي دوفيني» للدراجات في فرنسا، وذلك بعد اختتام المرحلة الثامنة والأخيرة التي توّج بها الإسباني كارلوس رودريغيز. ونجح روغليتش في الفوز بلقب السباق بعدما تصدّر الترتيب العام للدراجين بفارق ثماني ثوان فقط عن أقرب منافسيه الأميركي ماتيو يورغنسن، وذلك بعد ثماني مراحل في الطواف الذي يعد بمثابة استعداد لمنافسات طواف فرنسا.

دي ماريا يقود الأرجنتين إلى فوز على الإكوادور

فاز منتخب الأرجنتين ودياً على نظيره الإكوادوري بهدف نظيف على استاد سولدير فيلد في شيكاغو بالولايات المتحدة الأميركية، في المباراة الأولى استعداداً للدفاع عن لقبه لبطولة كوبا أميركا 2024. ونجح دي ماريا، قائد المنتخب والذي لعب أساسيا في تشكيلة الأرجنتين التي خلت في بدايتها من الأسطورة ليونيل ميسي، من تسجيل هدف الفوز (د.40)، في آخر نسخة يخوضها النجم المخضرم مع بلاده.

يورو EURO 2024

تقرير

نعود اليوم سنوات إلى الوراء، للحديث عن كرات بطولات أمم أوروبا لكرة القدم السابقة، منذ بداية رحلة هذه المنافسة عام 1960 وصولاً إلى النسخة الأخيرة في يورو 2024 التي تقام في ألمانيا

رحلة مع كرات أوروبا

تصاميم مختلفة تميّزت في كلّ نسخة

إسلام المؤدب

ستلفت كرة بطولة «يورو 2024» الرسمية الأنظار حين تنطلق بعد أيام في ألمانيا من 14 يونيو/حزيران الجاري حتى 14 يوليو/تموز المقبل، بسبب شكلها الرائع والألوان التي تميّزها، إذ تطغى عليها الألوان الأصفر والأسود والأبيض، وأطلق عليها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» اسم «فوسباليبي» الذي يعني باللغة الألمانية «حُبّ كرة القدم»، لتكون هذه الكرة الجديدة امتداداً للتاريخ الطويل من الكرات الرسمية للبطولة، التي يحرص الاتحاد الأوروبي على استخدامها، معولاً على مزوّدها، شركة أديداس، التي تحرص على توفير الكرات للبطولة. وتُعتبر كرة بطولة «يورو» الأكثر إثارة بين جميع كرات البطولات العالمية، خصوصاً أن الشركة المصنعة تحرص على إضافة شكل خاص يتطور مع تقدم الزمن، سواء على مستوى التصميم أو النوعية أو حتى الاسم، إذ يتوجه المشجعون إلى المتاجر الرسمية لشرائها بكثافة. وكشف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يويفا، في تقرير نشره على موقعه الرسمي، أنه بدأ منذ عام 1960 في تصميم كرات خاصة للبطولة، رغم أنها في ذلك الوقت لم تكن تحتوي على أي مميزات، كما أنّ لونها الذهبي لم يكن يظهر على كاميرات التلفزيون، ولا حتى في الصحف، حين كان يظهر فقط اللونان الأبيض والأسود، كما لم تختلف كرة «يورو 1964» عنها كثيراً، باستثناء تغيّر اللون من الذهبي إلى الأبيض. وبرز نوعٌ من التغيير في كرة 1968، التي جرى تصميمها باللونين الأبيض والأسود الشهيرين، في الوقت الذي شهد فيه «يورو 1972» تقسيم الكرة إلى 32 قطعة، مع كتابة اسم «يورو» والبطولة والشركة المصنعة عليها باللون الأخضر، في حين احتفظت كرة «يورو 1976» بالتصميم نفسه وطريقة الكتابة، ولكن هذه المرة بالأسود، كما أضيف لون آخر هو البرتقالي، وفي ذلك الوقت، تطورت الكرة من ناحية المواد التي تحتوي عليها، بحيث لا تتأثر سرعتها بالأمطار على عشب الملاعب. أما في «يورو 1980» فظل اللونان الأبيض والأسود، ولكن التصميم تغيّر، إذ أصبح اللون الأبيض على الكرة بالكامل يُضاف إليه اللون الأسود على شكل مثلثات، بالإضافة لوجود اسم الكرة والشركة، وأُطلق اسم «تانغو مونديال» على كرة عام 1984، التي أضيف إليها اللون الأحمر المكتوب به اسم الكرة، علاوة على اسم البطولة، في الوقت الذي تغيّر فيه الاسم في «يورو 1988» ليصبح «أوروبا تانغو»، صنعت بالمادة نفسها التي صممت بها كرة مونديال المكسيك 1986 التي كانت مقاومة للأمطار. وأقيم مونديال 1990 وأولمبياد برشلونة 1992 و«يورو 1992» بالكرة نفسها التي احتفظت بالاسم نفسه، مع إضافة زخرفة حول المثلثات السوداء، وداخلها صور من رؤوس الأسود الثلاثة، كما كانت تتميز بالثبات في ذلك الوقت لاحتوائها على مادة بوليبيوريثان. وأطلق اسم «كويسترا أوروبا» على كرة «يورو 1996» التي استخدمت في تصميمها مادة البوليسترين، ما جعلها أسرع بكثير على العشب مع عدم تأثر سرعتها بهطول الأمطار، كما كانت أكثر دقة في التصويب، بالإضافة لوجود الألوان: الأسود والأحمر والأبيض، علاوة على وجود نجمة داخل المثلث ورؤوس الأسود حول تلك النجمة، لتصبح في شكلها قريبة من علم إنكلترا، مستضيفة البطولة.

يملك منتخب إسبانيا حظوظاً كبيرة لحصد لقب يورو 2024

أما كرة «يورو 2000» في بلجيكا وهولندا، فقد تطور شكلها بوجود اللونين الفضي والرصاصي حول المثلث، لتظهر المثلثات بشكل مزخرف جديد، وتظهر الكرة بنقاط داكنة باللون الأسود، كما تخلت «أديداس» عن الشعار القديم «زهرة اللوتس»، فيما احتوت مواد جعلتها أسهل للسيطرة عليها وأسرع في الملعب، بخلاف ما كانت عليه في البطولات السابقة، مع وجود طبقة من البالونات الصغيرة مضغوطة بشكل وثيق وممتلئة بالغاز، يجعل تأثير تسديدها متساوياً بالقدم أو بالرأس.

وتعتبر كرة «يورو 2004» بالبرتغال «روتيرو» هي الكرة الأشهر في تاريخ البطولة، على اعتبار أنها احتوت مواد جعلتها أسهل في الحركة على العشب، بالإضافة لسرعتها في الهواء، وكانت هي الأولى من حيث عدد النسخ التي جرى إصدارها، (2300 كرة للمباريات وللتدريبات)، كما كانت أول كرة تُطبع عليها تواريخ المباريات، وأسماء المنتخبات، وأطلق اسم «يورو باس» على كرة «يورو 2008» في سويسرا والنمسا، وهي الكرة التي أعادت إلى الأذهان التصميم القديم، كما كانت من أكثر الكرات التي اتفق عليها اللاعبون والمدربون وكذلك حراس المرمى، فقد كانت تحتوي على مواد حرارية جعلتها تتلاءم مع مختلف الأحوال الجوية، وسهلة السيطرة عليها، بجانب سهولة التحكم بها من خلال قفازات الحراس، خاصة أن حامي عرين أي فريق يُهمه ملمس الكرة، إذ لا يُمكن نسيان الانتقادات الكبيرة والواسعة التي تعرّضت لها كرة جابولاني الخاصة بمونديال جنوب أفريقيا 2010، بعدما كانت صعبة التوقع في الهواء، ما أثّر على تصدياتهم وقدراتهم على الوصول إليها. بالعودة إلى كرات بطولة أمم أوروبا لكرة القدم، لم يختلف التصميم كثيراً في «يورو 2012» فاحتوت كرة «تانغو» 2012، على ألوان أعلام الدول حول المثلثات واسم الكرة تحت شعار البطولة. وأطلق اسم «بو جو» (اللعبة الجميلة) على كرة «يورو 2016» في فرنسا، إذ ارتبطت بألوان العلم الفرنسي رغم الخسارة في النهائي أمام البرتغال، أما كرة «يورو 2020» فقد أطلق عليها «أونيفوريا» وأظهرت تصميماً يحمل خطوطاً سوداء، بأسلوب ضربات الفرشاة على مدار الكرة بأكملها، ما يرمز إلى عدم وضوح الحدود بين الدول الأوروبية، وتتخلل هذه الضربات الواسعة ومضات من الألوان الفاتحة الساطعة، التي تمثل تلاقي الثقافات المختلفة.

برونو فرنانديز مع كرة «يورو 2024» في مباراة ودية يوم 8 يونيو الجاري (باتريسيا ميلو موريرا/فرانس برس)

زيدان ومنتخب فرنسا مع كرة «يورو 2004» (اندرياس رينتز/Getty)

المجموعة الرابعة: تأهل سهل نظرياً لفرنسا وهولندا

يرجح أن تكون المنافسة في المجموعة الرابعة لبطولة يورو 2024، قوية، خصوصاً بين هولندا وفرنسا

رياض الترك

ستكون المنافسة في المجموعة الرابعة في بطولة يورو 2024، شرسة بين المنتخبات المشاركة فيها، خصوصاً الكبيرين منتخبي هولندا وفرنسا، المرشحين للتأهل إلى الدور الثاني واحتلال المركزين الأول والثاني، ولكن هذه المهمة تبقى صعبة بسبب قيمة المنتخبين الآخرين بولندا والنمسا اللذين من شأنهما تصعيب المهمة كثيراً على الكبار من أجل التأهل إلى دور الـ16. ويتنافس في المجموعة الرابعة لبطولة يورو 2024، منتخبات فرنسا (أحد أبرز المرشحين للمنافسة على لقب البطولة الأوروبية)، ومنتخب هولندا (يملك نجوماً مُميزة في تشكيلته تلعب في أقوى الدوريات الأوروبية ويمكنها صناعة الفارق في البطولة الأوروبية)، ومنتخب بولندا (يملك لاعبين جيدين وعلى رأسهم النجم الهداف روبرت ليفاندوفسكي الذي يعتمد عليه المنتخب بغية تسجيل نتائج جيدة في البطولة)، وأخيراً منتخب النمسا (مُتطور جداً وسجل نتائج جيدة في السنوات الأخيرة ويُمكنه تقديم مستوى جيد ضد المنتخبات الكبيرة).

ويسعى المنتخبان الفرنسي والهولندي للتأهل إلى دور الـ16 في منافسات بطولة يورو 2024، من دون تعقيدات كبيرة، فالأول لن يُفرط بسهولة بالمنافسة على لقب نسخة عام 2024، خصوصاً أنه بطل نسختي 1984 و2000، وسبق له أن وصل إلى دور الـ16 في النسخة الأخيرة عام 2020، وحلّ وصيفاً في نسخة عام 2016، وعليه يُعتبر من بين المرشحين للذهاب بعيداً في البطولة. أما الثاني المنتخب الهولندي، فهو يُعتبر من أكثر المنتخبات الأوروبية غير المحظوظة، خصوصاً في بطولة كأس العالم، إذ خسر المنتخب 3 مباريات نهائية في تاريخه (1974، 1978 و2010)، ولكن في بطولات اليورو، تُوجت هولندا مرة واحدة في نسخة عام 1988، ووصلت إلى الدور نصف النهائي 4 مرات أعوام (1976، 1992، 2000 و2004)، وخرجت في النسخة الأخيرة من البطولة الأوروبية من دور الـ16. في المقابل سيُحاول منتخب النمسا الذي وصل إلى دور الـ16 في النسخة الماضية من المشاركة الثالثة تاريخياً في اليورو، صناعة الإنجاز نفسه والتأهل في نسخة يورو 2024، ولكن هذه المرة مهمته لن تكون سهلة أبداً، وربما عليه التفكير من الآن في كيفية احتلال المركز الثالث وحصد أكبر عدد ممكن من النقاط للتأهل من هذا المركز (وفقاً لنظام التأهل من المركز الثالث)، خصوصاً أن المركزين الأول والثاني ربما من الصعب احتلالهما في ظل حضور منتخبات مثل فرنسا وهولندا في المجموعة. أما آخر منتخبات هذه المجموعة فهو منتخب بولندا الذي سبق له أن وصل إلى الدور ربع النهائي في نسخة عام 2016، وكان هذا أفضل إنجاز يتحقق في البطولة الأوروبية تاريخياً، إذ شارك سابقاً في نسخات 2008 و2012 و2020، وخرج من دور المجموعات، ولم يستفد من مشاركة بعض النجوم في تشكيلته للذهاب بعيداً في منافسات البطولة الأوروبية. وسيُحاول بقيادة نجمه الأول وهداف فريق برشلونة الإسباني، روبرت ليفاندوفسكي، حصد مركز مؤهل من هذه المجموعة الصعبة وتكرار إنجاز نسخة عام 2016.

يملك المنتخب الهولندي فرصة كبيرة للتأهل عن المجموعة الرابعة

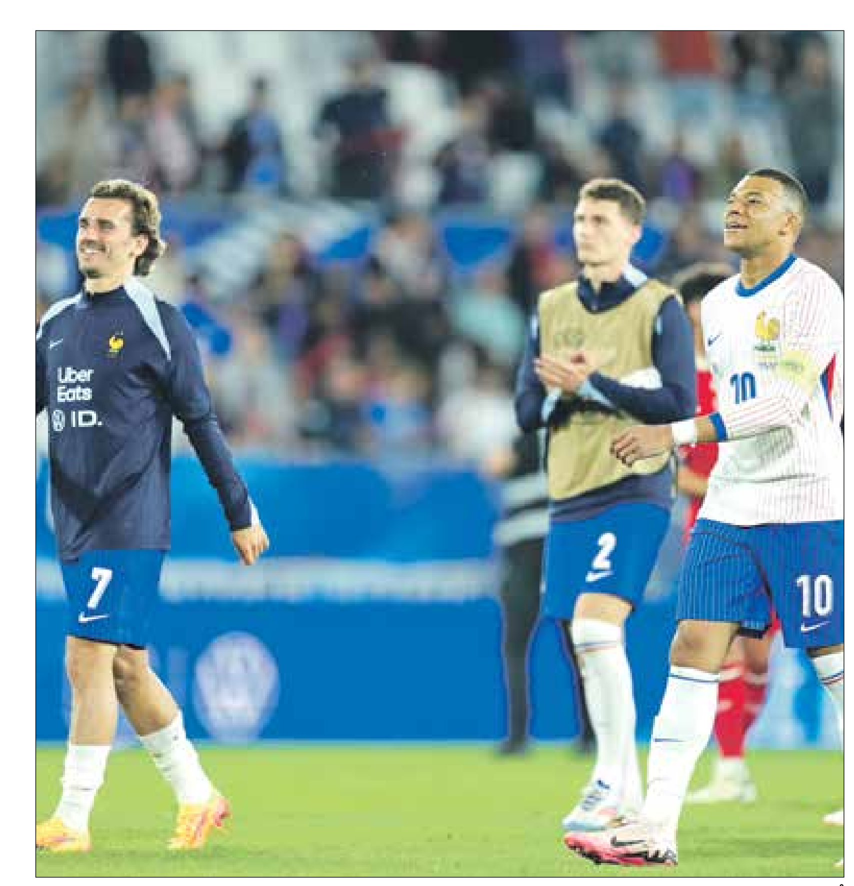
يُعتبر المنتخب الفرنسي من أقوى المرشحين للمنافسة على لقب بطولة يورو 2024 (Getty)

30 يوماً من بعض الانتعاش الاقتصادي

تعتمد ألمانيا على بطولة يورو 2024 من أجل تحسين وضعها الاقتصادي

تنطلق بطولة أمم أوروبا «يورو 2024» يوم 14 يونيو/حزيران الجاري في النسخة التي ستستضيفها ألمانيا على عشرة ملاعب في عشر مدن، والجميع يعرف أهمية استضافة بطولة رياضية كبيرة تدرّ أرباحاً مالية ضخمة على اقتصاد أي بلد، نتيجة السفر إليه لحضور المباريات وحجز الفنادق، بالإضافة لضخ الأموال من المشجعين في السوق الألمانية مقابل خدمات متنوعة خلال أحداث البطولة الأوروبية الكبيرة. وفي وقت من المتوقع أن تنتعش ألمانيا اقتصادياً من احتضان المدن العشر بطولة يورو 2024، فإن بعض الدراسات الاقتصادية الخاصة بالبطولة في ألمانيا أكدت أن اقتصاد البلاد يعتمد على 30 يوماً فقط (خلال البطولة) لإنقاذ الاقتصاد الذي تضرر كثيراً في السنوات الأخيرة، خصوصاً بسبب الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا، إذ إنّ ألمانيا تعتبر من أكبر الاقتصادات الأوروبية الكبيرة المتضررة.

نشرت وكالة رويترز تقريراً يوم 22 مارس/ آذار الماضي، أشارت فيه إلى أنه منذ بطولة كأس العالم 2006 التي استضافتها ألمانيا آنذاك، أثبتت تجربة الاستضافة أنها ليست بمثابة مفرقعات نارية لاقتصاد الدولة المستضيفة، ووفق تحليل خاص لمايكل غروملينغ، رئيس معهد إيوا كويلن للاقتصاد الألماني، فإنّ اقتصاد ألمانيا القوي يُعاني كثيراً منذ حرب روسيا وأوكرانيا التي بدأت في شهر فبراير/ شباط عام 2022. وبحسب التقرير، فإن الحكومة الألمانية تحاول استغلال أحداث بطولة يورو 2024 لإدخال أرباح مالية إلى خزينة الدولة، لكن الأمر لن يكون سهلاً بحسب مايكل غروملينغ، الذي أكد في تقرير «رويترز» أنّ المسؤولين يتوقعون أن يذهب الألماني لشراء تلفزيون جديد أو يذهب مع عائلته لتناول الجعة أو الطعام في الخارج، وبالتالي رفع مستوى الضخ المالي في الاقتصاد الألماني. لكن الواقع بحسب غروملينغ يُشير إلى أن المشجع ربما يتجه للأكلات السريعة في الشوارع بدلاً من المطاعم، والجلوس خلف الشاشات في المنزل بدلاً من الذهاب إلى السينما، وعليه فإن إنفاق المشجعين لن يرتفع بالضرورة خلال البطولة، بل ستتغير خلال الـ30 يوماً. ويُشير غروملينغ إلى أن بطولة يورو 2024 ستصنع دفعة اقتصادية صغيرة للمدن العشر المستضيفة المباريات، ولكن لن ينتج عنها ارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي وفقاً للدراسة الاقتصادية.

وحسب الدراسة التي أعدها رئيس معهد إيوا كويلن للاقتصاد الألماني، فإن الناتج المحلي الإجمالي «GDP» تقلّص بنسبة 0,3% في عام 2023، وجعله أضعف الاقتصادات العالمية الكبيرة. ورغم أن بعض الانتعاش الاقتصادي سيأتي من خلال استضافة ملاعب المدن الألمانية للمباريات، ولكن هذا الأمر لن يكون كافياً لتحسين اقتصاد ألمانيا بأكمله في فترة قصيرة، مع العلم أن حقوق النقل التلفزيوني تذهب إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يويفا، ومسار هذه الأموال سيكون سويسرا (مقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم) وليس ألمانيا. وتحتاج ألمانيا إلى نجاح اقتصادي كبير خلال بطولة يورو 2024، قبل النجاح الرياضي، وبطبيعة الحال، لن يكون نجاحاً يُنهي أزمة ألمانيا الاقتصادية، بل يُنقذ ما يُمكن إنقاذه، لأنها فرصة مثالية لمنح الاقتصاد ما يُشبه «صدمة كهربائية» على جسد مُنهك في الفترة الأخيرة ويحتاج إلى العودة إلى الحياة من جديد، لكن كل هذا يعتمد على ما يحصل خلال 30 يوماً من استضافة بطولة يورو 2024، وتأثير هذه الاستضافة على اقتصاد ألمانيا بأكمله ما بعد البطولة. يُذكر أن الدراسة المذكورة أكدت أن ألمانيا ستستفيد على مستوى الصورة كثيراً، لأن استضافة «يورو 2024» من شأنها المساعدة على تحسين صورة البلد الأوروبي، الذي يُعاني من هبوط في قوته الاقتصادية مؤخراً، ونجاح الاستضافة يعزز من موقف ألمانيا تجاه العودة قوةً عظمى في الاقتصاد العالمي.

رياض...

ستشهد بطولة يورو 2024 حضوراً جماهيرياً كبيراً في الملاعب (Getty)

أخبار الأسبوع

فرنسا تتعادل أمام كندا قبل انطلاق رحلتها في يورو 2024

تعادلت فرنسا مع كندا سلباً في مباراة ودية جرت في ختام استعداد المنتخبين لبطولتي أوروبا لكرة القدم 2024 وكأس كوبا أميركا. وهددت فرنسا بالتقدم في الشوط الأول عن طريق نغولو كانتي وماركوس تورام، لكن حارس المرمى ماكسيم كريبو تصدى لهما بطريقة رائعة. واستمرّ التعادل السلبي طوال الشوط الثاني، إذ صنع الفريقان فرصاً، لكنهما فشلا في هزّ الشباك. وكان هذا آخر ظهور لأوليفييه جيرو على أرض بلاده بعد إعلان اعتزاله الدولي بعد بطولة أوروبا، وقد تلقى ترحيباً حاراً في استاد بوردو الجديد. وقال مدرب منتخب فرنسا، ديدييه ديشان: «واجهنا منافساً جيداً، لعب بقوة كبيرة، وسنحت لنا بعض الفرص الجيدة في الشوط الأول. بعد ذلك، زاد الأمر صعوبة». وتُعتبر فرنسا، التي حققت فوزاً سهلاً 3-صفر على لوكسمبورغ يوم الأربعاء، أحد المرشحين للفوز ببطولة أوروبا التي تنطلق يوم الجمعة المقبل في ألمانيا. وأضاف ديشان: «هذا ليس مثالياً، لكن كان من المهم أن يُشارك الجميع في هاتين المباراتين الوديتين. لم يكن الأمر سهلاً اليوم، وسنستفيد من الأمر إلى أقصى درجة في ما يتعلّق بما ينتظرنا في 17 يونيو/حزيران». وتستهل فرنسا مشوارها في البطولة بمواجهة النمسا قبل أن تواجه هولندا في 21 يونيو/حزيران ثم بولندا بعدها بأربعة أيام. وتبدأ كندا، تحت قيادة المدرب الجديد جيسي مارش، مشاركتها في بطولة كوبا أميركا بمواجهة الأرجنتين بقيادة ليونيل ميسي في 20 يونيو/حزيران، قبل أن تواجه بيرو بعدها بخمسة أيام وتشيلي في 29 من الشهر ذاته.

إيطاليا تهزم البوسنة في المباراة الودية الأخيرة

تغلّبت إيطاليا على البوسنة والهرسك 1-صفر في إمبولي، بعدما أحرز لاعب الوسط دافيدي فراتيسي هدفاً مباغتاً في الشوط الأول من المباراة الودية الأخيرة لمنتخب بلاده قبل انطلاق بطولة أوروبا لكرة القدم في ألمانيا الأسبوع المقبل. وفي مباراة شهدت أداءً مخيباً للآمال لإيطاليا، وضع فراتيسي حاملة اللقب في المقدمة في الدقيقة 38 بلمسة أولى مذهلة في سقف الشباك بعد تمريرة عرضية من فيدريكو كييزا. وقال فراتيسي لقناة راي التلفزيونية «هناك مجالٌ للتحسّن. إذا أردنا أن نكون جاهزين، فعلينا تقديم المزيد، لقد صنعنا الفرص، لكننا في حاجة إلى إدارتها بطريقة أفضل لأنه لن يتاح لنا سوى القليل منها في المجموعة. ومع ذلك، رأينا بعض الأشياء الجيدة». وتبدأ إيطاليا مشوارها في بطولة أوروبا 2024 يوم السبت أمام ألبانيا قبل أن تواجه إسبانيا في 20 يونيو/ حزيران الجاري، ثم كرواتيا بعدها بأربعة أيام. بدوره قال مدرب المنتخب، لوتشانو سباليتي، لشبكة سكاي سبورتس: «فعلنا ما كان يتعين علينا القيام به. نحن مقتنعون بأننا نمتلك فريقاً جيداً، وعلينا فقط الدخول في أجواء المباراة».

غياب ساديلك عن تشكيلة منتخب تشيكيا

أكد المنتخب التشيكي لكرة القدم، أن نجم نادي تفينتي الهولندي، ميشال ساديلك (25 عاماً)، سيغيب عن صفوف المنتخب في بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم «يورو 2024» في ألمانيا، بسبب سقوطه عن دراجة هوائية، ما أدى إلى إصابة في ساقه. وقال المتحدث باسم المنتخب التشيكي، في بيان نقلته شبكة «أي إس بي إن» التلفزيونية الأميركية: «للأسف، سقط ساديلك في أثناء ركوب دراجته، وأصيب بتمزق في ساقه»، فيما قال مدرب منتخب جمهورية التشيك، إيفان هاسيك، في تصريحات نقلها المصدر ذاته: «إنها انتكاسة كبيرة لنا، لأن ميشال أحد لاعبينا ذوي الخبرة. لم يكن من قبيل المصادفة أنه ارتدى شارة القيادة، خلال المباراة ضد مالطا». وشارك ميشال ساديلك، البالغ من العمر 25 عاماً، في نهائيات كأس الأمم الأوروبية الأخيرة عام 2021، وخاض 24 مباراة مع منتخب بلاده، وسجل هدفاً واحداً.

تقرير

يريد المدرب وليد الركراكي المدير الفني لمنتخب المغرب، مواصلة تحقيق النتائج الإيجابية في التصفيات الأفريقية، المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، من أجل مواصلة التربع على عرش صدارة المجموعة الخامسة، معتمداً على نجومه

العرب وتصفيات المونديال

مجدي طايل

تدخل المنتخبات العربية مواجهات صعبة، اليوم الثلاثاء، في إطار الجولة الرابعة للتصفيات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2026 في الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمكسيك، حيث تتجه الأنظار إلى منتخب المغرب (رابع مونديال قطر 2022)، الذي يواجه منافسه منتخب الكونغو، في اختبار شديد الصعوبة، من أجل مواصلة نتائجه الطيبة، والدفاع عن صدارة المجموعة الخامسة. ويملك منتخب المغرب ست نقاط من انتصارين حققهما في رحلته في تصفيات المونديال الأفريقية، يحتل بها صدارة جدول ترتيب المجموعة الخامسة، في حين لا يملك منتخب الكونغو أية نقاط حتى الآن، ويبحث عن أول فوز له. وتثير المباراة قلق جماهير المغرب، في ظل الفوز غير المطمئن في الجولة الماضية على زامبيا 2-1 في المغرب، وهي المباراة التي شهدت خلافات واسعة وأجواء متوترة بين وليد الركراكي المدير الفني وكبار لاعبيه، يتصدرهم النجم المخضرم حكيم زياش.

يقدم منتخب ليبيا عروضاً جيدة في التصفيات الأفريقية

ويدرس مدرب المغرب، إجراء تغييرات في التشكيلة الأساسية في لقاء الكونغو الصعب، مثل الدفع بلاعبه سفيان أمرابط نجم الوسط، وكذلك منح الفرصة للثنائي أيوب الكعبي وسفيان رحيمي في قيادة الهجوم، مع استمرار الرهان على نجم ريال مدريد الإسباني، إبراهيم دياز في الحضور أساسياً، خاصة بعد تألق اللاعب في مباراة زامبيا، وصناعته لهدف الفوز المغربي. ويملك وليد الركراكي في جعبته مجموعة مميزة من اللاعبين، يعوّل عليهم الكثير مثل ياسين بونو حارس المرمى وأشرف حكيمي ويحيى عطية الله في الدفاع، وعز الدين أوناحي وحكيم زياش وإبراهيم دياز في الوسط، وإلياس بن صغير ويوسف النصيري في الهجوم. ويعتمد المدير الفني للمغرب على طريقة لعب 4-3-3، ويميل إلى الأداء الدفاعي مع اللجوء إلى سلاح المرتدات في مبارياته خارج ملعبه والتي يواجه فيها فرقاً تتمتع بالقدرات الهجومية القوية. وأكد وليد الركراكي مدرب المنتخب المغربي، في تصريحات صحافية له، خوضه لقاء الكونغو من أجل مواصلة الانتصارات، والحفاظ على تصدره لجدول ترتيب المجموعة. وقال: «طوينا صفحة الفوز على زامبيا، والتي كان الأداء فيها غير جيد بعد البداية الطيبة في أول 15 دقيقة وهي مباريات هدفنا فيها دائماً هو الفوز قبل الأداء لحاجتنا إلى جمع النقاط، والبقاء في الصدارة وتدربنا بشكل جيد في الأيام الأخيرة، واللاعبون يدركون صعوبة مواجهة الكونغو، ونثق في قدرة اللاعبين على تقديم أداء أقوى في لقاء الكونغو، والتقدم خطوة جديدة في صراع التأهل إلى كأس العالم».

أما في المجموعة الثانية، فتعيش الجماهير العربية ليلة سودانية، عندما يحل منتخب السودان، ضيفاً على جنوب السودان في مواجهة لن تكون سهلة. ويدخل منتخب السودان المباراة، وهو يملك سبع نقاط من الفوز في مباراتين والتعادل مرة واحدة، وهو يضع نصب عينيه تحقيق الفوز الثالث في تصفيات المونديال الأفريقية، والحفاظ على صدارته لجدول ترتيب المجموعة، في مقابل نقطتين لصاحب الأرض. وفاز منتخب السودان على موريتانيا بثنائية في الجولة الماضية، وقدم مباراة قوية تحت إدارة المدرب الغاني كواسي أبياه. ويراهن المدرب على تشكيلة يتقدمها الحارس المتألق محمد المصطفى ومعه الطيب عبد الرازق ومصطفى كرشوم وبخيت خميس وشادي عز الدين وأبوعاقلة عبد الله وصلاح الدين عادل والتش وسيف تيري ومحمد عبد الرحمن الغربال، وسط توجه لدى أبياه إلى اللعب بطريقتي 4-3-3 و3-5-2، وفقاً لسير الأحداث في المباراة.

وفي المجموعة الرابعة، يدافع منتخب عربي ثالث عن صدارته المشتركة، وهو منتخب ليبيا، عندما يحل ضيفاً على الرأس الأخضر في عقر داره. ويملك منتخب ليبيا حتى الآن سبع نقاط مشاركاً نظيره الكاميروني في الصدارة مع تفوق الأخير بفارق الأهداف، مقابل أربع نقاط للرأس الأخضر. ويراهن ميتشو المدير الفني لمنتخب ليبيا، على مجموعة مميزة من اللاعبين الذين برزوا في الفترة الأخيرة، مثل مراد الوحيشي حارس المرمى ومجدي أرتيبة وعلي يوسف وفيصل البدري وعبد المنعم عكاشة وأحمد كراوع وفيصل البدري ومحمد الطبال. ورصد الاتحاد الليبي مكافآت مالية خاصة للاعبي المنتخب حال العودة من الرأس الأخضر بثلاث نقاط جديدة، يواصل بها انطلاقته المميزة في التصفيات، والإبقاء على حلم التأهل التاريخي لأول مرة إلى كأس العالم. وفي المجموعة التاسعة، يبحث منتخب عربي رابع عن استعادة الثقة، ونغمة الانتصارات، وهو منتخب جزر القُمر، عندما يلتقي تشاد في المغرب بحثاً عن الفوز، واستعادة توازنه. ويخوض منتخب جزر القُمر المواجهة، وفي جعبته ست نقاط من فوزين وخسارة أخيرة أمام مدغشقر بهدفين لهدف في الجولة الماضية، ويتيح الفوز لجزر القُمر البقاء في الصدارة، كما فعل في نهاية أول جولتين، والإبقاء على أحلامه الكبيرة في الذهاب بعيداً بالتصفيات. وبعيداً عن المواجهات العربية، تشهد التصفيات لقاءات أخرى عصيبة، ويلتقي منتخب ليسوتو (خمس نقاط) مع رواندا (أربع نقاط) في مواجهة شرسة لفريقين دخلا بقوة صراع المنافسة. ويلعب منتخب جنوب أفريقيا (أربع نقاط) مع زيمبابوي (نقطتان) في مباراة لا بديل فيها عن الفوز لجنوب أفريقيا، ومنتخب كينيا (أربع نقاط) مع ساحل العاج (تسع نقاط) في إطار المجموعة السادسة، تحت شعار البحث عن الفوز، فيما يلتقي منتخب الغابون (ست نقاط) مع غامبيا (أربع نقاط) في المجموعة نفسها، ويواجه منتخب بوروندي (أربع نقاط) نظيره سيشيل متذيل الجدول من دون نقاط. وفي المجموعة الرابعة، يواجه منتخب موريشيوس (نقطة واحدة) منتخب إسواتيني (من دون نقاط).

يعتمد منتخب المغرب على خبرة نجومه في التصفيات (أولريك بيدرسون/Getty)

مهمة منتخب الكاميرون

يدخل منتخب الكاميرون في مهمة صعبة للغاية، في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمكسيك، عندما يحلّ ضيفاً على منتخب أنغولا العنيد، ضمن منافسات المجموعة الرابعة. واستطاع منتخب الكاميرون جمع سبع نقاط حتى الآن، جعلته يتصدر المجموعة مع منتخب ليبيا، فيما تمكن منتخب أنغولا، من حصد خمس نقاط، ويبحث عن تحقيق انتصار جديد.

وجه رياضي

برونا ألكسندر

برونا الكسندر أول لاعبة برازيلية تُشارك في دورة الألعاب الأولمبية، والألعاب البارالمبية، مع منتخب كرة الطاولة

لندن ـ **العربي الجديد**

ستكون برونا ألكسندر، أول لاعبة برازيلية تُشارك في دورة الألعاب الأولمبية، وكذلك منافسات الألعاب البارالمبية، إذ ستقود منتخب كرة الطاولة البرازيلي في الألعاب التي ستقام في باريس خلال هذا الصيف، في محاولة حصد إنجاز تاريخي في مسيرتها بالتتويج في المسابقتين. وستُقام منافسات الألعاب الأولمبية في الفترة من 26 يوليو/ تموز، إلى 11 أغسطس/ آب المقبلين، بينما ستبدأ الألعاب البارالمبية اعتباراً من 28 أغسطس/ آب وتستمر إلى 8 سبتمبر/ أيلول المقبل. وحصدت برونا أربع ميداليات في منافسات الألعاب البارالمبية (واحدة فضية وثلاث برونزيات في ريو 2016 وطوكيو 2020)، وقد أظهرت لاعبة تنس الطاولة البرازيلية قدراتها الهائلة ضد منافسين رفيعي المستوى دون أي إعاقة، خلال كأس العالم، التي أقيمت في شهر فبراير/ شباط الماضي، وبفضل الإرسال نجحت في الوصول إلى الدور الثاني، وهو ما منحها فرصة المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية خلال هذا الصيف، وفق ما نقلته صحيفة ماركا الإسبانية.

وقالت النجمة البرازيلية: «أنا سعيدة جداً بهذه الفرصة لتمثيل جميع البرازيليين ذوي الإعاقة في الألعاب الأولمبية، وإظهار أنني أستطيع اللعب على قدم المساواة مع أي رياضي. أحلم بأن أكون بطلة في الألعاب البارالمبية، كما أن اللعب ضد رياضيين غير معوّقين، يجعلني أكثر قوة وإصراراً على التألق والنجاح وكسب الرهان».

وتشارك برونا ألكسندر (29 عاماً)، في منافسات الطاولة، منذ أن كانت في السابعة من عمرها، وقد حصلت على ميداليتين برونزيتين عالميتين في تنس الطاولة البارالمبي عام 2014 (فردي وزوجي)، وذهبية فريقها عام 2017 في براتيسلافا، وتطورت البرازيلية لتصبح نجمة على الصعيد الدولي، إذ تحتل المركز الثالث في التصنيف العالمي للألعاب البارالمبية، خلف الأسترالية تشيان يانغ، وبطلة الألعاب البارالمبية ست مرات، البولندية ناتاليا بارتيكا التي تتمتع بموهبة كبيرة، وقد شاركت بالفعل في أول دورة ألعاب بارالمبية لها، وهي في سن 11 عاماً، لتصبح أصغر رياضية في التاريخ تتنافس في حدث بارالمبي بسيدني. وقد تأثرت اللاعبة البرازيلية بالنجمة البولندية بارتيكا، وقالت عنها: «لقد ألهمتني ناتاليا بارتيكا دائماً، بسبب كل ما حققته في حياتها المهنية»، وقد اقتحمت برونا ألكسندر منافسة تنس الطاولة، لأن شقيقها كان يلعب أيضاً هذه الرياضة، إضافة إلى أنه كان يمارس كرة القدم والتزلج وركوب الدراجات.

صورة في خبر

ألكاراز بطلاً لرولان غاروس

توج الإسباني كارلوس ألكاراز، المصنف الثالث عالمياً، بطلاً لبطولة فرنسا المفتوحة للتنس (رولان غاروس)، ثاني البطولات الأربع الكبرى، للمرة الأولى في تاريخه إثر فوزه في النهائي على الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف الرابع عالمياً، بثلاث مجموعات لاثنتين. ونجح النجم الإسباني في حسم المباراة بعد منافسة استمرت على مدار 4 ساعات و19 دقيقة، بواقع 6-3 و2-6 و5-7 و6-1 و6-2. وتعد هذه هي المرة الأولى التي يقف فيها صاحب الـ21 عاماً على منصات التتويج في «رولان غاروس» وهو ثالث ألقابه في بطولات «غراند سلام» بعد «أميركا المفتوحة» في 2022، و«ويمبلدون» العام الماضي.

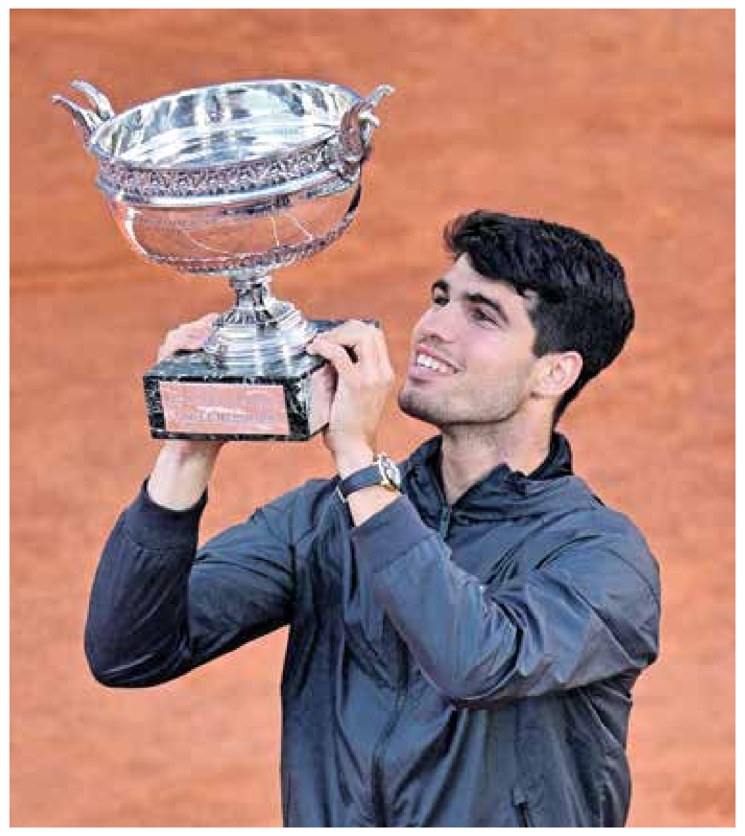

على هامش الحدث

منتخب إسبانيا يصل إلى ألمانيا من أجل اليورو

قبل أيام من انطلاق بطولة الأمم الأوروبية (يورو 2024)، وصلت بعثة منتخب إسبانيا إلى مدينة شتوتغارت الألمانية، قبل بداية مشوارها الرسمي يوم السبت المقبل بمواجهة كرواتيا. وبعد مران استشفائي عقب الفوز الكبير على أيرلندا الشمالية 5-1 في ختام مواجهاته الودية، سافرت بعثة «لاروخا» في رحلة خاصة من مطار بالما في جزر البليار. وبعد رحلة استمرت ساعتين، وصلت طائرة الإسبان لمطار شتوتغارت، حيث كان في استقبالهم بعض من أعضاء الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، بالإضافة لعشرات المشجعين. ثم توجهت حافلة المنتخب الإسباني مباشرة من المطار إلى مقر الإقامة في مدينة دوناوشينغن جنوب غرب ولاية بادن-فورتمبيرغ. ويسعى الإسبان لاستعادة طعم الفوز باللقب الغائب عنهم منذ 12 عاماً، والرابع في تاريخهم بعد 1964 و2008 و2012. وأوقعت القرعة كتيبة لويس دي لا فوينتي ضمن المجموعة الثانية «القوية» مع كرواتيا وإيطاليا، حاملة اللقب، وألبانيا.

انطلاق موسم الدوري الإسباني في 16 أغسطس

تبدأ بطولة الدوري الإسباني لكرة القدم لموسم 2024-2025 في 16 أغسطس/ آب، بعد يومين من لقاء كأس السوبر الأوروبي بين ريال مدريد وأتالانتا الإيطالي في ملعب وارسو الوطني في 14 أغسطس. وأكد رئيس رابطة الدوري الإسبانية، خافير تيباس خلال حضور بطولة في فياريال، تواريخ بدء البطولة لوسائل الإعلام. وسيبدأ الموسم المقبل بعد حسم أول لقب قاري للأندية بين ريال مدريد، الفائز بدوري أبطال أوروبا، وأتالانتا، بطل الدوري الأوروبي، وبعد شهر واحد فقط من نهائي بطولة أمم أوروبا في ألمانيا. وعند سؤاله عن إمكانيات برشلونة في التعاقد مع لاعبين جدد في الموسم المقبل، قال تيباس إن ذلك «سيعتمد على بعض الأمور» التي يتعين على النادي القيام بها. وقال أيضاً: «لقد أبلغونا أنهم يسيرون على ما يرام وربما يكون هناك بعض المبيعات. ليس من الصعب عليهم الدخول في القاعدة 1:1 كما في السنوات السابقة».

الأهلي القطري يُعلن تمسكه بيزن النعيمات

أعلن نادي الأهلي القطري استمرار المهاجم الأردني يزن النعيمات (25 عاماً) في صفوف فريق كرة القدم، وعدم وجود نية لبيع عقد اللاعب في الوقت الحالي، بعد انتشار تقارير صحافية أكدت أن الفريق القطري وضع شرطاً جزائياً يُقدر بنحو مليون دولار أميركي، في حال انتقال اللاعب إلى نادٍ آخر. وكتب نادي الأهلي القطري، في بيان، نشره على موقعه الرسمي: «إدارة النادي الأهلي تُعلن تمسكها بالمهاجم الأردني، يزن النعيمات، من أجل الاستمرار مع الفريق للمرحلة المقبلة، وتنفي إدارة الأهلي ما ورد في وسائل الإعلام، عن طلب النادي مبلغاً مالياً تحت بند الشرط الجزائي، في حال انتقال اللاعب لنادٍ آخر». وبيّنت إدارة نادي الأهلي القطري، في الوقت ذاته، حرصها على استمرار النعيمات في صفوف الفريق، وشددت إدارة النادي كذلك، على أنها تقوم بالتفاوض مع اللاعب في الوقت الحالي، من أجل تمديد عقده.

فليكو باونوفيتش مدرباً جديداً لتيغيريس المكسيكي

أعلن نادي تيغيريس أونال المكسيكي، اختيار الصربي فليكو باونوفيتش لمهمة تدريب الفريق الأول، وذلك بعد أيام من رحيل الأوروغواياني روبرت دانتي سيبولدي. وأعلن النادي المكسيكي في بيان صحافي، أنه وقع اختياره على صاحب الـ46 عاماً لتدريب الفريق، بسبب خبرته في الملاعب المكسيكية بعد أن درب سابقا تشيباس غوادالاخارا بين 2022 و2023، وقاده آنذاك لوصافة البطولة المحلية. ومن المقرر أن ينضم المدرب البلقاني لفترة إعداد تيغريس الذي يعسكر حالياً في منطقة ريفييرا مايا الساحلية، استعدادا لانطلاق المرحلة الافتتاحية من بطولة الدوري (أبيرتورا 2024)، التي تنطلق في الأسبوع الأول من يوليو/تموز المقبل. وكانت مهمة سيبولدي مع «النمور» قد انتهت الأسبوع الماضي، بعد قرار الإدارة الرياضية بعدم التجديد له، رغم أن كل المؤشرات كانت تشير لاستمراره.

هوامش

بات «ميناء الدوحة القديم» أحد أبرز المقاصد الترفيهية والسياحية في العاصمة القطرية بعد سنوات قليلة من تطويره بعد أن توقف استخدامه ميناءً بحرياً رئيسياً عقب افتتاح «ميناء حمد»

يشهد ميناء الدوحة القديم إقبالاً سياحياً (حسين بيضون)

ميناء الدوحة القديم

نقطة صيد اللؤلؤ تتحول إلى مزار سياحي

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

بإطلالته على الخليج العربي، واحتضانه لمسطحات خضراء، ومبان ذات طراز عمراني تحاكي الأحياء القديمة المطلة على البحر، بات «ميناء الدوحة القديم» مزاراً سياحياً يقصده زوار قطر كما المواطنون والمقيمون، بعد أن كان قبل عقود نقطة لانطلاق رحلات الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، ثم أصبح مرفأ تجارياً تؤمّه السفن والبواخر المحملة بحاويات البضائع والسلع المتنوعة. ونجحت إدارة منطقة الميناء في تحويلها إلى مركز سياحي وترفيهي حيوي يحتضن فعاليات تراثية ومهرجانات موسمية متنوعة، من بينها فعاليات خاصة بشهر رمضان والأعياد، ومهرجان «أكل أول»، ومهرجان المناطيد، إضافة إلى ورش فنية، وفعاليات مخصصة للأطفال وغيرها. وبدأت عمليات تطوير ميناء الدوحة وتحويله إلى مرفق سياحي، ومرفأ لرسو السفن السياحية، في أعقاب تدشين ميناء حمد، جنوبي الدوحة، في سبتمبر/ أيلول عام 2017، بصفته أحد أكبر موانئ منطقة الشرق الأوسط، والذي بات بوابة قطر إلى أكثر من 150 وجهة حول العالم. وساعد موقع الميناء القديم المميز على كورنيش الدوحة، وقربه من عدة مواقع ثقافية ورياضية، من بينها متحف قطر الوطني، ومتحف الفن الإسلامي، وملعب 974 الرياضي، والمحطة الرئيسية للانطلاق نحو منتجع «جزيرة البنانا» في زيادة الإقبال على زيارته.

وحولَ مراحل تطوير ميناء الدوحة القديم، قال وزير المواصلات القطري، جاسم بن سيف السليطي، إنَّ عملية إعادة التطوير الشاملة للميناء شملت تأسيس بنية تحتية رائدة في قطاع السفن السياحية تتماشى مع أرقى المعايير العالمية، الأمر الذي يرسخ مكانة قطر سياحياً، مشيراً إلى أنه «منذ تحويله إلى ميناء سياحي تحققت إنجازات هامة مكنت الميناء القديم من أن يصبح محطة للسفن السياحية، كما أصبح وجهة لرحلات السفن السياحية العملاقة التي تديرها شركات سياحية عالمية مثل شركة «أم أس سي» ومجموعة «تي يو آي غروب» للسياحة والسفر وغيرهما، ما ساهم في تضاعف أعداد السياح خلال المواسم السياحية الأخيرة».

وبرز دور «ميناء الدوحة القديم» خلال استضافة قطر لبطولة كأس العالم لكرة القدم خلال شهري نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول 2022، إذ استقبل 59 يختاً خاصاً من مختلف دول العالم، وثلاثة فنادق سياحية عائمة، من بينها سفينة «إم إس سي ورلد يوربا»، وهي أول فندق عائم من فئة خمس نجوم خصصت لمشجعي المونديال، وتضم 2633 كابينة، وتتسع لـ6700 راكب، كما تضم ست برك سباحة و13 مطعماً، وقد وفر الميناء 30 مركباً خشبياً تقليدياً «سنبوك» خياراً إضافياً للمشجعين. ويشكل «الممشى» أحد الملامح الرئيسية للميناء القديم، ويُعد ملاذاً لراكبي الدراجات الهوائية وهواة رياضة المشي، ويصل طول مساراته إلى نحو ثمانية كيلومترات. ويشير الباحث في التراث الشعبي الخليجي، صالح غريب، إلى الدور التاريخي الذي لعبه ميناء الدوحة في الجانبين الاقتصادي والسياحي، لافتاً إلى أنه «كان خلال عقدي الستينيات والسبعينيات مقصداً للسباحة، وكنا نذهب إليه لمشاهدة سفن الصيد». ويوضح غريب لـ«العربي الجديد»، أن «ميناء الدوحة كان المنفذ البحري التجاري الأكبر في قطر، ومرسى للسفن الكبيرة المحملة بالبضائع، من مواد غذائية ومعدات البناء وغيرها، والقادمة من سلطنة عُمان والكويت وإيران وغيرها، إلى جانب السفن الخشبية المخصصة لصيد الأسماك، كما كان الميناء نقطة انطلاق للمسافرين بحراً إلى المنامة أو مسقط والمدن الإيرانية». ويضيف: «قبل أن يتحول إلى ميناء تجاري، كان نقطة الانطلاق الرئيسية في رحلات الغوص للبحث عن اللؤلؤ، وهي مهنة الآباء والأجداد في قطر، وفي غيرها من دول الخليج العربي قبل عصر النفط، وذلك عبر المحامل التقليدية، وأقيمت بجانبه (فُرضة) للصيادين كانت تشهد ساحتها يومياً عمليات بيع السمك الطازج القادم من البحر، ونصب على مقربة من الفرضة مقهى الصيادين، والذي لا يزال يفتح أبوابه حتى اليوم باسم (مقهى حالول)». وبلغت كلفة تطوير ميناء الدوحة القديم ملياري ريال قطري (نحو 550 مليون دولار أميركي)، بحسب البيانات الرسمية، ويمتد على مساحة تبلغ 800 ألف متر مربع، ويحتوي على محطة رئيسية للمسافرين بحراً، يمكنها أن تستقبل أكثر من 300 ألف سائح سنوياً.

ويحتوي الميناء بين جنباته، إلى جانب المسطحات الخضراء، مجمعاً لحاويات الشحن كسوق صغيرة، وشيد فيه حي مستوحى من العمارة القطرية، خصوصاً البيوت الواقعة على الساحل، ومنطقة متعددة الاستخدامات تضم 50 مقهى ومطعماً، وأكثر من 100 محل تجاري، كما يتضمن 150 شقة فندقية، وفندقاً رئيسياً قوامه 30 غرفة. وإضافة إلى سوق الأسماك «الجبرة» المطل على «البندر»، وهو مرسى السفن لتسهيل عملية نقل الأسماك مباشرة إلى السوق، يوفر الميناء مرافق للرياضات المائية تتيح للزوار معدات وآلات ومستلزمات بحرية، كأدوات الصيد، ومعدات الغطس والسباحة، وعلى طول الشارع الرئيس للميناء، وعلى أطراف المسطحات الخضراء، ثمة ممشى مخصص لهواة المشي وراكبي الدراجات الهوائية. ويستعد ميناء الدوحة القديم، لاستضافة النسخة الأولى من معرض «قطر للقوارب 2024» خلال الفترة من السادس إلى التاسع من نوفمبر/ تشرين الثاني 2024، ومن المتوقع أن يضم المعرض علامات تجارية عالمية، وشركات محلية وإقليمية ودولية لبناء السفن، ويتوقع أن يستقبل 20 ألف زائر، و495 من العلامات التجارية المتنوعة. وتتمحور الأهداف الأساسية لإقامة المعرض حول تعزيز مكانة قطر على خريطة السياحة البحرية الإقليمية والعالمية، وإقامة فعالية كبرى دائمة تسهم في الترويج للدولة، واستقطاب السياح والمختصين في القطاع البحري، وفق بيان سابق لإدارة ميناء الدوحة القديم. وشهد موسم السياحة البحرية في قطر 2023-2024، زيادة ملحوظة بلغت 38% مقارنة في الموسم السابق، مع استقبال 375 ألف زائر عبر 73 سفينة بحرية، كما شهد أيضاً زيادة بنسبة 83% في عدد ركاب التحول الجزئي وصل إلى 68 ألف راكب.

باختصار

بدأت عمليات تطوير «ميناء الدوحة القديم» وتحويله إلى مرفق سياحي في أعقاب تدشين «ميناء حمد» في 2017

■■■

نجحت إدارة منطقة الميناء في تحويلها إلى مركز سياحي وترفيهي حيوي يحتضن فعاليات تراثية ومهرجانات موسمية متنوعة

■■■

ساعد موقع الميناء القديم المميز على كورنيش الدوحة، وقربه من عدة مواقع ثقافية ورياضية في زيادة الإقبال

وأخيراً

أين هو الحبّ؟

نجوى بركات

أين هو الحبّ، وما الذي بات يشغلنا جميعاً عنه؟ هل هو ما تراجع وانزوى حتّى اضمحلّ واختفى، أم أنّنا نحن من جافيْنا ونأينا وابتعدنا، حتّى نسينا؟ هل كان سَحاباً أبيضَ ظلّل أجيالاً من البشرية، ثمّ لسببٍ ما، انحسر من فوق رؤوسنا، فما عاد يحمينا من فجور السماء، أو يُضفي مسحة كآبةٍ مُحبّبة، أو يخاطب أفئدتنا المكتوية بلهيب الشوق، ليسلوها بأشكالٍ وصورٍ تتشكّل بحسب أهواء الرياح؟

حقّاً، أين هو الحبّ؟ هل جفّت ينابيعُه، يبست أرضُه وتصحّرت، مُحيت خريطتُه وأزيلت عن وجه الكرة الأرضية؟ منذ عقود طالت، نحن لم نقع على روايةٍ تحكي لنا حبّاً ملحميّاً، أو على فيلم سينمائي يضع تحت المجهر ملامح أهل الهوى وهم يختلجون لوعةً وفَقْدَاً، قبل أن يسبحوا في مياه الانتشاء والغبطة. أين هي تلك الأفلام التي كانت تُبقي أعيننا مفتوحة على اتسّاعها خشية أن ترمش فتفوتها لفتة، خلجة، أو تُسيّل دموعَنا فيما تقضم غصّةٌ حارقة؟

ما الذي حلّ مكان «قصة حبّ» و«الوسادة الخالية»؟ أين هو عمر الشريف وفاتن حمامة في «صراع في الوادي»، سارة مايلز وروبرت ميتشوم في «ابنة رايان»، جولي كريستي في «دكتور جيفاكو»، صوفيا لورين ومايسترويانى في «عبّاد الشمس» و«يوم خاص»، أين هي تلك الروايات التي صوّرت لنا قمماً من الوله يصعب بلوغها؛ «آلام فيرتر الشاب»، و«آنا كارنينا»، «ومرتفعات وذرينغ»، و«روميو وجولييت»، و«مدام بوفاري»، و«جميلة السيّد»، و«الجميلات النائمات» و«ذهب مع الريح»؟ قصص عشق بزاويةٍ واسعة (وايد أنجل) ومقاسٍ كبير غذّت أحلامنا وأمانينا، وتركت لنا مشاهدَ عناقٍ ووصل بقيت مُعشّشة في أفئدتنا؟

أجل، الحبّ ما زال حيّا، نسمع ونعرف ونرى، ونودّ أن نصدّق أنّه ما زال على حاله، متوقّداً وحيّاً مثل جوهرة تخفيها الرمال، حتّى لو أننا ما عُدنا نراه وقد كفّ أن يكون حالة عامّة، حضوراً بديهياً، تقليداً إنسانياً طبيعياً لا بدّ للجميع من تعلّمه وممارسته. اليوم، هو حديقة ضيقة، هامشية، خاصّة، نتفرّج عليها من الخارج، ويصعب ولوج بابها الخفي، قضية غير جادّة لا تستأهل الانكباب عليها أو دراستها، كما سبق أن فعل ابن حزم الأندلسي («طوق الحمامة المفقود»)، أو ستاندال («عن الحب»)، أو إريك فروم («فن الحب») أو رولان بارت («مقاطع من خطاب عاشق»)، أو سواهم ممّن كتبوا عن أحوال الحب وشؤونه. اليوم، هو بالكاد جزءٌ صغيرٌ من أحلام أطفال ومراهقين، لا مراجع أو نماذج يتّكئون عليها لكي يتعلّموا السير على دربه، وليتعرّفوا إلى أدواته، وليمتثلوا ببطلاته وأبطاله. لقد أصبح عشّاق اليوم فئة على حدة يُنظر إليها كما يُنظر إلى مُصابين بمرضٍ نادر، أو إلى عاجزين يجهلون التعاطي مع الواقع، ويعيشون في عالمهم المغلق الصغير. أمّا الآخرون، العشّاق الجدد، الحاضرون الدائمون في أذهان صغارنا، فهم نجوم شاشات الواقع والسوشيال ميديا والفنّانون والرياضيون الذين نتفرّج على قصص علاقاتهم العابرة المُتبدّلة، كما نتفرّج على الإعلانات الدعائية، إذ يبقى كلُّ شيءٍ في السطح، حيث المشاعر قابلة كالملابس والأكسسوارات للاستبدال، حيث الحبُّ لا يتجلّى وحيداً، إذ يلزمه جسم منحوتٌ بمباضع أطباء التجميل، وملابس فاخرة، ومنازل ضخمة تعيش فيها عشائر جديدة، مثل آل كارداشيان، وسواهم من النجوم المُستحدَثين الذين يُمثّلون التفاهة في أقصى تجليّاتها. أين تُراه سيذهب عاشق يومنا هذا، اليتيم الصغير؟ كيف تراه يرى الحبّ، ومن ذا الذي سيدلّه ويخبره ويعلّمه كيف يكون؟ إلى أيِّ نجم يرنو في السماء، وقد باتت النجوم لعباً إلكترونية تتكسّر وتُستبدَل كلّ عام.

> أجل، الحبّ ما زال حيّاً، نسمع ونعرف ونرى، ونودّ أن نصدّق أنّه ما زال على حاله، متوقّداً وحيّاً مثل جوهرة تخفيها الرمال

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**